
محاضرات
في
الصحافة المتخصصة
د. مرعي مدكور

محاضـرات

فـي

الصحافة المتخصصـة

د. مرعي مدكور

الفصل الأول:

الصحافة المتخصصة: الماهية والأهمية

"فإذا كانت النفس على حال
الإعتدال في قبول الخبر؛ أعطته
حقه من التمحيص والنظر حتى
تتبيّن صدقه من كذبه"
(ابن خلدون)

صحافة متخصصة جديثة تناسب العصر:

العالم كله أصبح – الآن – على الخط ON LINE.

وأصبحت لمسة من طرف إصبع إلى مؤشر راديو أو قرص تليفزيون أو دخول إلى شبكة الإنترنت كفيلة بجعل أجزاء العالم من شماله إلى جنوبه؛ ومن شرقه إلى غربه؛ في متناول يديك..

وأدى هـذا التنافس المحموم والمتجدد في المجال الإعلامي؛ السـمعي والبصـري؛ إلى سباق ملموس في مجال الإعلام المقروء بمجاليه: العام والمتخصص.

ففـي المملكـة المتحدة يشتد التنافس بين الدوريات الكبرى اليومـية الوطنية الصباحية؛ مثل DAILY MIRROR و THE TIMES و THE GUARDIAN من جهة، وبينها وبين الصحف الشـعبية؛ مـثل الـ SUN؛ من جهة ثانية، وبينها وبين الدوريات الوطنية المسائية؛ مثل EVENING NEWS؛ من جهة ثالثة، وبين هـذه الصحف جميعها وبين الصحف التي تصدر كل يوم أحد، مثل NEWS OF THE WORLD.. وتشـتعل المنافسـة بيـن هذه المطبوعات كلها على اختلاف توجهاتها وجماهيرها وبين الدوريات المتخصصـة مـثل الـ FINANCIAL TIMES المهتمة بأمور المال والتجارة، كما أن الصحيفة الأخيرة تتنافس في طبعاتها الدولية والإلكترونية مع الطبعات الدولية والإلكترونية لإحدى أكبر الصحف الأمريكـية THE WALL STREET JOURNAL على كعكة الإعلانـات وعلـى القارئ المهتم بالقضايا الاقتصادية والذي يجيد

الإنجليزية، وفي الولايات المتحدة نجد الحال نفسه وبخاصة في الصحف النوعية وصحف الاهتمام الواحد والصحافة المتخصصة، وكذلك في فرنسا وغيرها.

حتى في دول نصف الكرة الجنوبي التي تسعى حثيثاً إلى اللحاق بركب التقدم التقني؛ فقد أثّرت مفاهيم العولمة GLOBALISATION وبخاصة في مجال الإقتصاد، وظهور ما يسميه علماء الثقافة وفلاسفة المعرفة بـ "التنميط" UNIFORMATION أو "التوحيد" UNIFISATION الثقافي للعالم كله، إذ أدى هذا التغير إلى محاولات مستميتة من دول متعددة للتمسك بهُويتها في مقابل الإندياح في العولمة أو الكوكبية، وأصبحت الصحافة المتخصصة [مجلات/ صحف/ ملاحق/ صفحات متخصصة] السبيل إلى تعميق الخصوصية والتفرد لهذه الدول والجماعات وإظهار عراقتها.

من هنا قد أصبحت الصحافة اليوم – في أغلبها – صحافة متخصصة سواء كانت هذه الصحافة جرائد ومجلات متخصصة أو صفحات متخصصة في الصحف اليومية والأسبوعية.

ففي العالم اليوم وصل عدد الدوريات المتخصصة – كما يذكر الدليل الإحصائي لليونسكو – ٧٠٨٠٠ دورية موزعة على ٥٤٢ تخصصاً يتقدمهم الطب بفروعه المختلفة، يليه الأدب والزراعة والدين والسياسة وغيرها.

وفي البلاد العربية وصل عدد الدوريات ٢٤٦٥ مطبوعة موزعة على ٤٠ من التخصصات التي يتقدمها الأدب والثقافة والدين والرياضة والتجارة..الخ.

وفي دول الخليج العربي ٧٧١ دورية منها ١٠٤ دورية عامة (بالعربية وغيرها) والأخرى دوريات متخصصة، أما في مصر فتصدر ٤٧٢ دورية منها فقط ١٠٩ دورية عامة والباقي دوريات متخصصة[١] وإضافة إلى الدوريات المتخصصة التي تصل إلى أضعاف الدوريات العامة؛ فهذه الأخيرة أصبحت في أغلبها – ما عدا صفحاتها الأولى والأخيرة – صفحات متخصصة، وهذه الخدمة المتخصصة التي تقدمها الصحافة اليومية والأسبوعية وضعت الصحافة المتخصصة في مأزق[٢] يتمثل في بحثها المستمر عن قراء مع ضرورة التجويد والتجديد المستمرين للمحافظة على قرائها.

فصحيفة "الأهرام" – أقدم الصحف العربية التي تصدر حتى اليوم- تقدم أكبر نسبة من الصفحات المتخصصة على صفحاتها[٣] تصل يوم الجمعة في عددها الأسبوعي ٨٥%[٤] من مجموع صفحاتها، وهذه الصفحات تلبي أغلب حاجات واهتمامات القراء، ويصل عدد صفحات الرياضة وحدها في العدد الأسبوعي ١٤ صفحة.. أما الأعداد اليومية للصحيفة نفسها فتتضمن صفحات متخصصة تشمل أغلب الاهتمامات؛ منها: برامج الراديو والتليفزيون/ سياسة خارجية/ رياضة/ اقتصاد/ تنمية/إبداع تشكيلي/ أدب/ ثقافة/ بيئة/ عالم السيارات/ رياضة عربية/ فكر ديني/ فنون/

المــرأة والطفــل/ شــباب وتعليم/ سياحة وسفر/ طب وعلوم/ مال وأعمال/ كمبيوتر ومعلومات/ عالم المطارات/ كهرباء وطاقة/ رشاقة وجمال...الخ.

كما تطورت صفحات أخرى مثل صفحة "الإستثمار والعقار" لتصــدر فــي ملحــق كامل في ١٢ صفحة أسبوعياً كل يوم أحد[٥] وصفحة "رشاقة وجمال" لتصدر في ملحق[٦] منفصل يوزع مجاناً مع الصــحيفة؛ وصــفحة "كــل عروسين" لتصدر في ملحق[٧] في ٨ صــفحات، وأغلــب هذه الملاحق إعلانية؛ في المقام الأول؛ إذ أن الإعلانــات غــير الواضــحة أو الصــريحة خاصــة في الصحافة المتخصصــة أصــبحت تهــدد مصداقية الصحافة بشكل عام خلال المرحلة الحالية، وسوف تشتد هذه المنافسة الشديدة بين الصحافة من جهــة؛ وبيــنها وبين شبكات التليفزيون من جهة أخرى على "كعكة" الإعلانات.

فالصــحافة؛ بشــكل عام؛ أصبحت أكثر ميلاً إلى التخصص والبحــث عــن جمهور أكثر تحديداً يبحث عن مضمون معين، أي البحــث عــن علاقة "ما" بين القارئ والمقروء أو المشاهد، وهذا ما يدفــع الوســيلة [عــبر التوزيع وبالتالي الإعلان] إلى الإستمرارية والتطور والمنافسة، أو التوقف القهري عن الصدور*..

الصحافة المقروءة من العمومية إلى التخصص:

أمام التطور التقني الكبير الذي جعل وسيلة مرئية؛ التليفزيون مــثلاً؛ تتفوق على الصحافة المقروءة في تقديم ما جرى ونقله على

المشـــاهدين بالتزامـــن – أحياناً – مع وقوعه؛ إضافة إلى الخدمات التفاعلية التي بدأت بالفعل في الانتشار، كان لا بد للصحافة المقروءة أن تغـــيّر مـــن آليات أدائها، وأن تتكيف بشكل إيجابي مع معطيات التقنـــية الحديثة للخروج من مأزق المنافسة الشديدة لها من الوسائل الأخـــرى، والمحافظـــة على جماهيرها من استقطابات هذه الوسائل المتنوعة والمتعددة وإبهارها الشديد.

وبـــالفعل؛ استفادت الصحافة المقروءة من ثورة الإتصالات، وطوّرت نفسها في مجالات الكتابة والطباعة والتوزيع، واستغنت عن الطـــباعة الساخنة – الرصاص – التي أصبحت مرحلة تاريخية في إنـــتاج الصـــحافة، وبدأت تتعامل مع الحاسبات الإلكترونية والأقمار الصناعية في مراحل العمل الصحفي جميعها ابتداءً من عمليات جمع المعلومـــات وتغطية الأحداث ميدانياً؛وإرسالها إلى مقر الصحيفة من مكـــان الحـــدث مـــزوّدة بالصور الحيّة؛ مروراً بعرض المواد التي يستقبلها المركز الرئيسي للمطبوعة مباشرة من مراسليها ومحرريها ووكـــالات الأنـــباء والخدمات الخاصـــة على شاشة عرض صغيرة أمـــام المحـــرر المســـؤول في المركز دون ورق أو صب حروف رصاصية ساخنة.

وهذا التطور الكبير فـــي صناعـــة الصحافـــة؛ وضعها – الصحف والمجلات– في منافسة مع الوسائل الأخرى على القارئ، وجعـــل القارئ في موقف المفاضلة والاختيار، وهذا بدوره أدى إلى أن تبحث الصحافة عن وسائل وطرق لجذب القراء وربطهم بهـــا؛

خاصة بعد أن فقدت -الصحافة- مركز الصدارة في مجال المنافسة على الخبر وتحولها إلى المنافسة على التحليل والتفسير(٩) وتوظيف أدوات البحث العلمي في جمع المعلومات الخاصة بالموضوع الذي تتناوله معالجة وتحليلاً، ودراسة اتجاهات القراء والتعرف على استخداماتهم للصحافة ومتطلباتهم منها، وصولاً إلى الموضوعات التي تشبع الإهتمامات الخاصة لطبقة معينة أو فئة أو مجال تخصصي بعينه.

وأصبح هذا الإشباع الصحفي؛ لفئة أو طبقة أو تخصص؛ بمثابة ارتباط متبادل بين دورية معينة وبين فئة بعينها -ولو قليلة العدد نسبياً- من القراء، تضيق فيه شدة المنافسة من جانب الصحافة العامة وفرص الإختيار؛ أيضاً؛ أمام القراء، ومن هنا زاد الإهتمام بالصحافة المتخصصة، وبالتالي إلى التوسع في نشر مواد متخصصة مجمّعة في الصحافة العامة (صحف ومجلات) في صورة صفحات أو زوايا أو ملاحق أو حتى أعداد متخصصة تلبية للاهتمام الجماهيري بهذا اللون من الصحافة المقروءة(١٠).

مفهوم الصحافة المتخصصة:

مع تقدم النشاط البشري في المجالات النوعية المتعددة وشيوع التخصص في تلك المجالات جميعها؛ أصبحت الصحافة المتخصصة بمجالاتها المتعددة والمتنوعة – أيضا – بمثابة قنوات ربط بين التخصصات العلمية والمهنية والفنية والإبداعية وبين المنتسبين إلى هذه التخصصات أو هواتها من القراء، كما أصبحت

الصحافة المتخصصة قنوات مهمة وضرورية لبث المعارف وإشاعتها على نطاق جماهيري، بالإضافة إلى كونها أداة مميزة للتعلم الفاعل والمستمر في مجالات تخصصاتها.

وهكذا، وجدت الصحافة المتخصصة نفسها مطالبة بالتجدد الدائم للتأقلم مع التغير المستمر والمنافسة على قرائها، وهذا التجدد الدائم جعل هذه الصحافة تتنافس بين بعضها والبعض الآخر – بشكل مستمر – على جماهيرها.

أيضاً أصبحت الصحافة العامة والشاملة تتخذ من التخصص مدخلاً لقرائها عبر صفحات متخصصة لجذب أنماط من القراء من ذوي الاهتمامات الخاصة: فنية/ أدبية/ طبيّة/ دينية/ عسكرية/ نسائية..الخ. ودخلت هذه الصفحات المتخصصة في الصحافة العامة في منافسة –أيضا– مع المجلات العامة التي لجأت أيضاً إلى التخصص عن طريق المواد المتخصصة المجمعة على صفحاتها، لدرجة أن بعض الصحف العامة أصبحت تحاكي المجلات وبخاصة في الأعداد الأسبوعية أو الخاصة لهذه الصحف في المضامين والإخراج، وأصبحت الصحافة المتخصصة متنوعة ومتعددة، وتقدم لقارئها خدماتها عبر مستويات متعددة؛ على النحو التالي:[١١]

أ ـــــ المستوى الأول الذي يخاطب القارئ غير المتخصص، ويقدّم عادة في شكل مواد متخصصة مجمّعة في زوايا أو أركان أو صفحات أو ملاحق متخصصة في الصحافة العامة اليومية أو الأسبوعية

(جرائد ومجلات) وهذا النمط من الصحافة لا يخاطب جمهوراً بعينه، وإنما يجد فيه القارئ غير المتخصص – عبر المواد المتخصصة– زاداً يُشبع هوايته ويشكّل بعض ملامح ثقافته.

ب ـــــ المستوى الثاني يخاطب القارئ متوسط الثقافة، وصاحب الميل إلى تخصص معين أو رغبة في توسيع آفاق اطلاعه في فرع معين من التخصصات العلمية أو الإبداعية أو المهنية أو الترويحية، وهذا النمط من الصحافة المتخصصة يقدم في أحد الأشكال التالية:

- ☐ الصحف اليومية المتخصصة؛ مثل:"الرياضية"[١٢] و"العالم اليوم"[١٣] و HANDELSBLATT أكبر صحيفة اقتصادية ومالية في ألمانيا والتي تصدر طبعاتها في كل من دوسلدورف وفرانكفورت.
- ☐ الصحف الأسبوعية المتخصصة؛ ومنها جريدة "القاهرة[١٤]" الثقافية، وصحيفة "أخبار النجوم"[١٥] و"أخبار الحوادث"[١٦] وأخبار الأدب[١٧] وغيرها من مطبوعات تصدر عن دار "أخبار اليوم" في مصر.
- ☐ المجلات الأسبوعية أو الشهرية المتخصصة، وهي دوريات لها جماهيرها التي تهتم بتخصص

"ما" في هذه المطبوعات، وتطالعها باستمرار، ومنها مجلة "عالم الرياضة" الأسبوعية[١٨] و "الجميلة"[١٩] الشهرية، وهذه الدوريات؛ وإن كانت متخصصة؛ إلا أنهـــا لا تدخل في دائرة "تخصص التخصص" فهي أقرب إلى تقديم مادة متخصصة بشكل ثقافي عـــام أكثر من كونها مادة متخصصة إلى جمهور متخصص؛ وتهدف إلى إثارة القضايا التخصصية على أمد متوسط.

جـ ـــــــ مســتوى تخصــص التخصــص؛ وهــذا النوع من الدوريات المتخصصة يقدم مادة تخصصيــــة دقيقة لجمهور نخبوي متخصص، فالمادة العلمية تهدف إلى إثـــارة الفكـــر لإحداث تغير ثقافي واجتماعي مأمول علـــى المـــدى الطويل، والمحتوى الذي يقدم يخاطب النخبة من المتخصصين ومن أعضاء الهيئات العلمية أو المهنية أو الإبداعية التي تصدر هذه الدوريات أو تشـــرف عليها أو تجد فيها صوتها المعبر عنها وتقدم لهـــا المعـــرفة التخصصـــية الدقـــيقة.. وتصدر هذه المطبوعات – غالباً – شهرية أو ربع سنوية.. ومنها: "فصول" المصرية ربع السنوية المتخصصة في النقد الأدبـــي، و"الـــبحوث" العراقية، و"الدارة" السعودية.. وهـــذا الـــنمط مـــن الدوريـــات يركّـــز على المادة

التخصصية دون التوسل بالفنون الصحفية المتعددة من تحرير وإخراج.

والصحافة المتخصصة؛ بمستوياتها السابقة؛ وبخاصة ذات الجمهور الكبير نجدها تسعى إلى زيادة دائرة انتشارها، وجلب مزيد من قرائها، وبالتالي توسيع دوائر تأثيرها.

ورغم تعدد فئات الصحافة المتخصصة، وتنوعها وانتشارها، إلا أنه من الصعوبة وضع مفهوم محدد جامع مانع لها، لكن يمكن وضع إطار عام يحدد ماهية الصحافة على النحو التالي:

"مادة متخصصة تهتم بتخصص؛ شامل أو دقيق؛ يتم نشرها بشكل دوري في صحافة عامة أو متخصصة، تستخدم الفنون الصحفية المتنوعة (كتابة وإخراجاً) للوصول إلى قرائها وخدمة التخصص وتوسيع قاعدتها".

وتهدف هذه الصحافة المتخصصة إلى ما يلي:

١- تقديم خدمات صحفية متميزة عن التخصص تتصف بالعمق والدقة والشمول.
٢- نشر الوعي التخصصي لدى القراء، وحثهم على المشاركة الفعالة في إثراء هذه التخصصات.
٣- تلبية حاجات القراء النوعية وإقامة جسور من التفاعل الحي بين المتخصصين من جهة، وبينهم وبين القراء غير المتخصصين من جهة أخرى.
٤- إثراء المجال التخصصي، وتقديم النماذج والتجارب المهمة: إبداعاً ونقداً، ومواكبة التخصص وتقديم الأجيال المتتابعة واكتشاف المواهب الجديدة في كل تخصص ليستمر نهر العطاء متجدداً في كافة المجالات.

* * *

هوامش:

1- UNESCO, STATISTICAL YEAR BOOK, 1990

وللدوريات المصرية .. أنظر:

: احصـــائية مـــن قوائم الدوريات الصادرة في مصر عن المجلــس الأعلى للصحافة في ٥/١٠/٢٠٠٢م.

٢- فـــاروق أبـــو زيـــد، "هـــل تختفي الصحافة المتخصصة في عصر القطب الواحد؟"، صحيفة "أخبار الأدب"، ١٢/٧/١٩٩٧، ص٨.

٣- عبد الجواد سعيد محمد ربيع، "اتجاهات طلاب الجامعة نحو قراءة الصحافة المتخصصـــة بالصحف العامة: دراسة ميدانية على قراء صحيفة (الأهرام)"، مجلة بحوث كلية الآداب/ جامعة المنوفية، العدد العاشر: ٢٠٠١، ص١٧.

٤- "الأهرام" الجمعة، ٢٥/١٠/٢٠٠٢م

٥- صدر العدد الأول من الملحق في ٢٨/٦/١٩٩٨.

٦- صدر العدد الأول منه في ٢٨/٧/١٩٩٨.

٧- صدر العدد الأول منه في ٤/٨/١٩٩٨.

• توقفـــت ١٠ مطـــبوعات، تابعـــة للشـــركة الســـعودية للأبحـــاث والنشر لم تحقق دخلاً إعلانياً يضمن لها الإستمرار؛ وهي:

مجلـــة "المسلمون"/ "سعودي بيزنس" الأسبوعية بالإنجليزية/ وخدمة "الشرق الأوســط" الإخبارية/ وخدمة "عرب نيوز" الإخبارية/ و"سعودي ريبورت"/ و"ســعودي ريـــبورت انترناشـــيونال"/ و"كمـــر ١٤" الفنية/ و"فيديو ١٤"/ و"الصباحية"/ وصحيفة "المسلمون".

٩- الـــبرت ل. هســـتر (محـــرر) دلـــيل الصـــحفـــي فـــي العـــالـــم الثالـــث، تـــرجمة كمـــال عـــبد الـــرؤوف (القاهـــرة، الـــدار الدولـــية للنشـــر والتوزيع: ١٩٨٨م) ص٤١.

١٠- علي شلش، النقد السينمائي (القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب: ١٩٨٦م) ص٩٦.

١١- إجلال خليفة، اتجاهات حديثة في فن التحرير الصحفي، جـ "١"، ط "١" (القاهرة، دار الإنسان: ١٩٧٢م) ص١٣٦.

١٠- مجلة "نصف الدنيا"، العدد "٦٦٠"، في ٢٠٠٢/١٠/٦م، ص١٠ و١١ و٢٤ و٢٥.

و: فاروق أبو زيد، الصحافة المتخصصة، ط "١" (القاهرة، عالم الكتب: ١٩٨٦م) ص٥.

١٢- صدرت في جدة بالمملكة العربية السعودية في الأول من أكتوبر ١٩٨٦م وتُعد أول صحيفة رياضية سعودية يومية.

١٣- أول جريدة اقتصادية يومية عربية مستقلة، صدر عددها الأول في ١٥/٩/١٩٩١م عن شركة (الصحفيون المتحدون) المصرية بترخيص أجنبي.

١٤- صدر عددها الأول في الثلاثاء ١٨ من إبريل "نيسان" ٢٠٠٠م/ ١٢ من المحرم ١٤٢١هـ في ٢٨ صفحة من القطع العادي للصحيفة STANDARD برياسة تحرير صلاح عيسى، متخذة شعاراً لها مقولة قاسم أمين: "الحرية الحقيقية تحتمل إبداء كل رأي ونشر أي فكر وترويج كل مذهب".

١٥- صدر عددها الأول في ١٠/١٠/١٩٩٢م (١٣/٤/١٤١٣هـ).

١٦- صدر عددها الأول في ٩/٤/١٩٩٢م (٦/١٠/١٤١٢هـ).

١٧- صدر عددها الأول في ١٨/٧/١٩٩٣م (٢٨/١/١٤١٤هـ).

١٨- الصادرة عن الشركة السعودية للأبحاث والنشر، وصدر عددها الأول في ١٥ من شعبان ١٤١٢هـ (١٨/٢/١٩٩٢م).

١٩- نسائية للجمال والصحة عن الشركة السعودية للأبحاث والنشر؛ صدر عددها الأول في أكتوبر ١٩٩٤.

* * *

الفصل الثاني:

نشأة الصحافة المتخصصة .. وتطورها

"أما بالنسبة للحقيقة ..
اليقينية، فلم يعرفها أحد ولن
يعرفها أحد، فكل شيئ ليس
إلا نسيجاً محبوكاً من التخمينات"

(زينو فاينس)

٥٠٠ ق.م

علام المتخصص أنماطه المتعددة؛ عبر التاريخ الإنساني؛ حتى قبل ظهور الصحافة المقروءة بزمن طويل، فقد جل المؤرخون ما يدخل في باب الإعلام المتخصص قبل الميلاد صورة نقوش على الأحجار دوّن فيها "بتاح" أخبار انتصارات رعون المصري الأكبر لتوزيعها على الجنود وطليعة الحكام[1] كما دوّن التاريخ "الحوليات الكبرى" التي أصدرها الرومان في مصر عند احتلالهم لها[2] أيضاً هناك الوسائل الإعلامية البدائية؛ مثل: قرع الطبول، وإشعال النار، والمناداة وغيرها، إلا أن هذه العمليات الإعلامية لا تندرج تحت مسمى الإعلام بمفهومه الحديث، لكنها كانت المتاح وقتذاك وحتى عصرنا الحاضر في بعض المناطق البدائية من العالم.

بدايات الصحافة المتخصصة في العالم:

رغم مضي زمن طويل منذ اختراع جوتنبرج* في القرن الخامس عشر الميلادي؛ حروف الطباعة المتحركة، إلا أن هذا الفن – الطباعة – قد تطور في مراحله الأولى ببطء، فقد بدأت الصحافة بمعناها العلمي (الصناعي والتسويقي) في القرن السابع عشر عندما ظهرت في اندونيسيا عام ١٦١٦م صحيفة تحمل اسم MEMORIE DES NOUVELLESF باعتبارها رسالة إخبارية موجهة إلى موظفي شركة الهند الشرقية الهولندية[3] ثم توالى صدور صحف صغيرة في دول متعددة، وكانت تلك الصحف في أغلبها موجهة –أيضاً– إلى جمهور خاص معروف ومحدد.

ومــع الــتطور المســتمر الملموس في المجالات المتعددة؛ وبخاصـــة في المجال العلمي؛ ظهرت الحاجة إلى ربط أعضاء هذه المجــالات والمســتفيدين مــنها بمجالات تخصصاتهم واهتماماتهم وأنشطتهم، وبدأت مجلات متعددة في الظهور، وكان السبق في هذا المجال للمجلات المتخصصة في العلوم، وذلك للأسباب التالية:(٤)

- ارتفاع معدلات النشاط العلمي، وعدم شيوع هذه المعرفة على نطــاق واســع لملاحقة ومتابعة هذا النشاط المتجدد، ومن ثم أصبحت المجلات العلمية المتخصصة ضرورة لتبادل أوجه هذا النشاط بين الاختصاصيين.
- الحاجة إلى تأكيد الأسبقية في مجال الاختراعات والاكتشافات العلمــية، فقــد ساعد ظهور المجلات المتخصصة؛ وتسجيل الاخــتراعات والاكتشافات على صفحاتها؛ في التخفيف من حدة الميل الطبيعي إلى التكتم في هذه المجالات قبل الحصول على براءة الاختراع أو حق الإستغلال التجاري.
- أصبح للمجلات العلمية المتخصصة الفضل في اتباع العلماء وسـيلة أخـرى غيـر الشفـــرة ANAGRAM العلمية التــي تــتكون مــن جملـــة تعلن عن اكتشــــاف جديد، أو اتباعهم – العلماء– طريقة إيداع خطابات مغلقة مؤرخة لدى الجمعــيات العلمية تتضمن فكرة جديدة أو أحد الاختراعات التــي لــم يُعلــن عنها بعد، فكان أن تنوعت هذه المجلات وتعددت بتعدد الأنشطة العلمية.

مظاهر الإختلاف بين أنماط الإنتاج الفكري، فبينما يتركز الإهتمام بالفنون والإنسانيات على النشر في الكتب؛ نجد أن العلوم تعتمد أساساً في نشرها على المقالات ضمن دوريات متخصصة ومحكّمة.

ففي فرنسا بدأت أولى المجلات العلمية المتخصصة في الصدور عام ١٦٦٥م، حيث صدرت مجلة JOURNAL DES SCAVANS كأول دورية تهتم بنشر الإكتشافات العلمية وعروض الكتب، وبعد ذلك بثلاثة أشهر قام هنري أولدنبرج H. OLDENBURG أمين الجمعية الملكية في المملكة المتحدة بتأسيس أول مجلة علمية PHILOSOPHICAL TRANSACTIONS كمشروع خاص لنشر الإكتشافات العلمية الحديثة، ثم تعددت الدوريات العلمية المتخصصة مع التطور والتقدم في فروع العلوم المختلفة، فلو نظرنا إلى مجال فرعي من مجالات العلوم؛ وليكن علم الغدد الصماء على سبيل المثال؛ لوجدنا أن البحوث المنشورة في هذا المجال في مئة وثمانين عاماً قبل عام ١٩٥٦م تعادل؛ من حيث العدد؛ البحوث المنشورة في المجال نفسه في ستة أعوام فقط بعد هذا التاريخ، أما في المجال التقني فالوثبات لا تقارن بما قبلها في مجال الإختراعات.. والتعدد والتنوع في الدوريات العلمية المتخصصة لا يعني بحال من الأحوال أن هذه الدوريات اقتصرت – في أعدادها وفي توجهاتها – على الإختصاصيين في مجالاتها، بل أدى تنوعها وتعددها واستفاداتها من

الجوانـــب التقنـــية على تغلب الحس التجاري على كثير منها، حتى ارتفعـــت أصـــوات تـــنادي بوضـــع حد لهذا الفيضان المستمر من الدوريـــات المتخصصة[٥] وفي جانب آخر عبّر بعض المفكرين عن شـــكوكهم فـــي الفرضـــيات الأساسية التي يقوم عليها مفهوم "حرية الإعـــلام" وبالتالـــي مصداقية حرية الصحافة وانزلاقها إلى أسلوب صحافة الــ BUSINESS فكان أن أصدر هوارس جريلي صحيفة "التريبيون" التي ترفّعت عن الأساليب الرخيصة وخصصت صفحات للمحاضرات الأدبية العلمية[٦].

ومـــع الـــتعدد والتنوع في الدوريات المتخصصة؛ بأنماطها المخـــتلفة؛ ورواجهـــا علـــى نطاق واسع، نوّعت الصحف (اليومية والأسبوعية) – أيضاً – في محتوى ما تنشره تلبية لاهتمامات القراء في محاولات مستمرة منها للمحافظة على قرائها والوقوف في وجه المنافســـة الشرســـة للوسائل الإعلامية الأخرى بمؤثراتها الصوتية والبصـــرية والتـــي تقـــدم الحـــدث فور وقوعه؛ وفي أحايين كثيرة بالتزامـــن مـــع وقوعـــه؛ بالصـــوت والصورة إضافة إلى الخدمات التفاعلـــية التي تلبي رغبات مستخدميها، ووجدت الصحافة المقروءة أن الحل للخروج من أسر المنافسة والمحافظة على تفوقها يكمن في الإتجـــاه إلـــى التحلـــيل والتفسير والتعمق في تناول ما تقدمه على صفحاتها، وهذا يعني تقديم تحليلات تمهيدية – (لما يمكن أن يجري – وتغطيات تقويمية لما جرى (إضافة إلى ما تقدمه كاميرا التليفزيون أو ميكروفون الراديو) في لغة سهلة ومبسطة يفهمها القارئ العادي.

ن هـنا تحولت صفحات الصحيفة أو المجلة العامة إلى
ـفحات متخصصة [باستثناء الصفحة الأولى والأخيرة في
"عامـة أو المجلة] لها أقسامها المتخصصة(٧) التي يقوم
ـصون يجمعون بين موهبة التخصص وحب الصحافة،
افة إلى المتعاونين مع هذه الصفحات المتخصصة من الكتّاب
احفين FREE LANCERS والوكـالات المتخصصـة
ات الخاصة لتزويد هذه الصحافة بما يهم جمهورها.

ية التخصص في الصحافة العربية:

بـدأت الصـحافة في – أغلب – الدول العربية عند نشأتها بدايـات شبه متخصصة بالمفهوم العلمي للصحافة المتخصصة [مادة متخصصـة يقدمها متخصصـون لجمهور – أغلبه – متخصص]، وقـد كانـت الـبداية فـي هذا المجـال في البـلاد العربيـة للصـحافة الأجنبـية، إذ بـدأت هـذه الصحافة متخصصة لجمهور متخصص ومحدد ومعروف، فأول صحيفة صدرت في البلاد العربية كانت LE COURRIER DE L`Egypt** التي اصدرها القائد الفرنسي "بونابرتة" في مصر باللغة الفرنسيـة؛ إثر حملته الشهيرة عام ١٧٩٨م؛ لنشـر أخبـار الجيـش وتنقلاته وحروبـه، كما أصدرت الحملة – أيضا – صحيفة أخرى باسم LA DÉCADE EGYPTIENNE لـتكون صـحيفة لـلأدب وللإقتصـاد السياسي JOURNAL LITTÉRAIRE ET DECONOMIE POLITIQUE باللغة الفرنسية أيضاً بالإضافة إلى بعض صفحات منها تطبع باللغة

العربية لنشر أمثال لقمان الحكيم وتفسير بعض آيات القرآن الكريم، وقصائد ركيكه كتبها نيقولا الترك تمجيداً للقوات الفرنسية وتخذيلاً لعدوها التقليدي – وقتذاك – إنجلترا.!!

وبعد رحيل الحملة الفرنسية عن مصر بأكثر من ربع قرن؛ صدرت صحيفة "الوقائع المصرية" كصحيفة حكومية عام ١٨٢٨م لنشر الأوامر والأحكام وأخبار الأقاليم، وفي عام ١٨٣٣م صدرت "الجريدة العسكرية" أثناء حروب محمد علي باشا في الشام، وتلتها عدة صحف عسكرية أخرى.

والصحف السابقة كلها كانت تخاطب جمهوراً محدداً ومعيناً، ولها هدف محدد يتمثل في إعلام فئة معينة بمجريات الأمور في البلاد، سواء كانت هذه الفئة: طبقة الحكام أو الجيش.

وبجانب هذا النمط من الصحافة؛ كانت هناك الصحافة العامة التي اصطبغت في أغلبها صبغة أدبية منذ ظهورها، ومن يتأمل الصحافة المصرية أو الشامية منذ منتصف القرن التاسع عشر يجد تلازماً بين الصحافة وبين الأدب على صفحاتها، لدرجة أن الصحافة كانت مرآه حقيقية للحياة الأدبية والفكرية على صفحاتها بشكل عام، فقد ظهرت صحف متعددة ومتنوعة في ثوب أدبي، حتى الصحافة الطبية مثل مجلة "يعسوب الطب"؛ التي صدرت عام ١٨٦٥م؛ وضح اهتمامها بالأدب: شعره ونثره، وذاع صيت دوريات كثيرة مثل مجلة "روضة المدارس" الثقافية منذ صدورها في ١٨ من إبريل ١٨٧٠م، وأصبح التعلل بالأدب – حتى في حالة عدم اعتباره هدفاً لإصدار

دورية من الدوريات – جواز مرور للحصول على إصدار ترخيص عدد من المطبوعات.

فعندما عزم سليم تقلا (الصحافي الشامي) على إصدار صحيفة في مصر باسم "الأهرام" كتب في طلب الإذن أنه سوف "يقصرها على البرقيات التجارية والعلمية،وينشر فيها نتفاً من الكتب الأدبية والعربية وبعض قصائد الشعر ولن تتناول "المسائل البوليتيقية" وحصل على ترخيص الصحيفة ليُصدر أول عدد منها في مدينة الإسكندرية؛ السبت ١٨٧٦/٨/٥م؛ باسم "مثال الأهرام" ثم تنتقل بعد ذلك لتصدر من القاهرة باسمها الحالي "الأهرام".

وهروباً من التضييق الذي كتم على أنفاس الصحافة والصحافيين الشاميين نتيجة بعض مواد قانون العقوبات الذي صدر في الديار العثمانية عام ١٨٥٨م[٨] شهدت مصر هجرة كبيرة لعدد من الصحافيين الشاميين إليها، وقد كان لهؤلاء المهاجرين تأثيرهم الواضح في الصحافة وتوجهاتها، سواء على مستوى الصحافة (صحف ومجلات) التي أصدرها أهل الشام في مصر أو تلك الصحافة التي أصدرها مصريون، فقد استنفدت صحافة تلك الفترة الكثير من طاقاتها في نزاليات ومعارك لا هوادة فيها.

فعندما انتقلت مجلة "المقتطف"*** من بيروت إلى مصر عام ١٨٨٥م أحدثت جدلاً واسعاً ومعارك صحفية متعددة استمرت حتى توقفت عن الصدور عام ١٩٥٢م؛ رغم إعلانها أنها "صحيفة علمية لا تتعرض للمباحث الدينية والسياسية إلا من باب العلم" وكانت تجد

في حياة الأوربيين المثال الذي يجب أن يحتذى به راغبو النهضة، وتعارضت بشكل أساسي مع توجهات المفكرين الإسلاميين في ذلك الوقت؛ وفي مقدمتهم: الأفغاني، ومحمد عبده، ومحمد رشيد رضا، وقد تصدت لها في حزم صحافة الإتجاه الإسلامي: "المؤيد" للشيخ علي يوسف منذ صدورها في الأول من ديسمبر ١٨٨٩م، و"الإسلام" لأحمد الشاذلي الأزهري، عام ١٨٩٤م، و"المنار" – ١٨٩٨م – لمحمد رشيد رضا، و"الحياة" – ١٨٩٩م – لمحمد فريد وجدي، و"الهداية" – ١٩١٠م – لعبد العزيز جاويش، وغيرها من صحافة التيار الإسلامي.

وإذا كانت الصحافة المتخصصة قد تعددت وتنوعت في مصر في تلك الفترة؛ وبخاصة صحافة الإتجاه الإسلامي والصحافة الأدبية؛ فإن الصحافة العامة قد تقلصت بشكل كبير بعد الاحتلال الإنجليزي للبلاد عام ١٨٨٢م نتيجة القيود والتعسف ضد الصحافة والصحافيين عند مخالفتهم السياسة العامة التي وضعتها سلطات الإحتلال البريطاني وتصديها لمناقشة قضايا الإستقلال بأية صورة من الصور. ففي العقد الأول للإحتلال الإنجليزي لمصر صدرت ٥٣ صحيفة ومجلة؛ منها ٤٠ دورية علمية وأدبية وفكاهية، بينما لم يصدر من الدوريات العامة في تلك الفترة سوى ١٣ مطبوعة فقط، أما في العشر سنوات السابقة على الإحتلال فقد وصل مجموع ما صدر في مصر من مطبوعات ٣٠ صحيفة عامة أو سياسية وثلاث دوريات علمية وأدبية [٩] وفي الاتجاه نفسه تذكر مجلة "الهلال" في

عددها الأول إحصائية تحت عنوان "الجرائد التي ظهرت ثم توارت إمـا تعليقاً إلى أجل أو إلغاءً مؤبداً " توقف ٥٧ مطبوعة في القاهرة والإسكندرية[١٠] منها ٣٥ سياسة والأخرى متخصصة في: الصحة، والزراعة..الخ.

وقـد كانـت الظروف السياسية المتردية في أغلب الأقطار العربـية مجـالاً خصباً للصحافة النوعية والمتخصصة، حيث وجد الصـحافيون في البُعد عن مجال السياسة المباشرة مخرجاً من أسر دائـرة القوانيـن العامـة وقوانين الصحافة المقيدة لهم، فبينما كانت الصـحافة العامـة تـتقلص وتـتوقف عن الصدور أو يتم مصادرة أعدادها؛ كانت الصحافة المتخصصة تتخذ من لافتاتها غير السياسية ستاراً لعملها.

ففـي مصـر – مثلاً – تنوعت المطبوعات المتخصصة منذ القرن التاسع عشر؛ منها:

- الصـحافة النسائية، بصـدور مجلـة "الفتاة" الشهريـة في ٢٠ مـن نوفمـبر ١٨٩٢م التـي أصدرتها – في القاهرة– اللبنانـية هند نوفل لتكون مفتتحاً لإصدارات متعددة في هذا المجال.
- الصـحافة المدرسـية؛ بصدور مجلة "المدرسة" في ١٨ من فبراير ١٨٩٣م لمصطفى كامل.
- الصحافة الثقافية؛ بصدور روضة المدارس (١٨٧٠م) ومجلة "المـنظوم" فـي منتصـف فبراير ١٨٩٢م، ومجلة "الهلال"

الشهرية التي تُعد أقدم مجلة ثقافية عربية مستمرة منذ صدور عددها الأول في الأول من سبتمبر ١٨٩٢م (١٠ من صفر ١٣١٠هـ) وحتى الآن مواصلة رسالتها الثقافية ومستقطبة كبار الكتّاب المصريين والعرب على صفحاتها.

ثم توالت المطبوعات الدورية في المجالات المتنوعة سواء في مصر أو في غيرها من الدول العربية، وإن كانت في ذلك الوقت تقع تحت مقصلة الرقابة، ففي سوريا توقفت أربع عشرة مطبوعة؛ عام ١٨٩٢م، منها سبع صحف سياسية والأخرى متخصصة، كما انتقلت إلى القاهرة في العام نفسه مجلة "المقتطف"العلمية وهاجرت مجلة النحلة لتصدر من لندن حيث تعطلت أيضاً هناك(١١).

والحال نفسه بالنسبة لتعدد وانتشار الدوريات المتخصصة حدث في البلاد العربية الأخرى، ففي المغرب تنوعت الصحافة من حيث انتماءاتها [فرنسية أو عربية في منطقة النفوذ الفرنسي، وإسبانية في منطقة النفوذ الإسباني بمنطقتي سبتة وتطوان، وإنجليزية في طنجة] وقد بدأت الصحافة هناك بظهور الصحافة الأجنبية عندما صدرت صحيفة "المتحرر الإفريقي" الإسبانية، إلا أن مجلة "سنان القلم لتنبيه وديع كرم" الأدبية التي أصدرها السيد محمد العابد بن أحمد بن سودة؛ باللغة العربية وكتبها بالخط الفارسي، في ٢٠ من ذي الحجة ١٣٢٥هـ ١٩٠٧/١/٢٦م، تُعد البداية الحقيقية للصحافة المتخصصة هناك، فهي "مجلة أدبية يستأنس بمطالعتها الأديب ويطّلع بها على كل نمط غريب، ويكشف بها عن حال صدر منه الذل

الصـــراح ويقمـــع بها من أراد الذب عنهم كصاحب السعادة وتلميذه الدحداح"[١٢] واتخذت هذه المجلة من بلاغة اللغة العربية وفن الشعر واستهواء المقامة وسائل لمقاومة الصحافة الموالية للإحتلال الأجنبي في البلاد.

أمـــا فـــي شبه الجزيرة العربية فقد صدرت بعض الصحف، مـــنها "صـــنعاء" في اليمن، و"حجاز: ولايتي سالنامة سي" و"شمس الحقيقة" و"القِبْلة" و"الفلاح" وغيرها، أما أول مجلة في الحجاز فكانت متخصصــــة: وهـــي "مجلة جرول الزراعية" لمديرهـــــا المسئول هاشم المعري، وصــــدرت في مطلــــع شهــر رجب ١٣٣٨هـــ (١٩٢٠/٣/٢١م) باعتـــبارها مجلـــة "فنية زراعية تجارية صناعية تصـــدر فـــي أول أسبوع من كل شهر"[١٣] وقد حدد المعري أهداف المجلـــة قائلاً: "وبما أننا دخلنا في دور الزراعة الحديثة وعزمنا بعد الإتكـــال على الله أن نفي هذه الحرفة حقها عاملين بالآيات الكريمة والأحاديث الشريفة الدالة على الإهتمام بالزراعة والفلاحة؛ قد شرعنا في إصدار مجلتنا هذه باسم؛ مجلة جرول الزراعية".

وهكـــذا؛ تنوعت الصحافة وتعددت في أنحاء الوطن العربي، وكان هذا التنوع والتعدد ارهاصات لصحافة نوعية وتخصصية تقدم مضــــامينها المتخصصة لجماهيرها النوعية، وقد كان لهذه الصحافة تأثـــيرها الكبـــير في إشاعة التخصص على مستوى القارئ العـــام كثقافة عامة.

انتشار الصحافة المتخصصة:

تغــير وصف أفلاطون لحالة رجال الكهف المقيدين بسلاسل والذيــن يصلهم العالم من خلال الأشياء التي تعكسها النار وترددات الأصــوات وصداها في جدران الكهف، وأصبح إنسان عصر التدفق الإعلامــي أسيراً للكهف الإدراكي PERCEPTUAL CAVE الــذي يعي فيه هذا الإنسان حضوره الإجتماعي ومعرفته بما حوله عن طريق الوسائل الإعلامية ومنها الصحافة(١٤).

ولمــا كــان مــن الصــعب على أية صحيفة – مهما بلغت امكاناتها– أن تقدم صورة متكاملة وواضحة لهذا العالم على اتساعه بصورة دقيقة(١٥) و–أيضا– لتنوع أنماط القـــرّاء واختلاف درجات ثقافاتهم واهتماماتهم، فقد أصبح من البديهـــي أن يبحث القارئ – أي قــارئ– قبل شراء صحيفته؛ أو اتخاذ عادة شراء مطبوعة لديه لازمة له؛ أن يجيب عن هذا السؤال:

– ماذا بهذه المطبوعة بالنسبة لي؟(١٦).

وبــتعدد وتــنوع أنماط القراء وأسئلتهم؛ تتنوع الاختيارات، ونتــيجة لهــذا التــنوع في الإختيارات فإن الصحافة تظل في بحث مســتمر عن الجديد الذي تحافظ به على قرائها وتضيف إليهم المزيد من القراء.

انتشار الصحافة المتخصصة في العالم:

تشــير أرقــام التوزيع المعلنة أن الصحافة العامة آخذة في الــتقهقر أمــام الصــحافة النوعية والمتخصصة التي تلبي رغبات

واهتمامات أنماط متنوعة من القراء؛ متخصصة؛ وأن الغالبية العظمى من هذه الدوريات تتوجه إلى جمهور نوعي، لدرجة أنه من الصعب مقارنة مطبوعة بأخرى في محتوى ما تقدمه بعيداً عن الأحداث الجارية، فكل صحيفة أو مجلة لها اهتماماتها وتوجهاتها، وبالتالي لها جمهورها المتابع لها؛ خاصة المطبوعات الدورية غير اليومية[١٧] التي تتوجه إلى جمهور نوعي وقراء لهم اهتماماتهم الإبداعية أو المهنية أو النوعية الخاصة.

ففي دراسة أجريت على توزيع الدوريات في كل من الولايات المتحدة الأمريكية وكندا؛ اتضح تفوق المجلات النوعية والمتخصصة على المجلات العامة من حيث التوزيع؛ وبالتالي المقروئية؛ لدرجة أن مجلة TIME الإخبارية ذات الشهرة العالمية تتقهقر ترتيبها من حيث الانتشار إلى المركز الرابع عشر[١٨] بين أكثر المجلات الأمريكية انتشاراً.!!

وفي روسيا يصل عدد الدوريات إلى ما يقرب من ٨٠٠٠ مطبوعة، منها ٢٨ صحيفة مركزية، و١٦٠ صحيفة على مستوى المناطق و٢٩٣ صحيفة للضواحي، والدوريات الأخرى مطبوعات نوعية ومتخصصة للمناطق والمصانع والمنشآت التعليمية[١٩].

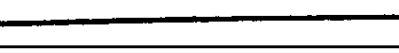
أما في إيطاليا فتتفوق الصحافة المتخصصة على الدوريات العامة، فصحيفة "لاجازيت ديللو سبورت" الرياضية اليومية توزع مليون نسخة في عددها اليومي، ويرتفع الرقم على مليون ونصف المليون نسخة في عدد يوم الاثنين من كل أسبوع لتغطية الصحيفة

فعاليات الدوري في أوروبا، وهي بذلك تتفوق على الصحف العامة الشهيرة في إيطاليا، ومنها صحيفة CORRIERE DELLA SERA (٧٥٠ ألف نسخة) وصحيفة LA STAMPA (٤٠٣ ألف نسخة).

انتشار الصحافة المتخصصة في الوطن العربي:

بدأت الصحافة العربية؛ منذ ظهورها؛ بدايات شبة متخصصة، خاصة في مجال الأدب العربي: نثراً وشعراً، لدرجة أن المتأمل أساليب الكتابة الصحفية في ذلك الوقت يتصور أن هذه الصحافة قد نشأت لنشر الأدب العربي[٢٠] وبمرور الوقت أصبحت الدوريات النوعية والمتخصصة منها تتفوق – صناعة وانتشاراً– في حالات كثيرة على الصحافة العامة.

ففي دول الخليج العربية [الإمارات العربية المتحدة، البحرين، المملكة العربية السعودية، العراق، سلطنة عمان، قطر، الكويت] يصل مجموع الدوريات التي تصدر بها – رغم أن بعض هذه الدول حديثة عهد بالصحافة – ٧٧١ دورية، تشكل. الدوريات العامة منها والتي تخاطب القراء على اختلال أعمارهم واتجاهاتهم (في حدود ٨٠ دورية باللغة العربية، و٢٤ دورية بلغات غير العربية، أما الدوريات الأخرى الكثيرة والمتنوعة (٦٦٧ دورية) فهي إصدارات نوعية متخصصة تتوجه إلى جمهور نوعي أو متخصص معروف نسبياً[٢١].



وفي مصر زاد – أيضاً – عدد الدوريات النوعية والمتخصصة على أعداد) المطبوعات العامة بنسبة كبيرة في

الأخـــيرة؛ إذ أصبحت تمثل ٧٨% من مجموع الدوريات
ة الصـــدور هذه الأيام في مصر، بالإضافة إلى تحول أغلب
ت العامـــة (صحف ومجلات) إلى أقسام وأبواب وصفحات
زايا متخصصة بجانب الملاحق المتخصصة التي تصدرها
الصحف بشكل دوري أو في المناسبات[٢٢] وأصبحت تشكل
سيماً من ملامحها.

ل التي ساعدت على انتشار الصحافة المتخصصة:

ارتفع الطلب على وسائل الإعلام بشكل عام؛ ومنها الصحافة
خصصـــة؛ نظراً لزيادة عدد السكان من جهة وزيادة دخل الفرد
ـن جهة ثانية، وارتفاع نسبة التعليم بين الجمهور بصفة عامة[٢٣]
وازدهار سوق الإعلان وتنافس الوسائل الإعلامية – ومنها الصحافة
العامة والمتخصصة– عليه، ثم كانت التحولات الكبيرة في العالم بعد
الحرب العالمية الثانية، والتي أدت إلى تغيرات منها:

١- الـــتقدم التقني الكبير الذي ترك بصماته على الصحافة في
ظـــل ثـــورة المعلومات وتكنولوجيا الاتصال الجديدة التي
ســـهلت تدفـــق المعلومات وحرية انسيابها وتطور الطباعة
وزيـــادة الـــتوزيع، فلـــم تعد الصحافة مجرد نسخ محدودة
وجمهور معروف سلفاً،وإنما أصبحت المؤسسات الصحفية
مـــتعددة الأنشـــطة، ولـــنا أن نتخيل صحيفة مثل ASAHI
SHIMBUN التي تُعد من أكبر المراكز الثقافية في اليابان
بنشـــاطها المتعدد من إصدارات صحفية عامة ومتخصصة

من صحف ومجلات، ونشر كتب، وتعدد طبعاتها الصحفية في خمس مدن يابانية أكثر من مئة طبعة يومياً[٢٤]، والحال نفسه في المؤسسات الصحفية الكبرى في مصر: "الأهرام" و"أخبار اليوم" بتعدد أنشطتهما عبر الطبع التجاري للكتب والتوزيع والنشر، والإنتاج الفني التليفزيوني عبر الوكالة الإعلانية لكل منهما، إضافة إلى التفكير الجدّي في المشاركة بينهما في إنشاء قناة تليفزيونية خاصة.

٢- القفزة الهائلة في مجالي الراديو والتليفزيون، والاهتمام الجماهيري بهما خاصة التليفزيون بقنواته الفضائية العامة والمتخصصة؛ الوطنية والوافدة؛ واحتلالهما الصدارة بالنسبة للمجال الإخباري لدى الجمهور، مما جعل الصحافة تبحث عن الجديد الذي تقدمه ويضيف إلى السبق الإخباري الذي تخلت عن صدارته.

٣- التغير الذي طرأ على الجمهور نفسه من حيث التعليم والتنقل السريع والحاجة إلى معارف جديدة تجنح إلى التحليل والتفسير وتلبية الرغبات المعرفية المتخصصة.

٤- قيام الجمعيات النوعية والمتخصصة، واستخدامها الدوريات المطبوعة للتعبير عن أهدافها والتواصل بين أعضائها.

٥- الإقبال الذي حظيت به الدوريات المتخصصة والمواد المتخصصة المجمّعة التي تنشرها الصحافة العامة في صورة ملاحق أو صفحات أو أركان أو زوايا متخصصة،

مما أدى إلى أن تبحث المؤسسات الصحفية عن الإستغلال الأمثل لهذا الإتجاه من جانب الجمهور.. فهذه صحيفة THE SUNDAY TIMES – على سبيل المثال– توصف بأنها صحف متعددة وليست صحيفة واحدة، إشارة إلى أنها تغطي عدة مجالات، خاصة في عددها الأسبوعي، فهناك ملحق أسبوعي منفصل مخصص لمراجعة الأخبار والأحداث، وآخر للثقافة، ورابع للكتب، وخامس للأطفال، وسادس للأزياء، هذا إلى جانب الجريدة الأساسية والحال نفسه في صحف كثيرة في العالم.

٦- صدور العديد من الدوريات المتخصصة عن جهات حكومية أو أهلية؛ ليست تجارية؛ بهدف إشاعة الثقافة التخصصية ونشرها ثقافة تخصصية معينة على مستوى أوسع وليس بدافع الربح المادي في المقام الأول.

٧- دعم المطبوعات المتخصصة، حيث تقدم بعض الحكومات دعماً لبعض الهيئات أو المؤسسات أو الأفراد الذين يصدرون مطبوعات نوعية، بهدف استمرار هذه المطبوعات التي تساهم في تنمية التذوق الفني أو اللغوي أو تنمية مهارة معينة أوتعضيد اتجاه معين، ويأخذ هذا الدعم صوراً متعددة؛ منها:

أ - الدعم المباشر بتقديم العون المادي، وهناك بعض الدول – منها المملكة العربية السعودية – تقدم عوناً

مادياً للدوريات التي تصدر على أرضها، كما يقدم صندوق التنمية الثقافية في مصر دعماً لجهات ودوريات ثقافية وأدبية وفنية متعددة.

ب- الدعم غير المباشر، ويأخذ أشكالاً متعددة على النحو التالي:

- أن تمنح الدولة المؤسسات الصحفية قروضاً لمساعدتها في بناء مقراتها أو تحديث مطابعها، وهي قروض بلا فوائد.
- أن تشترك الدولة بأعداد كبيرة في الصحف والمجلات لموظفيها ومؤسساتها،وغالباً تكون هذه النسخ بسعر تشجيعي.
- أن تتحمل الدولة نفقات نقل الصحف على خطوطها الداخلية وبواسطة البريد أو تمنح خصماً لذلك.
- تخصيص إعلانات حكومية لنشرها في هذه المطبوعات (مدفوعة).
- الإهتمام الرأسي بالتخصص الدقيق وتوفير مادة متخصصة بأقل تكلفة ومجهود أقل سواء على شبكة الإنترنت أو في الموسوعات المدمجة على أقراص ليزر وغيرها، مما جعل الحصول على المواد المتخصصة ميسراً لتقدمها هذه المطبوعات المتخصصة.

الإهتمام الجماهيري بالتخصص، والذي يتضح من ظهور وتعدد وتنوع الجمعيات والأندية المتخصصة في مجالات نوعية:

- إبداعية: أدب/ مسرح/ سينما/ راديو/ تليفزيون..الخ.
- أسرية: أطفال/ نسائية/ أزياء/ ديكور/ صحة..الخ.
- فئوية: طلابية/ عمالية/ مهنية..الخ.
- رياضية: عامة/ كرة قدم/ فروسية/ تنس..الخ.

وغير ذلك من جمعيات ترويحية وترفيهية وتنشيطية وخدمات، بالإضافة إلى هواة هذا الإهتمام النوعي؛ من غير أعضاء هذه الجمعيات والمنتديات؛ والذين يشكلون نسبة كبيرة من جماهير هذه المطبوعات المتخصصة التي تعبّر عن هذه الأنشطة وتلقي الأضواء عليها.

٩- الإهتمامات الخاصة لبعض الأشخاص، مما يدفعهم إلى إصدار مطبوعات على نفقاتهم وتولي مسئوليات تحريرها أو تكليف أشخاص بذلك، من أشهرها مجلة (شموع) لصاحبتها السيدة/ لوتس عبد الكريم.

١٠- بعض الظروف الطارئة من رقابة أو احتلال أو حروب، أو صدور قوانين مقيدة للصحافة العامة في بعض الدول، حيث تلجأ الصحافة -وقتذاك- إلى التخفي في ستار التخصص من آداب وفنون وفكاهة وغيرها للهروب من أسر الرقابة.

وتستمر الصحافة المتخصصة في سباق بين التخصص من جهة وبين الصحافة العامة من جهة أخرى بحثاً عن مزيد من الإنتشار واحتلال مكانة أكبر وأهم لدى قطاعات عريضة من الجماهير.

* * *

هوامش:

١- محمـــود الجوهـــري، المحـــرر العســـكري (القاهـــرة، دار المعـــارف: ١٩٥٨م) ص١٣.

٢- محمـــود نجيـــب أبو الليل، صحافة فرنسا في مصر (القاهرة، مؤسسة سجل العرب: ١٩٧٢م) ص١٥ : ٢٢.

• فـــي استفتاء لصحيفة THE SUNDAY TIMES البريطانية في نهاية عام ١٩٩٩ عـــن أعظـــم شخصيات الألفية الثانية جاء يوهان جوتنبرج (١٣٩٨-١٤٦٨م) علـــى رأس عظمـــاء العـــالم باختـــراعه العبقري "آلة الطباعة ذات الحروف المتحركة".

3- Johm C. Merrill (ed.) Global Journalism (New York, Longman: 1983) p. 185.

٤- جـــاك ميدوز، آفاق الإتصال ومنافذه، ترجمة حشمت قاسم (القاهرة، المركز العربي للصحافة: د.ت) ص٣٤.

٥- المرجع السابق، ص٣٤.

٦- إبراهـــيم عبده، الصحافة في الولايات المتحدة الأمريكية (القاهرة، دار سجل العرب: ١٩٦٢م) ص٢١٧.

7- Dinch Moghdam, **Computers in newspaper publishing** (N.Y., Marcel Dekker, I.N.C.: 1987). p.9.

•• أدى اخـــتفاء الأعـــداد الأولـــى للصحيفة إلى اختلاف المؤرخين حول تاريخ صـــدورها.. فـــيذكر محمـــود فياض أن العدد الأول منها صدر في ٢٨ من أغســـطس ١٧٩٨م، ويذكـــر أحمـــد حسين الصاوي أنها صدرت في ٢٩ من الشـــهر نفسه، أما صلاح الدين البستاني فيؤكد أن تاريخ صدور الصحيفـــة ١٥ من أغسطس ١٧٩٨م.. راجع:

- محمود فياض، الصحافة الأدبية في مصر (القاهرة، الجهاز المركزي للكتب الجامعية والمدرسية: ١٩٦٦م) ص
- احمـــد حســـين الصـــاوي، فجر الصحافة في مصر (القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب: ١٩٧٥م) ص٤٧.

- صلاح الدين البستاني، "الصحافة الفرنسية في مصر"، صحيفة "الأخبار" في ١٩٧٠/١٢/٦.
- مرعي مدكور، **صحافة الأدب في مصر**، سلسلة "كتابات نقدية: 122 (القاهرة، الهيئة العامة لقصور الثقافة: مايو 2002) ص29.

سان عسكر، **نشأة الصحافة السورية** (القاهرة، دار النهضة العربية: ١٩٧٢م) ص٥٢

• صدرت في بيروت في الأول من مايو ١٨٧٦م لصاحبيها السوريين: يعقوب صرّوف (١٨٥٢/١٩٢٧م) وفارس نمر (١٨٥٦/١٩٥١م) وانتقلت إلى القاهرة في عام ١٨٨٥م، وكانت تصدر في شكل مجلة وعلى غلافها (جريدة) لعدم اتضاح المفاهيم وتحديدها - في ذلك الوقت - بالنسبة للمطبوعات بشكل عام..

راجع:

: عبدالله العمر، "المقتطف: محاولة لحاق بالقرن العشرين"، **المجلات الثقافية والتحديات المعاصرة**، كتاب العربي، ٣ (الكويت، مطبعة حكومة الكويت: ١٥ يوليو ١٩٨٤م) ص١٢.

٩- سامي عزيز، **الصحافة المصرية وموقفها من الإحتلال الإنجليزي**، سلسلة المكتبة العربية (القاهرة، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر: ١٩٦٨م) ص١١٤.

١٠- **مصر والعالم يوم صدور "الهلال": الأعداد الخمسة الأولى**، كتاب الهلال (القاهرة، دار الهلال: د.ت) ص١١ و١٢.

١١- المصدر السابق، ص١٢.

١٢- زين العابدين الكتاني، **الصحافة المغربية: نشأتها وتطورها**، الجزء الأول (المغرب، وزارة الأنباء: د.ت.) ص١٩٢.. و"وديع كرم" الذي قالت المجلة إنها مخصصة لتنبيهه هو صاحب جريدة "السعادة" التي أصدرتها السفارة الفرنسية في طنجة عام ١٢٨٢هـ (١٩٠٤م) للترويج للإتجاه الفرنسي في البلاد، أما تلميذه "الدحداح" فهو نعمة الله الدحداح؛ لبناني الأصل وصاحب صحيفة "فجر".

١٣- محمد عبد الرحمن الشامخ، **نشأة الصحافة في المملكة العربية السعودية**، ط١

(الرياض، دار العلوم للطباعة والنشر: ١٤٠٢هـ/ ١٩٧٨م) ص١٢٨.

14- W. Schramm, **The story of Human Communication** (Herper and Row Publisher, N.Y: 1988) p.p. 63-64.

15- Canon, **Reporting: an inside view** (U.S.A., California Journal Press: 1977) p.33.

16- Floyed K. Baskette and others, **the art of editing**, 3 ed. (N.Y., Macmillan Publishing Co.: 1982) p. 15.

17- John C. Merrill (ed.), **Op. Cit.**, p.p. 309-312.

18- J.W. Click, Russel N. Baird, **Magazine editing and production**, 4th ed (U.S., Brawn Company Publishers: 1984) p. 8.

وقد جاء ترتيب هذه المجلات من حيث ضخامة التوزيع على النحو التالي:

- T.V. Guide وتوزيعها ١٩ر٨١١ر٢٦٨ نسخة
- Reader's Digest وتوزيعها ١٨ر٥١٢ر٤٥٣ نسخة
- National Geographic وتوزيعها ٩ر٦٠١ر٧٢٧ نسخة
- Family Circle وتوزيعها ٨ر٣٢٨ر٩٣٠ نسخة
- Woman's Day وتوزيعها ٨ر٢٤٠ر٣٠٦ نسخة
- Better Homes and Gardens وتوزيعها ٨ر٠٣١ر٩٦١ نسخة

ويستمر الترتيب التنازلي لأرقام التوزيع حتى تأتي مجلة TIME في الترتيب الرابع عشر بتوزيع ٤ر٣٦٤ر٠١٦ نسخة، تليها مجلة NEWSWEEK الإخبارية بتوزيع ٢ر٩٩١ر٠٣٢ نسخة.!!

١٩- سلوى أبو سعدة، **الصحافة في الإتحاد السوفيتي** (القاهرة، دار الموقف العربي: ١٩٨٨م) ص٢٠.

20- William Rugh, **The Arab Press** (N.Y., Syracuse University Press: 1979) p. 8.

٢١- **دليل الدوريات الخليجية الجارية**، ط١ (الرياض؛ مركز التوثيق الإعلامي لدول الخليج العربية، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الأمانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج العربية: ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م) ص٢٥١ وما بعدها..

وترتيب هذه الدوريات النوعية والمتخصصة على النحو التالي:

- دوريات دينية (إسلامية) : ٤١ دورية باللغة العربية

- دوريات اقتصادية : ٣٧ دورية باللغة العربية و(١) بلغة أجنبية
- دوريات خاصة بالتعليم : ٣٧ دورية باللغة العربية و(١) بلغة أجنبية
- دوريات أدبية : ٣١ دورية باللغة العربية
- دوريات خاصة بالتعليم الجامعي : ٣٠ دورية باللغة العربية و (١) بلغة أجنبية
- دوريات طبيّة : ٢٠ دورية باللغة العربية و (٦) بلغة أجنبية
- دوريات علوم : ٢٠ دورية باللغة العربية و (٢) بلغة أجنبية
- دوريات علوم عسكرية : ١٦ دورية باللغة العربية

ويستمر تناقص العدد تدريجياً في التخصصات ذات الجمهور المنخفض نسبياً.

٢٢- تُصدر صحيفة "أخبار اليوم" مع عددها الأسبوعي عدة ملاحق على النحو التالي:

- الملحق الرياضي.
- ملحق صبيان وبنات.
- ملحق السيارات

إضافة إلى الملاحق النوعية في المناسبات، مثل:

- ملحق "ميلاد جديد لبنت النيل" (١٩/١٠/٢٠٠٢م) عن إنجازات المرأة المصرية.

كما تصدر صحيفة "الأخبار" ملاحق في مناسبات مختلفة، منها مؤخراً:

- ملحق "٥٠ سنة صحافة متطورة ومتقدمة" في مناسبة مرور ٥٠ عاماً على صدور صحيفة "الأخبار"، في ١٦/٦/٢٠٠٢م.
- ملحق عن مكتبة الإسكندرية (١٦/١٠/٢٠٠٢م) بمناسبة افتتاحها وصدر في ١٦/١٠/٢٠٠٢م في نفس يوم افتتاح المكتبة.

كما تُصدر مؤسسة "الأهرام" مع عددها الأسبوعي عدة ملاحق:

- ملحق "أيامنا الحلوة".
- ملحق السيارات.
- ملحق الأدب والفن، وقد تم وضعه داخل العدد الأسبوعي بعد أن كان منفصلاً عنه.

٢٣- جيهان رشتي، **نظم الإتصال: الإعلام في الدول النامية** (القاهرة، دار الفكر العربي: د.ت) ص١٠٦.

24- Martin Walker, **Power of the press** (London, N.Y., Quartet Books: 1982) p. 188.

٢٥- فهد بن عبد العزيز العسكر، "الصورة الذهنية للصحافة والصحفيين لدى القراء السعوديين"، **ماجستير** (كلية الدعوة والإعلام، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض: ١٤١١هـ) ص٦٣.

* * *

الفصل الثالث:

تمويل الصحافة المتخصصة

"لا شـيء؛ سـوى دارسـك الـنقود؛

يمكن أن يدِّر نقوداً بلا إعلان.."

توماس ماكولاى

(مؤرخ إنجليزي)

تُعد ملكية المطبوعة المخصصة [صحيفة/ مجلة] من العوامل المهمة المؤثرة في شخصيتها، حيث أن هذه الملكية تحدد تمويلها وبالتالي – في أغلب الأحوال- تحكم توجّه هذه المطبوعة ووزنها ومدى قدرتها على الإستمرار والمنافسة وما تثيره من قضايا في مجال تخصصها..

فالتمويل عامل مهم في مدى استمرار أية مطبوعة من عدمه، بل في ظهور أية مطبوعة غير مدعومة مالياً، والإعلان الصحفي – كأحد أهم مصادر التمويل- يشكّل ركيزة أساسية في مدى استقرار الصحف والمجلات؛ العامة منها والمتخصصة؛ إذ يوفّر أكثر من ثلثي دخل المطبوعة[1] مما يجعل الدخل يمثل الأساس المالي الذي تعتمد عليه أية مطبوعة تصدر بجهد ذاتي دون الإعتماد على دعم حكومي أو حزبي أو خاص.

ويرتبط الإعلان طردياً بالتوزيع، ولماَ كانت الصحافة المتخصصة أقل أنتشاراً – غالباً – نسبة إلى جماهيرها النوعية، فهي، بالتالي؛ أقل حظاً من كعكة الإعلانات، خاصة في بعض الأنماط التخصصية غير الجماهيرية مثل المطبوعات ذات الجمهور المحدد، والتي تخاطب فئات متخصصة (مجلات: النقد الأدبي/ الشعر/ القصة/ المسرح..الخ) فمثل هذه المجلات تفتقد الإعلان على صفحاتها نظراً لتخصصها الدقيق الذي حصرها في قالب ضيق –غير جماهيري- لا يشجع المعلنين للإعلان على صفحاتها اعتماداً على العلاقة التلازمية –غالباً- بين أرقام التوزيع وبين المساحات

الإعلانية في المطبوعة، وبشكل عام يجب أن لا يقل دخل المطبوعة المستقرة إقتصادياً (غير المدعومة) من الإعلانات عن ٣٠%[٢] من محصلة دخلها العام الذي يشمل التوزيع والإشتركات بجانب إيراداتها الأخرى من الأنشطة التجارية التي تمارسها أغلب المؤسسات الصحفية الكبرى في العالم، ولذلك فالمؤسسات الصحفية في العالم أصبحت بمثابة مؤسسات متعددة النشاط الإقتصادي بجانب الصحفي، فصحيفة ASAHI SHIMBUN اليابانية؛ التي تُعد أكثر صحف العالم توزيعاً – ١٢,٥ مليون نسخة؛ لها استثماراتها في ٤٨ شركة إعلانات تجارية كما تملك أكبر نسبة من الأسهم في ١٥ شركة تعمل في مجالات العقارات والطباعة والصناعة والمجلات الثقافية، وتنشر أربع مجلات أسبوعية وخمس مجلات شهرية ومجلتان ربع سنوية و١٠ مجلات سنوية وحوالي ٢٠٠ كتاب في العام[٣].. أما في مصر فمؤسسة "الأهرام" التي تُصدر أكبر عدد من المطبوعات المتخصصة؛ يصدر عن مؤسسة واحدة في مصر؛ لها أنشطتها وإيراداتها التجارية الأخرى بجانب العمل الصحفي (طباعة تجارية/ توزيع للغير عبر شركة الأهرام للتوزيع/ الإنتاج الإعلامي للراديو والتليفزيون عبر وكالة الأهرام للإعلانات..الخ) والحال نفسه في "مؤسسة أخبار اليوم"، وكذلك في "مؤسسة دار التحرير للطبع والنشر" حيث تدعم هذه المؤسسات مطبوعاتها المتخصصة التي تمثل عبئاً إقتصادياً عليها نظراً لقلة الإعلانات على صفحاتها، لكنها تصدرها في إطار التزامها القومي بأدائها لوظائفها الإعلامية

المـتعددة. والتي تشمل ضمن ما تشمله تقديم الخدمات المتخصصة لقـراء نوعيين.. مـع ملاحظـة أن ضـآلة نسبة الإعلانات في المطبوعات المتخصصة ليست مطلقة، فمجلة "سيدتي" التي تصدرها الشركة السعودية للأبحاث والتسويق تحقق أعلى عائد من الإعلانات لدى مطبوعات الشركة متفوقة بذلك على ١٧ مطبوعة أخرى عامة ومتخصصة تصدرها الشركة نفسها.

والجـدول التالـي يوضح نسبة الإعلانات في عدد من المطبوعات المتخصصة[٤]:

المطبوعـة	الصفحات الكلية	عدد صفحات الإعلان	نسبة الإعلانات
• الأهرام الإقتصادي	٩٢+٣٤ ملحق	٥	٠٤ر.%
• الأهرام الرياضـي	٩٢	٤	٠٤ر.%
• اللواء الإسلامـي	٢٠	٦ر	٠٣ر.%
• أخبار النجوم	٥٢	٣	٠٦ر.%
• أخبار الحوادث	٣٦	١١	٣١%
• أخبـار الأدب	٣٦	١	٠٣ر.%
• نصف الدنيـا	١٤٨	١٨ر٥	١٣%
• سيدتـي	٢٦٤+٦٦ ملحق	١٤٦ر٥	٤٤%

حيـث توضـح الأرقـام السـابقة أن مجلة واحدة من هذه المطـبوعات هـي التـي تحقق عائداً ربحياً ملموساً (سيدتي) وأن صـحيفة واحـدة هـي (أخبار الحوادث) تحظى بدخل إعلاني مفيد اقتصـادياً، في حين تمثل الصحف والمجلات الأخرى عبئاً اقتصادياً

علـــى المؤسسات التي تصدرها، ويكون الدافع الوحيد لاستمرارها – رغـــم الأعـــباء المالـــية التي تمثلها لمؤسساتها– ما تقدمه من خدمة تخصصية في مجالاتها..

مـــن هنا كانت الدوريات المتخصصة لا تصدر؛ في الغالب؛ عن شخصيات أو عن مؤسسات صحفية خاصة هدفها الربح التجاري في المقام الأول وإنما تصدر عن مؤسسات قومية [هيئات/ منتديات/ وزارات] باعتـــبارها تصدر لهدف وطني، تستثنى من ذلك مؤسسات تجاريـــة أهلية ذات إصدارات متنوعة يخدم بعضها البعض الآخر؛ مـــنها "دار الصياد" اللبنانية التي تصدر عدة مطبوعات متخصصة: مجلـــة "الدفـــاع العربـــي" المتخصصـــة فـــي الشـــؤون العسكرية والإســـتراتيجية، و"الإداري" الخاصـــة بـــرجال الأعمال، و"فيروز" النســـائية، و"فـــارس فـــيروز" و"ســـحر" و"ســـمر" و"الكمبـــيوتر والإلكترونـــيات" بالإضـــافة إلى نشرة "تقارير وخلفيات" التي تصدر ثلاثـــة مـــرات شهرياً.. وكذلك الشركة السعودية للأبحاث والتسويق التـــي تُصـــدر عـــدة مطـــبوعات متخصصة؛ منها: مجلات "باسم" للأطفـــال، و"ســـيدتي" للمـــرأة، و"الجمـــيلة" للمـــرأة ذات المستوى الإقتصـــادي الراقـــي، و"الـــرجل" لكـــبار رجال الأعمال، وصحف "الإقتصـــادية" لـــرجال الأعمـــال و"الرياضـــة" للوســـط الرياضي و"المسلمون" الدينية، وقد توقفت الصحيفة الأخيرة لمتاعب مالية كما توقفـــت قـــبلها مطـــبوعات أخـــرى للدار للسبب نفسه؛ منها: مجلة "المسلمون" الأسبوعية كما توقفت أيضاً "سعودي بيزنس" الأسبوعية

الفصل الرابع:

الصحافة الأدبية والثقافية

" الميزة الرئيسية للأدب والفن بوجه عام
إنما تنحصر في قدرته على محو شتّى
الفواصل بين الناس لكي يحقق ضرباً من
الاتحاد الحقيقي بين الجمهور والفنان".
(تولستوي)

باللغة الإنجليزية، و"خدمة الشرق الأوسط" الإخبارية، و"خدمة عرب نيوز" الإخبارية، و"سعودي ريبورت، وسعودي ريبورت انترناشيونال"، ومجلة "قمر ١٤" ومجلة "فيديو ١٤" وصحيفة "الصباحية"، وذلك كله بسبب "إحجام المعلنين وعدم تحقيق دخل إعلاني"(٤) يحقق لها الإستمرار دون خسائر. وهذه المؤسسات الكبيرة التي تغامر بإصدار مطبوعات متخصصة تعمل بمبدأ التكامل بين المطبوعات المتنوعة، لكن إذا لم تحقق إحداها مركزاً إعلانياً مشجعاً؛ يكفي لاستمرارها أو أقل قليلاً؛ فإنها توقفها عن الصدور فوراً كما حدث مع عدد من مطبوعات الشركة السعودية للأبحاث والتسويق. ومما يُضعف من موقف المطبوعات المتخصصة أنها تُطبع – غالباً – على ورق جيد يتميز بالخشونة وسطحه لامع ويتشرب الحبر ويسهل استخدام الألوان والرسوم التوضيحية الدقيقة والصور بشكل دقيق، مما يرفع تكلفتها عن الصحافة اليومية التي يتم طبعها – غالباً– على ورق أرخص بكثير يسمى ورق الجرائد NEWSPRINT،

ومن هنا فإن عبء إصدار المطبوعات المتخصصة ذات الاهتمامات المحدودة يقع؛ في الغالب؛ على الجهات التالية:

- الحكومية (وزارات/ مؤسسات/ هيئات/مراكز نوعية متخصصة..الخ) فوزارة الثقافة المصرية –مثلاً– تصدر عدة مطبوعات ثقافية عامة ومتخصصة، منها "القاهرة" و"القصة"

و"إيـــداع".. الخ.. باعتبار أن ما تقدمه هذه المطبوعات جزء من أهدافها.

- الأحـــزاب السياسية في إطار الوصول إلى الجمهور النوعي المستهدف، والأحزاب المصرية (١٧ حزباً) مقصِّرة في هذا الجانـــب باســـتثناء حزب التجمع الوطني التقدمي الوحدوي "اليسار" الذي يقدم مطبوعة أدبية (أدب ونقد) ومجلة "اليسار الجديد" السياسية وصحيفة "التجمع" السياسية.
- الـــنقابات والمنـــتديات والجمعـــيات النوعـــية وكافة مؤسسات المجـــتمع المدنـــي، وأغلب الدوريات التي تصدر عن الجهات الأخـــيرة قد ما تحصل على دعم حكومي مباشر أو غير مباشر باعتـــبار أن المهام التي تقوم بها من إشاعة الثقافة التخصصية الرفيعة، ومد جسور الإلتقاء بين أهل الخبرة من الاختصاصيين وبيـــن جماهـــيرهم، وتنمية الحس الجمالي لدى القرء، هذا كله جديـــر بدعم هذه الصحافة؛ بشرط أن لا يكون هذا الدعم مقيداً لهـــا، ولعل في تجربة مجلة "الكاتب المصري" وتمويل الأخوة هـــراري لهـــا: مارك، ريمون، ادجار، أرنيست، ما أشاع عنها أنهـــا رأس رمـــح لليهود في مصر بقصد استيعاب أهل الثقافة وقـــتذاك – أكـــتوبر ١٩٤٥م – في تيار ثقافي مشبوه، فالتمويل وإن كـــان مهماً لهذا النمط من الصحافة؛ إلا أنه يجب أن يكون واضـــحاً ومحـــدداً منذ البداية حتى تستمر المطبوعة في تحقيق الهـــدف الـــذي صـــدرت من أجله دون مشكلات حول مصادر التمويل.

ولعل في أرقام توزيع بعض المطبوعات المصرية وغير المصرية المتخصصة ذات الإهتمام غير الجماهيري ما يوضح الصعوبات التي تواجهها هذه المطبوعات بعد أن وصلت المرتجعات منها "إلى أكثر من النصف، بينما المتعارف عليه -مهنياً- ألا تتجاوز نسبة المرتجع من المطبوعة ٢٠%"[٦].. وفي الجانب الآخر هناك مطبوعات متخصصة تحقق ربحاً نظراً لتوزيعها الجماهيري الكبير وبخاصة في مجالات: الرياضة، والمرأة، والحوادث، والفن.. وهذه المطبوعات؛ في الغالب الأعم؛ تعتمد على جذب القراء بالمغريات الصحفية سواء على مستوى الكتابة الصحفية أو الإخراج، إضافة إلى تقديم الملاحق والهدايا المجانية والمسابقات[٧] التي تمادت فيها بعض الصحف في بعض الدول العربية ومنها "الجزائر" ودول الخليج ووصلت درجة جعلت الأوساط الصحفية نفسها تصفها بـ "المراهنات" التي أصبحت تهدد أخلاقيات الصحافة[٨].

من جانب آخر تحقق الملاحق والصفحات والأقسام المتخصصة في الصحف العامة رواجاً كبيراً بشكل خاص على المستوى الإعلاني والخلط في أحايين كبيرة بين الإعلام والإعلان، سواء على مستوى القائم بالاتصال أو على مستوى ما تنشره هذه الصحافة من مواد متخصصة، لدرجة قد تُفقد هذه الصحافة موثوقيتها ومصداقيتها لدى القراء.

* * *

تقرير نتائج توزيع مجلات هيئة الكتاب

١ـ مجلة ابداع					
عدد فبراير ٩٩	١,٥٠	١٥٠٠	٥٩٧	٩٠٣	٪٣٩,٨
عدد مارس ٩٩	١,٥٠	١٤٠٠	٣٦٧	١١٣٢	٪٢٤,٥
عدد ابريل ٩٩	١,٥٠	١٥٠٠	٥١٩	٩٨١	٪٣٤,٦
٢ ـ مجلة علم النفس					
عدد فبراير ٩٩	٢,٠٠	١٥٠٠	٤٩٢	١٠٠٨	٪٣٢,٨
٣ـ مجلة القصة					
عدد فبراير ٩٩	١,٠٠	٢٧٩٩	٢٠١١	٧٨٨	٪٧١,٨
٤ ـ مجلة عالم الكتاب					
عدد فبراير ٩٩	٥,٠	١٩٠٠	١٤١٣	٤٨٧	٪٧٤,٤
٥ـ مجلة المسرح					
عدد فبراير ٩٩	١,٥٠	٢١٥٠	١٦٠٠	٥٥٠	٪٧٤,٤
عدد ابريل ٩٩	١,٥٠	٢٢٠٠	١٦٧٩	٥٢١	٪٧٦,٣
٦ـ أدب الحرب					
متوسط فبراير ٩٩	٣,٠٠	٢٤٩٦	٢٣٠٤	١٩٢	٪٩٢,٣
٧ـ تاريخ المصريين					
يناير ٩٩	ـ	٢١٠٠	١٧١٢	٣٧٨	٪٨٢
فبراير ٩٩	ـ	٢١١٥	١٤٠٣	٧١٢	٪٦٦,٣
مارس ٩٩	ـ	٠٦٥	١٤٧٠	٥٩٥	٪٧١.٢
٨ـ العلم والحياة					
متوسط مارس ٩٩	ـ	٢١٦٤	١٧٥٣	٤١١	٪٨١,٠
٩ ـ مختارات فصول					
متوسط مارس٩٩	ـ	١٩٩٩	١١٥٠	٨٤٩	٪٥٧,٥
١٠ ـ المسرح العربى					
متوسط فبراير ٩٩	ـ	٢٤٩٨	٧٢	١٣٦	٪٩٥,٠

إحصائيه توضح التوزيع الضعيف لنماذج

من المجلات المتخصصة

هوامش:

1- John C. MerriLL, Ralph L. Lowenstein, Media, Messages and Men, 2nd ed. (Longman, N.Y., London: 1982) P.71

و: حسن توفيق حسن موسى، **اقتصاديات صناعة الصحافة**، كتاب "الإهرام" الإقتصادي، العدد (٦٥) أول يوليو ١٩٩٣م، ص١٦

٢- حسن توفيق حسن موسى، مرجع سابق، ص١٧..

3- Martin Walker, **Powers of the Press** (London, New York, Quarted Books: 1982) P. 188

٤- الأرقام تمثل متوسط إعلانات ثلاثة أعداد من المجلات التالية:

- الأهرام الإقتصادي: الأعداد ١٧٦٢، ١٧٦٣، ١٧٦٤، الصادرة في ١٤ و٢١ و٢٨/١٠/٢٠٠٢م.
- اللواء الإسلامي: الأعداد ٦٦٩ و٦٧٠ و٦٧١، الصادرة في ١٦ و ٢٣ و٣٠/١٠/٢٠٠١م.
- أخبار النجوم: الأعداد ٥٢٣ و٥٢٤ و٥٢٥، الصادرة في ١٢ و١٩ و٢٦/١٠/٢٠٠٢م.
- أخبار الحوادث: الأعداد ٥٤٩ و٥٥٠ و٥٥١، الصادرة في ١٠ و ١٧ و٢٤/١٠/٢٠٠٢م.
- أخبار الأدب: الأعداد ٤٨٣ و٤٨٤ و٤٨٥، الصادرة في ١٣ و٢٠ و ٢٧/١٠/٢٠٠٢م.
- نصف الدنيا: الأعداد ٦٦١ و ٦٦٢ و٦٦٣، الصادرة في ١٣ و٢٠ و٢٧/١٠/٢٠٠٢م.
- سيدتي: الأعداد ١١٢٧ و١١٢٨ و١١٢٩، الصادرة في ١٢ و١٩ و ٢٦/١٠/٢٠٠٢م.

- صدرت مجلة "المسلمون" في ٢/١/١٤٠٢هـ وتوقفت بعد ٤٤ عدداً، ثم صدرت عن الشركة نفسها صحيفة "المسلمون" في قطع نصفي TABLOID من مدينة جدة في ٩/٢/١٩٨٥م برياسة تحرير د. صلاح قبضايا، وبعد عام صدرت في القطع العادي للصحيفة STANDARD وبعد سنوات توقفت

لعدم وجود اعلانات على صفحاتها تغطي جزءاً من تكلفتها.

٥- هشـــام ومحمد علي حافظ، "الصباحية" المطبوعة رقم ٩ التي سقطت، الشرق الأوسط، ١٩٩٢/٥/٤م، ص٣١.

٦- عبلة الرويني "ثقافة الخسارة"، أخبار الأدب، ١٩٩٩/٧/١١م، ص١٠.

٧- تقـــدم مجلـــة "سيدي" مسابقة في كل عدد تتيح لعشرات الفائزين بأن يفوز كل منهم بألف دولار، وتتمثل في سؤال نوعي حسب الصفحة المنشور بها (دين/ رياضــــة/ فــن ..الــخ) وجائزة سؤال كل صفحة ١٠٠٠ دولار.. إضافة إلى تفنـــنها فـــي تقديم الإعلان التحريري على صفحاتها، مثل هذا الإعلان الذي يقول:

[لمسة النعومة والنقاء.. لماذا يسمى بـــ "العبقري الذهبي"؟

لأن لوسيون Drmatically Different Moisturizing Lotion هو اللمسة النهائية المثالية للحصول على بشرة رائعة].

ثم يستمر الإعلان موضحاً بالكلمة وبالصورة واللون مزايا هذا المنتج.

٨- جريدة "الأحرار"، ٢٠٠٢/٩/٦م، ص١٢.

* * *

البدايات المبكرة للصحافة الأدبية:

الفكر بداية كل فعل واستيعاب المفكرين مسألة أساسية لكل تقدم حضاري[1]، وقد استطاعت أكبر قوة اقتصادية وعسكرية في العالم (الولايات المتحدة الأمريكية) أن تحول الفكر إلى صناعة سيطرت بها- تقريباً- على العالم بذهب المعز تارة وبسيفه تارات أخرى.. والصحافة الأدبية تُعد من أقدم أنماط الصحافة المتخصصة في العالم العربي وأهمها اهتماماً بالفكر والعمل على تنميته وإشاعته على مستوى جماهيري، إذ أن البدايات الأولى للصحافة في بلادنا كانت أدبية ابتداءً من الصحيفتين اللتين أصدرهما بونابرت في القاهرة عند قيامه بحملته على مصر عام ١٧٩٨م، وهما: Le courier de L'Egypte * والتي كتب كثير من الأدباء والشعراء الفرنسيين على صفحاتها، وكذلك صحيفته الثانية La D'Ecade Egyptienne** التي وضعت إعلاناً في صدر صفحتها الأولى يقول إنها "جريدة للأدب والإقتصاد السياسي" ومروراً بالمجلة الثقافية الرائدة "روضة المدارس" التي كانت طليعة المجلات الثقافية في مصر والعالم العربي عند صدورها في إبريل ١٨٧٠م، ومجلة "الهلال" التي تُعد أول مجلة ثقافية تستمر منذ صدورها في سبتمبر ١٩٩٢ حتى اليوم، ثم صحيفة "الوقائع المصرية" الرسمية منذ أن تم إسنادها للطهطاوي الذي زاد من نشر المقتطفات الأدبية على صفحاتها، ووصولاً إلى العديد من الصحف العامة التي توسلت بالطابع الأدبي كجواز مرور -غالباً- لإصدارها فها هو سليم تقلا

صاحب صحيفة "الأهرام" المصرية، أقدم صحيفة عربية تصدر حتى اليوم، يحصل على ترخيص صحيفته الذي جاء فيه أنها:

> تشتمل على التلغرافات والمواد التجارية والعلمية والزراعية والمحلية وكذا بعض الكتب كمقالات الحريري وبعض ما يتعلق بالصرف والنحو واللغة والأشياء التاريخية والحكمة والنوادر والأشياء والقصص الأدبية وما ماثل ذلك من الأشياء الجائز طبعها على الخواجة المذكور التقيد اللازم بعدم التعرض للدخول مطلقاً في المواد البوليتيقية[2].

والحال نفسه في البلاد العربية، إذ كانت بداية الصحافة العامة بداية أدبية، ففي المملكة العربية السعودية - على سبيل المثال - "غلبت الصبغة الأدبية على الصحافة ابتداءً من صدور أول مطبوع دوري ظهر في ولاية الحجاز تحت اسم "حجاز: ولايتي سالنامة سي" الذي تم طبعه في مطبعة الولاية في مكة المكرمة عام ١٣٠١هـ وتضمن موضوعات أدبية متعددة، مروراً "بغلبة الصبغة الأدبية على الصحافة في تلك المنطقة في العقد الرابع من القرن العشرين حتى لقد وجدت الجريدة الرسمية نفسها حينئذٍ دائرة في فلك الأدب"[3] ووصولاً إلى وجود دوريات ثقافية متخصصة متعددة في مقدمتها مجلة "الفيصل" التي صدر عددها الأول في يونيو ١٩٧٧م (رجب ١٣٩٧م) كمجلة ثقافية شهرية، وأصدرت طبعة ثانية من عددها الأول بعد نفاد الطبعة الأولى على غير عادة المجلات الثقافية، إضافة إلى الصفحات والملاحق الأدبية المتخصصة في الصحافة العامة.

ومع التقدم العلمي والتقني القائم على ثورة العلم والتكنولوجيا، والذي شمل مجالات الحياة جميعها وشيوع تخصص التخصص الذي أصبح سمة الحياة من حولنا، خاصة فيما يمس الصحافة، تعددت الدوريات الأدبية والثقافية بوجه عام، ووصل مجموع الدوريات الثقافية التي تصدر في مصر الآن ٢٩ دورية *** هذا بالإضافة إلى الملاحق والصفحات والأبواب والأركان الأدبية في الدوريات العامة والتي تحظى بتوزيع يفوق – غالباً – الدوريات الأدبية المتخصصة.

أنماط الدوريات الأدبية والثقافية:

أولاً: تبعاً للملكية: إذ تختلف هذه الدوريات تبعاً لملكيتها، وتؤثر هذه الملكية – بشكل أو بآخر في توجهات هذه الدوريات وأهدافها: إخبارية/ ثقافية عامة/ ثقافية لفئة محددة/ دعائية (كالتي تصدر عن جهات عامة أو خاصة أو أفراد بهدف الدعاية لمشروع أو جهة أو شخص).. وتتنوع أنماط هذه المطبوعات تبعاً للملكية كما يلي:

١– **الدوريات التي تصدر عن مؤسسات صحفية قومية**: مثل صحيفة "أخبار الأدب"[٤] الأسبوعية التي تصدرها "مؤسسة أخبار اليوم" وتُعد الصحيفة الثقافية الوحيدة في مصر التي تصدر عن مؤسسة صحفية قومية، ومجلة "الهلال" الشهرية عن "دار الهلال".

٢- **الدوريـــات الحزبية**: ومنها مجلة "أدب ونقد"(٥) التي تصدر فـــي منتصـــف كل شهر عن حزب "التجمع الوطني التقدمي الوحـــدوي" – اليســـار – وهـــي المجلة الثقافية الوحيدة التي تصـــدر عـــن أحد الأحزاب السياسية العاملة في مصر طبقاً للقانون (١٧ حزباً حتى الآن).

٣- **الدوريـــات التـــي تصدر عن جهات مستقلـــة**: وتتنوع ملكيتها كما يلي:

أ – التي يصدرها أشخاص من محبي الثقافة بشكل عام أو من منتجيها (قصة أو شعراً أو نقداً أو فكراً) أو على الأقـــل من متذوقيها، منها مجلة "كتابي" لحلمي مراد و"أبولـــو" لأبي شادي(٦)، وقد كان النصف الأول من القـــرن الماضـــي حافلاً بالعديد من الدوريات الثقافية والأدبية التي أصدرها أدباء ونقاد منهم: أحمد رشدي صالح (الفجر الجديد) وحسين عفيفى (القصة) ومحمد محـــيى الدين فرحات (قصص الشهر) وحسين القباني (المهـــرجان) ومحمـــد مفـــيد الشوباشـــي (الأديـــب المصـــري)، ومحمـــد مصطفى المنفلوطي (الشاعر) وغيرهم(٧).. وقد تقلصت هذه الدوريات الخاصة نظراً للمنافســـة الشـــديدة التي تواجهها هذه الدوريات الآن، وينعكس ذلك سلباً على توزيعها، والتكلفة الكبيرة التي يتطلبها إصدار مطبوعة ثقافية أو أدبية تلقى قبولاً لدى

القارئ المهتم مع قلة الإعلان المدفوع أو ندرته على صفحاتها وكذلك تغير شكل الثقافة عن الشكل التقليدي، ودخـــول الإعلام ممثلاً في التليفزيون (القومي بقنواته المتعددة، والخاص، والوافد) لينقل الثقافة إلى الملايين، فأصـــبح علـــى المطـــبوعة أن تواكب هذه التغيرات العصرية.

ب- الدوريـــات الأدبـــية التي تصدرها جمعيات أهلية غير حكومـــية، ومـــنها مجلـــة "الحضـــارة" عن "رابطة الأدب الحديث"[٨] ومجلـــة "القصة" عن "نادي القـــة" بالقاهـــرة، ومجلـــة "عـــالم القصة" عن "نادي القصة "بالإسكندرية[٩].

جـــ- الدوريـــات التـــي تصدر عن مؤسسات خاصة، ومنها مجلـــة "الكتب: وجهات نظر" الشهرية التي تصدرها "دار الشـــروق" ويرأس تحريرها سلامة احمد سلامة، وقـــد أصبحت من أهم المجلات الثقافية التي تخاطب النخبة المثقفة في مصر والعالم العربي.

٤- **الدوريـــات التي تصدر عن مؤسسات حكومية:** ومنها ما يصـــدر عـــن وزارة الـــثقافة مباشرة مثل جريدة "القاهرة" الأســـبوعية التي يرأس تحريرها صلاح عيسى؛ والتي تهتم بالـــثقافة الشـــاملـــة بشـــكل عـــام (أدبـــية/ فنية/ رياضية/ تشكيليـــــة .. الخ) ومجلة "المحيط الثقافي"[١٠] الشهرية التي

يـرأس تحريرها د. فتحي عبد الفتاح وتتخذ شعاراً لها أنها "مجلـة كل المثقفين على اختلاف مدارسهم الفكرية وألوانهم الفنـية"، أو دوريات تصدر عن هيئات تابعة لوزارة الثقافة؛ منها "فصول"[11] مجلة النقد الأدبي ربع السنوية التي تصدر عـن الهيئة المصريـة العامة للكتاب، و"إبداع"[12] الشهرية عـن الهيـئة نفسها، ومجلة "الثقافة الجديدة" التي تصدر عن الهيـئة العامـة لقصـور الثقافة .. وهناك مطبوعات ثقافية تصـدر عن جهات حكومية غير وزارة الثقافـة؛ منها مجلة "الرافعي"[13] الشهرية التي تصدر -حالياً بشكل مؤقت كـل ثلاثة شهور- عن مديرية الشباب والرياضـة بمحافظة الغربية.

هذا بجانب الدوريات الأدبية والثقافية التي تصدرها جماعات فكـرية؛ مـثل "إضـاءة ٧٧" عن جماعة إضاءة الشعرية، و"الأديـب" التي صدر عددها الأول في ديسمبر ١٩٩٩م عن جمعـية أصدقاء على أحمد باكثير.. ومثل هذه الدوريات لم تستكمل شروط إصدار دورية صحفية [رئيس تحرير عضو نقابـة الصـحفيين المصـريين، ودورية الصدور، وموافقة المجلـس الأعلـى للصحافة] فتتغلب على ذلك بكتابة عبارة: "غير دورية" على غلافها وتتجنب كتابة: صحيفة أو مجلة.. وتعـج السـاحة المصـرية بشـكل خاص بالكثير من هذه المطبوعات.

ثانياً: تصنيفها طبقاً لدورية الصدور: تختلف مضامين وأشكال الكتابة الأدبية من صحيفة أو مجلة إلى أخرى تبعاً لدورية الصدور، فكلما زادت مدة دورية الصدور بين كل عددين كلما تخلت الصحيفة أو المجلة عن العناصر الصحفية سواء في الكتابة (الأشكال الصحفية: خبر/ تحقيق/ حديث .. الخ) أو في الإخراج الصحفي (الألوان/ الصور والرسوم .. الخ) واتجهت إلى التركيز على المادة الأدبية أو الفكرية نفسها باعتبارها تصل إلى قراء أكثر تخصصاً.. ومن هنا فحوار مع شخصية أدبية (نجيب محفوظ مثلاً) يختلف شكلاً ومضموناً عند إعداده لصفحة أدبية في صحيفة عامة عنه في صحيفة أدبية ("أخبار الأدب" مثلاً) ويختلف كلية عن ذلك الحديث مع الشخص نفسه لنشره في مجلة شهرية ("إبداع" مثلاً) والحال نفسه عند إعداد الحديث الصحفي لنشره في مجلة للمتخصصين مثل مجلة "فصول" التي تصدر كل ثلاثة شهور والذي سيركز – بالتأكيد – على قضايا فكرية أو خلافية أو رؤى من الصعب طرحها على الجمهور العام قارئ الصحيفة العامة..

ثالثاً: تصنيفها طبقاً للجمهور المستهدف: تتنوع الصحف والمجلات الأدبية والثقافية تبعاً للجمهور المستهدف، فصحيفة "أخبار الأدب" تختلف في تناولها للقضايا الثقافية والأدبية والفكرية عن صفحة "الأدب" بصحيفة "الأخبار" التي

تصــدر عــن المؤسســة تضهاء والمطبوعتان تختلفان في تناولهما لهــذه القضــايا كلية عن مجلة فصلية مثل مجلة "فصول" التي تتطلب النخبة من المثقفين والمتخصصين النقد الأدبي بمذاهبه المختلفة والمعاصرة..

وإضــافة إلــى ذلك هناك عوامل متعددة تؤثر في الدوريات الأدبية والثقافــية بشكل غير مباشر، منها شخصية رئيس التحرير؛ فالتفاف الأدبــاء مــن مختلف الاتجاهات حول شخصية د. عبد القادر القط عــندما كان يترأس تحرير مجلة (إبداع) وعدم رفضه أي مذهب أو اتجاه أدبي، يختلف عن توجه المجلة في عهد رئيس تحريرها الحالي أحمــد عــبد المعطــي حجازي وتركيزه على اتجاه فكري معين.. وهكذا..

هــناك دوريــات أدبية وثقافية مصرية وعربية لا تزال تثير الجدل حــول هويــتها حتى الآن، وعلى رأس هذه المجلات مجلة "الكاتب المصــري" التــي صدرت عن "دار الكاتب المصري" في أكتوبــر ١٩٤٥م برياسة تحرير طه حسيــــن وتوقفت بعد العدد الصادر في مــايــو ١٩٤٨م بعــد ٣١ عــدداً فقط[١٤]، وكذلك مجلة "شعر"[١٥] اللبنانية وتركيز منتقديها على معاداة العروبة وكل ما يمت إليها من أهــداف ولغة وشعارات وقوى سياسية، في حين يرى البعض الآخر أنهــا صاحبة دور ريادي تاريخي في إرساء حركة شعرية عربية.. واللغــط نفسه دار حول مجلة "حوار" التي كانت تصدر في بيروت أيضــاً برياســة تحرير يوسف صايغ.. وهذا الجدل الذي يدور ولا

يتوقف حول بعض الدوريات الأدبية والثقافية دليل تأثير هذه الدوريات في الحياة الفكرية بشكل عام..

لغة الصحافة الأدبية والثقافية:

إذا كانت الصحافة الأدبية تمثل الآن بيئة خاصة ينبت فيها الأدب وتخرج النصوص الإبداعية فيها من الأطر الضيقة للكتاب المقروء (قصة/ رواية/ شعر/ مسرح/ نقد .. الخ) فإن الصحافة العامة في مصر والبلاد العربية في بداياتها الأولى قد اتجهت اتجاهاً أدبياً، وكان أنطون الجُميل- رئيس تحرير "الأهرام" – في ذلك الوقت يرى أن الصحافي بحكم مهنته "ينبغي أن يكون أديباً"، وكان الأدباء في الربع الأخير من القرن التاسع عشر والنصف الأول من القرن العشرين هم فرسان الصحافة، لدرجة أن من يكتب تاريخ الصحافة في تلك الحقبة فإن ما يكتبه يُعد تاريخاً للأدب في الفترة نفسها.. وقد انعكس ذلك كله على الكتابة الصحفية في صفحات الصحف والمجلات جميعها حتى غير الأدبية، وليس أدل على ذلك من محاولات البعض كتابة صفحات بعض الصحف من أولها إلى آخرها نظماً، منها صياغة هذا الخبر على النحو التالي:(١٦).

جرى في مجلس النواب شئٌ ∴ يدل على التعصب في الأمور

فإن رئيسه أسدى مديحاً ∴ إلى فيكتوريا ذات السرير

فحزب الراديكال استاء منه ∴ وأصبح منه في غيظ كبير

فصاحوا كلهم غيظاً وحُنقاً ∴ (ليحيا مظفراً شعب البوير)

وإذا كان الأدب قد غلب على الصحافة وبصمها ببصمته في الصحافة المصرية، فالحال نفسه حدث في الدول العربية وبشكل ملموس سواء في الكويت أو في الجزيرة العربية بشكل عام.

ورغم تسيّد الأسلوب الأدبي في الكتابة الصحفية في الصحافة في بداياتها الأولى؛ إلاّ أن المجلات الأدبية والثقافية لم تكن تمثل تيارات فكرية أو أدبية كاملة بقدر ما كانت تمثل أشخاصاً لهم وزنهم في الحياة الثقافية في مصر في تلك الفترة[١٧] فقد كانت مجلة "الرسالة" مثلاً ترتبط مباشرة باسم أحمد حسن الزيات، و"الثقافة" ترتبط بشخص أحمد أمين، كما كان اسم مجلة "الكاتب المصري" يبعث إلى الذهن مباشرة اسم طه حسين، إذ كانت شخصية صاحب المجلة أو رئيس تحريرها تطبعها كلها بطابعه الخاص وما يكتبه فيها كان السبب الرئيسي لاختيار القراء لها، إذ كانت كل مجلة أدبية أو فكرية متمركزة – تقريباً – حول شخصية أدبية تصبغها بصبغتها، بعكس وضع الصحف والمجلات الأدبية والثقافية هذه الأيام التي تستمد هويتها من ملكيتها، كتبعتها لوزارة الثقافة (جريدة القاهرة) التي تختلف بالضرورة في توجهها ومعالجاتها للقضايا الأدبية والثقافية عن مجلة (أدب ونقد) التي تصدر عن حزب التجمع الوطني التقدمي الوحدوي.. إذ لم تعد المطبوعة الثقافية ترتبط بشخص– مهما كانت منزلة هذا الشخص – بل تصدر وفق استراتيجية واضحة وأهداف محددة تؤديها مهما تغير رئيس تحريرها..

وإذا كانت الصحافة العامة قد اتجهت إلى تخصص التخصص على صفحاتها وفي مخاطبة قرائها؛ إلا أن الصفحات غير الأدبية في الصحافة العامة في أحايين كثيرة تتوسل بالأشكال الأدبية للوصول إلى قرائها كنوع من التجديد أو الطريف، فهذا إعلان منشور في صيغة قصيدة عامية تحت عنوان "السعد وعد يا عين !!!" تقول:[١٨]

السعد وعد .. وبالوعد وفينا

واللي جه عندنا بقى منا وفينا

حبايبك يقولو لك بعد ما نالوا

"سراي الحدايق" أغلى أمانينا

والصحافة العربية بشكل عام؛ قد تأثرت بالأدب كما كان لها دورها بالتأثير فيه، فإذا كانت أشكال أدبية؛ مثل المقامة؛ فإنه من جهة أخرى قد أصبح للصحافة دورها الملموس في نشر وإشاعة أشكال أدبية على مستوى جماهيري كبير: منها القصة القصيرة بشكل خاص، والشعر، حتى في الرواية ظهر تيار جديد يعرف بالرواية الصحفية أو الصحافة الجديدة New Journalism أو الـ Non Fiction Novel "التي تعالج أحداثاً راهنة ما زال صداها يتجاوب في الأذهان"[١٩].

وتتحدد أهم خصائص النمط الأدبي في الكتابة[٢٠] في غلبة المادة العاطفية (مقابل الحدثية الوقائعية في الأسلوب الصحفي) والخيال الكامل أو المختلط بالواقع، وإثارة الفكر والعاطفة،

والإحساس الكبير باللغة ودلالات الألفاظ، والمزج بين الفكر والإحساس ومشاعر الكاتب، وذلك بهدف حصول القارئ على متعة فكرية وذهنية في المقام الأول..

محرر الصحافة الأدبية والثقافية:

يُعد المحرر الأدبي؛ أو رئيس التحرير؛ أحد العوامل المهمة المؤثرة في السياسة التحريرية لمطبوعة "ما" سواء كانت مجلة[٢١] أو صحيفة أو في شكل ملحق أو صفحة أدبية أو ثقافية، وليس غريباً ارتباط مجلات أو صحف أدبية وثقافية برئيس تحريرها، ابتداءً من ارتباط مجلة "روضة المدارس" بالطهطاوي، و "العروة الوثقى" بالأفغاني ومحمد عبده، و"أبوللو" بأبي شادي[٢٢] و"الرسالة" بالزيات، و"الثقافة" بأحمد أمين، و"الدوحة" القطرية برجاء النقاش، و"إبداع" بعبد القادر القط، و"أخبار الأدب" بجمال الغيطاني..

وإذا كانت الصحافة العامة في الماضي قد استقطبت معظم الأدباء للكتابة على صفحاتها باعتبارهم صحفيين دون أن يمارسوا في الحقيقة شيئاً من الصحافة الحديثة سوى "السبك اللفظي"، وكان رواج الصحافة والمقالات التي لا تنتهي عن نقائض الفرزدق وجرير أو الأندلس فردوسنا المفقود[٢٣]؛ فإن الصحافة الأدبية والثقافية المتخصصة لم تعد مجرد مقالات وقصائد وفصول روائية، لكنها – إلى جانب ذلك كله – مادة متخصصة تعتمد على "إثارة التفكير وكشف الحقائق الأدبية ودرس النواحي الإبداعية وتقويم المضطرب من معايير الفن الأدبي"[٢٤] ولن يتحقق ذلك في غياب

المحـــرر الأدبـــي أو الثقافـــي الإختصاصي الذي يقدّم منافذ مضيئة للـــدرس والبحـــث ويجمع المعنيين على المتابعة ويعقد لواء الرصد العلمـــي فـــي نطاق المادة الأدبية أو الثقافية المقدمة على صفحات المطبوعة أو الملحق أوْ الصفحة المتخصصة.

وهـــناك أدبـــاء عالميون كان لهم باعهم في الصحافة الأدبية والثقافـــية، فبرناردشـــو اشـــتغل محرراً يعرض الكتب وينقدها في صحيفة "بول مول جازيت" ثم صار ناقداً فنياً في صحيفة "ذي ورلد" ثم اشتغل بنقد الموسيقى وكان يوقع مقالاته فيها بإمضاءه Corno di Bassato[٢٥] كما أن تيري كيلمارتين أشهر محرر ثقافي في بريطانيا والمحـــرر الأدبـــي – السابق- لجريدة الأوبزرفر البريطانية والذي رأس القســم الأدبـــي لثانية صحف بريطانيا مكانة وتأثيراً منذ عام ١٩٥١ حـــتى أكثر من ٣٥عاماً؛ قد نجح خلالها في تحويل الصحيفة من مجرد صحيفة متزمتة إلى أهم مركز ليبرالي ومتعمق في منابر الـــثقافة البريطانـــية في تلك الفترة إذ نجح في استقطاب أشهر كتاب وشـــعراء ونقاد بلاده ليكونوا زاداً ثقافياً لصحيفته.. وجارثيا ماركيز أشهر أدباء العالم –حالياً- ما يزال يعتز بعمله في الصحافة الأدبية، وهـــناك كثـــير من الكتاب والأدباء كانت الصحافة سبباً رئيسياً في شـــهرتهم، كما أن أسماءً بعينها قد تسهم في الإقبال على المطبوعة الأدبية أو الثقافية، فلا يمكن إغفال إسهام جمال الغيطاني-مثلاً- في تأسـيس وإصدار صحيفة "أخبار الأدب" واستقرارها كمطبوعة أدبية ثقافية لها قراؤها في مصر والعالم العربي..

ومهمة المحرر الأدبي أو الثقافي في غاية الصعوبة، إذ يجد المحـــرر نفســـه يصارع خصمين عنيدين: أحدهما الموضوع الذي يكتب فيه، والآخر القارئ المتخصص الذي يكتب له ولا يستطيع أن يحـــدد أو يتبيّـــن اتجاهاتـــه وذوقه وانتماءاته الفكرية، كما ظهرت الدراسات التي تساعد هذا النمط من الكتابة على الرقي بأذواق القراء وتربية الحس الأدبي لديهم(٢٦).

ويحدد الناقد الأمريكي L.E,.Sissman قائمة بالإلتزامات التي يجب أن يلتزم بها المحرر الأدبي أو الثقافي الذي يعمل في مطبوعة أدبية أو ثقافية؛ عندما يعرض كتاباً –مثلاً– في التالي(٢٧):

١- لا تقـَــدم عرضاً لكتاب أحد معارفك، فكل الأخطاء ستحل هـــنا، وســـيأخذ صاحبك وكتابه محور اهتمام العقل الذي يعـــرض، في حين أن الأمانة تقتضي جعل العمل الأدبي وحـــده موضوع التفكير والإجتهاد.. وكلما كانت معرفتك وصـــداقتك وثيقة بصاحب العمل الذي تعرضه؛ كلما جاء العرض الأدبي مرتبكاً وسيكون مدحك شديداً وستفشل في توصيل الخصائص الحقيقية ونواقص العمل للقارئ الذي يثق فيـــك ويجـــب أن تكـــون أهلاً لثقته..

٢- لا تعـــرض لموضوع في غير مجال تخصصك، أو على الأقل لا يدخل في دائرة اهتمامك، حتى لا تقع تحت تأثير ايحاءات العنوان وما تسمعه من الناس مما قد يبعدك عن

الطريق الممهد للعرض الجاد، أو على الأقل يجعل أسنانك تصطك وتخاف من الإقدام على الكتابة عنه.

٣- لا تتبع السير وراء الأغلبية؛ فتكون مثل من يتسلق عربة مليئة بالركاب، فالمفروض أنك تشارك في تشكيل الرأي العام حول العمل الإبداعي الذي تتناوله، وإذا لم يكن لديك ما تقوله وتدلل عليه وسط المديح أو النقد غير المبرر فلا تعرض ذلك العمل..

٤- لا تقرأ عرض الآخرين للعمل نفسه قبل كتابة وجهة نظرك الخاصة بالعمل الذي أنت بصدد تناوله، لأن ذلك سيؤثر -حتماً- في وجهة نظرك ويعطيك قالباً جاهزاً حوله، رغم أن هذه قاعدة صعبة حتى بالنسبة لك، لأنك ستكون مثل بقية القراء أو المشاهدين شغوفاً بالإطلاع على أحدث ما صدر عن ذلك العمل من آراء.

٥- لا تقرأ نسخة النقاد Jacket C. أو نسخة الناشر Publisher handout قبل قراءة النسخ المطروحة للقراء من العمل الذي تعرض له، فهذه النسخ (أو بروفات العروض المسرحية) غير دقيقة وقد تحدث بها تغييرات مختلفة، وزيادة على ذلك قد تكون هذه النسخ موزعة خصيصاً من قسم تنشيط المبيعات لدى ناشر العمل أو منتجه والمختص بالدعاية له..

٦- لا تعـرض عمــلاً لم تطّلع عليه كاملاً، وبعناية؛ حتى لا تجعـل مـن نفسك فرجة ومثار سخرية للعامة وللخاصة أيضــاً، إذ أن البعض يخطئ عندما يقدم اختصاراً مخلاً بالعمل يسقط المفاتيح الأساسية التي يقوم عليها واللازمة لفهمــه [وقع أحد محرري صحيفة عربية كبرى؛ وأوقع صــحيفته؛ عـندما قدم عرضاً يقرظ فيه "آيات شيطانية" لسـليمان رشدي عند صدورها وقبل إحداثها ما أحدثتــه مـن ضـجة ضـد صاحبها وصلت إلى صدور فتـوى إيرانية بقتله].

٧- لا تعرض عملاً لم تفهمه، لأنك حينئذ ستقدم عدم الفهم أو الفهـم الخاطـئ لجمهـور هذا العمل.. وإن كان العمل ضــرورياً أعـد قـراءته مرة ثانية وإقرأ أعمالاً أخرى لصاحبه، وإذا استعصى عليك الفهم اطرح من ذهنك هذا العمــل، لأنك لا تملك مجموعة أرقام تفتح بها كل خزائن الإبداع ودروبه.

٨- عـند تناولك عملاً ابداعياً لا تعرض الأفكار الخاصة بك أنــت بـدلاً من تقديم أفكار العمل نفسه، فحينئذ تكون قد اتخـذت لنفســك صـورة الذي يتخذ من الآخرين سلماً للوصول إلى أغراض خاصة به وحده.

٩- لا تـتردد في تقديم تزكية أو توصية Recommendation بخصــوص العمــل الــذي تتناولــه، مبرراً حكمك الذي

توصلت إليه، باعتبارك مستشار الجمهور، ومهمتك ترشيد هــذا الجمهــور بخصوص الأعمال الإبداعية المطروحة على الساحة.

١٠- لا تهمــل المبدعين الجدد، فقد يكون العرض الذي تقدمه عن موهبة جديدة ناضجة؛ وغير معروفة؛ بمثابة الكشف الجديــد الذي يُذكر لك [يُذكر لرجاء النقاش في الستينيات تقديمه للطيب صالح في مصر، وتعريفه بشعراء الأرض المحتلة: محمود درويش، وسميح القاسم، ومعين بسيسو .. الــخ ممــا كان سبباً في الإهتمام بهم لدرجة كبيرة دفعت أحدهم لأن يصرخ "ارحمونا من هذا الحب" !!].

١١- لا تفــترض أن المبدع يمكن التنبؤ به، ولا تحكم بخيالات عــن أسلوب كاتب وما يمكن أن يقدمه من إنجاز وإضافة لهذا المجال الإبداعي دون أن تضع يدك على بذرة تحمل ارهاصات ذلك.

١٢- مــن الضـــروري أن تشـــرك جمهورك في العمل الذي تتعرض له بالتقويم، بأن تقدم له فكرة أو عرضاً أو بعض مفاتــيح العمل.. فمن الجنون أن تُسهب في آلاف الكلمات حول أسلوب المؤلف وتكنيكاته الفنية بدون إعطاء القارئ بعض المفاتيح الرئيسية للعمل..

١٣- ومــن الجهــة الأخــرى لا تجعل تقديمك للعمل مجــرد ملخــص للقصــة والحكايــة ولا شــيئ غير ذلك، فذلك

سيُحدث دهشة لدى جمهور هذا العمل الذي ينتظر حكمك وتحديدك مستوى ما تكتب عنه، وليس مجرد استرجاع الحكاية – أو القصة– محور العمل..

١٤- لا تحاسب المبدع على أخطائه السابقة التي لا يتضمنها العمل الذي أنت بصدده، فلا يوجد ذلك الشخص الكامل دائماً.. وحاول أن تُظهر الحساسية الفنية الكامنة بأجزاء العمل الفني حتى لا تشوه ولا تغبن أهمية وقيم العمل الذي تعرضه..

١٥- لا تَكتب عرضاً عادياً لا يتضمن جديداً، لأن الكاتب الذي يكتب لمطبوعة مرموقة لها جمهورها لا بد أن يقدم في كتابته شيئاً "ما" عن هذا العمل..

١٦- لا تتردد في تقديم حكمك الصريح والواضح لجمهور هذا العمل، لأن خوفك قد يكون دافعاً لانصراف هذا الجمهور الذي تخاطبه عن مطبوعتك.

١٧- لا تجعل من العمل الإبداعي سبيلاً للسخرية من صاحبه، فمن أسهل الأشياء أن تقتل سمكاً في "برميل" تحت يدك، وهذا لا يتفق مع مهمة الناقد ووظيفته.

١٨- لا تكن مثل سمك القرش يلتهم السمك الصغير دون رحمة، ولا تفخر بافتراس غير الملم بأدواته الفنية والإبداعية، فالحط من محاولات جاده قد يكون ضربة تعجيز أبدية لموهبة مهمة.

١٩- لا تتنافس مع من تتعامل معهم من المبدعين، ولا تكتب عن عمل وفي ذهنك منافسة صاحبه، فالمبدع الذي تتناول عملـه لن يرحمك عندما تخطئ، وستكون ثورته شديدة ولا يعادلها سوى الحال التي كان عليها وهو يخط عمله الإبداعي.

والمحرر الأدبي أو الثقافي قد يكتب عدة مرات عن عمل واحد في مطبوعته أو في مطبوعات أخرى، لكن يجب أن تكون كتاباته عن العمل الواحدة متسقة وغير متناقضة مع بعضها[٢٨].

وتختلف أعداد محرري كل مطبوعة أدبية أو ثقافية تبعاً لدوريتها واهتماماتها وجمهورها وطبيعتها، فصفحة أسبوعية متخصصة مثل "أدب وثقافة" في صحيفة عامة "الأخبار" يعمل بها خمسة من المحررين المعينين إضافة إلى رئيس القسم[٢٩] في حين أن مجلة ثقافية فكرية مثل وجهات نظر لا يضم جهاز تحريرها سوى مدير تحرير متفرغ (أيمن الصياد) ورئيس تحرير غير متفرغ (سلامة احمد سلامة) ورئيس تحرير فني غير متفرغ أيضاً (حلمي التوني) وتعتمد بشكل كامل على الكتّاب المصاحفين Free Lancers المرموقين والإختصاصيين في مجالاتهم.

والمُحرر الأدبي أو الثقافي في تخصصه يعمل بشكل مواز للمبدعين وأهل الثقافة، وأسلحته في ذلك، ما يلي:[٣٠]

١- فهم نظرية الأدب من حيث طبيعته الخاصة وعلاقته بالحياة.

٢- الإحاطة - بالتيارات الفكرية والنواحي الفنية التي تسفر عن تطبيق نظريات الأدب، سواء ما يخص الأشكال الأدبية من حيث الإقتباس والصياغة (التكنيك الفني) أو ما يخص غاية الأدب وهدفــه بوصــفه نشاطاً يسهم في حلول المشكلات الإنسانية (تحديد استراتيجية الأدب).

٣- الاســتعانة بأسباب الثقافة التي تمكنه من فهم العمل الأدبي وفــك شــفراته وتفسيره وتقديمه للقارئ، بحيث تتوزع هذه الثقافة العامة بين الإجتماع والإقتصاد وعلم النفس والتاريخ والفلســفة والأديان.. الخ. حيث أن التراكم المعرفي يساعد فــي تحديــد الموقف الفكري الناتج عن المعرفة والمقارنة والإختيار.

٤- التعامل مع العمل الإبداعي على أساس أطرافه المتعددة:

- الأثر الإبداعي الذي تم إنجازه.
- الأديب الذي أبدع هذا العمل.
- الجمهور الذي يتلقّى هذا النمط من الإبداع.

٥- الحياد الكامل بين أطراف العملية الإبداعية (العمل الإبداعي/ الكاتــب/ الجمهــور) وفهــم هذا الإبداع في ضوء مجتمعه وعصره وتقديمه للقراء.

مصادر المحرر الأدبي والثقافي:

القــاعدة الصــحفية الذهبية التي تقول إن "الصحفي مجموعة مصــادر" تجعل اهتمام الصحفي بمصادره يأتي في المقام الأول؛ ما

عــدا حالـــة المفاضـــلة بين المحافظة على المصدر أو تهديد سلامة المجـــتمع أو حـــتى شخص واحد "تجيب محفوظ مثلاً" عندئذ تتكسر القاعدة الذهبية..

ومصادر المحرر الأدبي والثقافي متعددة؛ منها:

١- المـــبدعون والمفكـــرون والنقاد بجميع اتجاهاتهم وأعمارهم وأماكـــن إقامتهم (مصريون في أنحاء مصر جميعها وليس القاهـــرة وحدهـــا، وعـــرب، وأجانب.. الخ) على اختلاف مناصبهم وشهرتهم ومؤهلاتهم (من كبار المبدعين وأساتذة الجامعة وحتى التلقائيين)..

٢- الجهـــات الرســـمية ذات الإختصـــاص، مثل وزارة الثقافة بمســـؤليها وهيـــئاتها ومؤسساتها سواء في القاهرة أو أقاليم مصـــر، والأنشـــطة الخاصـــة بها من مؤتمرات وندوات ومحاضرات.. الخ.

٣- المنتديات الأدبية والثقافية غير الحكومية، ومنها:

- اتحاد كتاب مصر وأعضاؤه ولجانه المتعددة وأنشطته وإصداراته منذ إنشائه.[٣١]
- "نـــادي القصـــة" فـــي القاهـــرة، و"نـــادي القصـــة" بالإسكندرية.
- فرع نادي القلم في مصر.
- أتيليه القاهرة.

- المنتديات والصالونات والندوات والجماعات الثقافية والأدبية في أنحاء مصر وبرامجها وأنشطتها على مدى العام.

٤- الإنتاج الثقافي في مجالات الإبداع جميعها: قصة قصيرة/ رواية/ شعر/ مسرح/ نقد/ أدب أطفال، سواء في القاهرة أو الأقاليم أو خارج مصر.

٥- الفعاليات الأدبية والثقافية من مؤتمرات أدبية وفكرية وصحفية (افتتاح مكتبة الإسكندرية مثلاً في السادس عشر من أكتوبر ٢٠٠٢م) وندوات ومحاضرات ومناقشات أدبية وفكرية، ومعارض كتب (فعاليات معرض القاهرة الدولي للكتاب).

٦- الدوريات الثقافية والأدبية الإقليمية والقومية والعربية والأجنبية والمواقع الثقافية ومواقع الأدباء على الإنترنت.

٧- البرامج الإذاعية (راديو وتليفزيون) الأدبية والثقافية والمتخصصة سواء في مصر أو في الخارج.

الأشكال الصحفية في الصحافة الأدبية والثقافية:

تتحدد الأنماط والأشكال الصحفية في المطبوعات الأدبية والثقافية تبعاً لدوريتها وجمهورها وأهدافها، وهي بالتالي تختلف من صفحة في صحيفة عامة راسخة مثل "الأهرام" أو "الأخبار" عن صفحة متخصصة في صحيفة حزبية "الأهالي" مثلاً" أو "الوفد"

وتختلف الصفحات السابقة جميعها في مضامينها عند نشرها في مجلة أدبية وثقافية أسبوعية أو شهرية..

فالصفحة أو الصحيفة الأدبية أو الثقافية الموجهة إلى جمهور عريض تأخذ في اعتبارها أن تنشر أخباراً أدبية وثقافية إضافة إلى الأشكال الصحفية الأخرى التي تطوعها للتخصص مثل: اللقاءات والحوارات الصحفية مع الأدباء والمثقفين والنقاد والمترجمين والناشرين، والتحقيقات، والمقالات[٣٢] النقدية والفكرية والإبداعات الشعرية والقصصية التي تتسع مساحة النشر لها في الصحيفة الأدبية أو المجلة أو الثقافية عنها في صفحة أسبوعية في صحيفة يومية. في حين تختفي الأشكال الصحفية (خبر/ تحقيق/ حوار.. الخ) من مجلة تأخذ بالتخصص الدقيق وتوجه إلى فئة معينة من القراء مثل مجلة (فصول) التي يغلب عليها الطابع الأكاديمي المتخصص جداً والذي لا يستخدم الأشكال أو الأساليب الصحفية في الكتابة أو العناصر التيبوغرافية (صور/ ألوان/ موتيفات/ أرضيات ملونة.. الخ) التي تساعد في تقديم المادة ميسّرة إلى القراء..

وتطبيقاً لذلك بدأت صفحة "أخبار الأدب" بصحيفة الأخبار التي كانت تشرف عليها الكاتبة حُسن شاه عند نشرها أول مرة[٣٣] بالتركيز على الأخبار والتقارير الإخبارية، واستمرت كذلك عندما أشرف عليها الروائي جمال الغيطاني[٣٤] وصولاً إلى الصفحة بوضعها الحالي بإشراف مصطفى عبدالله وتغيير اسمها إلى "أدب وثقافة"..

والحال نفسه في صحيفة "أخبار الأدب" إذ خصصت صفحتها الأولى منذ صدورها بالأخبار التي تهم أهل الفكر والثقافة بشكل عام.

فقد احتل عنوان الصفحة الأولى لعددها الأول خبر مهم يقول:

رفع الجائزة التقديرية إلى ألف جنيه

والنيل والإبداع جائزتان جديدتان:[٣٥]

ومضى الخبر على الصفحة الأولى يقول:

"انتهى المجلس الأعلى للثقافة من إعداد مشروع لجوائز الدولة لإنقاذها مما وصلت غليه خلال السنوات الأخيرة.. يتضمن رفع قيمة جائزة الدولة التقديرية إلى مائة ألف جنيه والتشجيعية إلى خمسة عشر ألف.. وإنشاء جائزتين جديدتين: الأولى وسط بين التقديرية والتشجيعية سيطلق عليها جائزة النيل وقيمتها خمسين ألف جنيه، والثانية جائزة الإبداع الأدبي، وتتضمن سفر الأدباء إلى أحد المراكز الثقافية في العالم لمدة تتراوح من ثلاثة شهور إلى خمسة".

ويستمر الخبر مفصلاً الجهات التي لها حق الترشيح لهذه الجوائز، والصياغة النهائية لهذا المشروع لتقديمه إلى مجلس الشعب المصري.. وهو ما حدث بالفعل مع تغيير طفيف؛ إذ تم استحداث جائزة سنوية باسم "جائزة مبارك للفنون والآداب" قيمتها ١٠٠ ألف جنيه لكل فائز، وتم رفع قيمة جائزة الدولة التقديرية إلى ٥٠ ألف جنيه، واستحداث جائزة باسم "جائزة التفوق" قيمتها ٢٥ ألف جنيه.



أخبار الأدب

AKHBAR ALADAB

عشر ساعات من الثقافة يوميا على الهواء (ص ٢)

مفاجأة جديدة ليوسف ادريس (ص ١٦)

أربع قصائد بخط البياتي (ص ١٩)

رفع الجائزة التقديرية إلى ١٠٠ ألف جنيه .. والنيل والابداع جائزتان جديدتان



صحن الأزهر .. هنا استمر العلم يتدفق مع نهر الزمن (ص ١٠)

رواق الأقباط في الأزهر

أعلى الكتب تزويرا

كتب حنفي المحلاوي

ادوارد سعيد في مصر

العقاد .. شاعر عامية وغيره يغنى بحنية !

العدد الأول من صحيفة "أخبار الأدب" الأسبوعية المتخصصة التي بدأ صدورها في ١٨ من يوليو ١٩٩٣

كمـــا ضم العدد الأول مجموعة أخبار أخرى شملت الصفحة الأولى وصفحتين بالداخل، إضافة إلى الأشكال الصحفية الأخرى من حوارات وتحقيقات ورسائل قراء وفنون تشكيلية وخواطر ذاتية كتبها عبد الرحمن الجمل بعنوان: "فضفضة".

كمـــا تتيح المساحة وتعدد الصفحات لصحيفة "أخبار الأدب" نشـــر فصـــول روائـــية علـــى حلقـــات أسبوعية ونصوص بعض المحاضـــرات التي تثير أصداءً في الحياة الأدبية، ومنها المحاضرة التي ألقتها الروائية ميرال الطحاول في مركز زايد للتنسيق والمتابعة في أبو ظبي وقالت الصحافة إن صاحبتها نالت من نجيب محفـــوظ واتهمته بحصولـــه على جائـــزة نوبل لموقفـــه من إسرائيل[٣٦].

نماذج من أهم الدوريات الأدبية والثقافية العربية:

*** مجلة "روضة المدارس":**

تُعـــد أول مجلـــة ثقافـــية عامة في العالم العربي، وقد صدر عددها الأول في مصر في شهر المحرم ١٢٢٧هـــ / إبريل ١٨٧٠م واتخذت شعاراً لها بيتين من الشعر؛ هما:[٣٧]

تعلّـــم العلـــم واقـــرأ ∴ تحُـــز فخـــار النـــبوة

فـــالله قـــال ليحيـــى ∴ خـــذ الكـــتاب بقـــوة

وقد كان علي باشا مبارك وراء إصدارها عن ديوان المدارس (وزارة التعلـيم) لـتكمل رســـالة التثقيف التي تنوعت أبعاؤهـــا وتشـــعبت وقـــتذاك، واخـــتار علي مبارك لهذه المجلـــة رفاعـــة

الطهطاوي ناظراً لها يشرف عليها ويوجهها ويرعى نشاطها، قائلاً عنه:

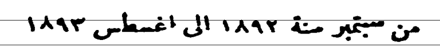
"لمـا كان حضرة رفاعة بك ناظر قلم الترجمة بديوان المدارس هو المشار إليه بين أرباب المعارف بالبنان والمعترف بدرجة فضله الرفيعة كل إنسان، ناسب أن نجعل هذه الصحيفة تحت نظارته لتتحلّي من معلوماته بالدر الثمين، وينشر علمها فيتلقاه محب المعارف باليمن"..

وقد كتب على صفحات المجلة أعلام؛ منهم: حسين المرصفي، وعلي بك فكري، وعلي فهمي رفاعة وغيرهم.. كما نشرت المجلة الأشكال الأدبية المختلفة من قصة وشعر ومقال وطُرفة أدبية ونقد ودراسات، كما تم جمع بعض المقالات التي نُشرت على صفحاتها في كتب رائدة، منها: "ارتياد السُعر في انتقاد الشعر" لمحمد سعيد، و"الوسيلة الأدبية" لحسين المرصفي، و"القول السديد في الاجتهاد والتجديد" و"نهاية الإيجاز في سيرة ساكن الحجاز" للطهطاوي نفسه، كما كانت المجلة بمثابة البوتقة التي انصهرت فيها التيارات الأدبية والفكرية في وقتها، وقد توقفت المجلة بعد أربع سنوات من رحيل راعيها الطهطاوي.

*** "مجلة الهلال":**

أقدم مجلة مصرية عربية ثقافية تستمر في الصدور منذ ظهور عددها الأول في سبتمبر ١٨٩٢م بشكل شهري حتى الآن، وقد حملت لافتة العدد الأول منها أنها "مجلة علمية تاريخية صحية أدبية" وقد أطلق صاحبها جُرجي زيدان (١٨٦١ : ١٩١٤م) عليها اسم "الهلال" – كما يذكر في فاتحة العدد الأول – لثلاثة أسباب[٣٨]:

السنة الاولى


من سبتمبر سنة ١٨٩٢ الى اغسطس ١٨٩٣



مجلة علمية تاريخية صحية أدبية

لمنشئها

جرجي زيدان

قيمة الاشتراك خمسون قرشاً مصرياً في السنة بالقطر المصري و ١٢ شلينًا او ١٥ فرنكا في الخارج

AL-HILAL

A Fortnightly Scientific & Literary Arabic Review

Edited by

G. ZAIDAN *M. R. A. S.*

SUBSCRIPTION; 12 SH. or 15 Fr. PER ANNUM

Vol. I

Second Edition

From September 1892 — August 1893

AL-HILAL Printing office, Faggalah, Cairo, Egypt

طبع بمطبعة الهلال بالفجالة بمصر طبعة ثانية سنة ١٨٩٨

العدد الأول من "مجلة الهلال" أقدم مجلة ثقافية مستمرة في الصدور منذ أواخر القرن قبل الماضي حتى الآن

* أولاً : تبركاً بالهلال العثماني الرفيع الشأن شعار دولتنا العلية أيدها الله.

* ثانياً : إشارة لظهور هذه المجلة كل شهر.

* ثالثاً : تفاؤلاً بنموها مع الزمن حتى تتدرج في مدارج الكمال، فإذا لاقت قبولاً وإقبالاً أصبحت بدراً كاملاً بإذن الله.

وبالفعل اشتد إقبال القراء على المجلة لدرجة أن صاحبها أعاد طبع أعداد السنة الأولى منها عام ١٨٩٨م (٣٩).

وكانت المجلة تصدر بمعدل عشرة أعداد في العام، وتعطل لمدة شهرين يتم تعويض المشتركين عنهما برواية من "روايات الهلال"، وبعد ذلك أصبحت نصف شهرية منذ سنتها الثانية حتى السنة الثانية عشرة لإصدارها، ثم عادت شهرية تصدر عشرة أعداد في السنة، ومنذ عام ١٩٤٧م أصبحت تصدر كل شهر بانتظام ودون توقف حتى الآن، وإن كانت قد استبدلت شعارها القديم بشعار جديد يحدد أنها "مجلة ثقافية".

وإذا كانت مجلة "الهلال" في سنواتها الأولى أكثر شمولاً في تناولها للثقافة بشكل عام: علمية، وتاريخية، وصحية، وأدبية كما حددت لنفسها، إلا أنها أصبحت ثقافية فكرية متخصصة، وقد كانت تصطبغ طول رحلتها التي تعدت المئة عام -ولا تزال- بشخصية رئيس تحريرها ابتداءً من مؤسسها جُرجي زيدان وانتهاءً برئيس تحريرها الحالي مصطفى نبيل (٤٠) وتتفرد المجلة بين

المجلات الثقافية والأدبية العربية المعاصرة بتاريخها العريق وانتشار قرائها في أغلب البلاد العربية.

*** مجلة "الرسالة":**

ارتبط صدور هذه المجلة باسم صاحبها وناشرها أحمد حسن الزيات[٤١]، وكانت مجلة "أسبوعية للآداب والعلوم والفنون" كما يقول شعارها، وصدر عددها الأول في الخامس عشر من يناير ١٩٣٣م، وقد صدرت نصف شهرية مؤقتاً حتى الثاني من ديسمبر من العام نفسه (العدد "٢١") ثم بدأت الصدور بعد ذلك أسبوعية كل يوم اثنين..

وتُعد "الرسالة" مجلة محافظة في الأساس، إذ استهل رئيس تحريرها افتتاحية العدد الأول قائلاً:

"إن غايتها أن تقاوم طغيان السياسة بصقل الطبع، وبهرج الأدب بتقنية الذوق، وحيرة الأمة بتوضيح الطريق"

وقد كتب في المجلة عدد كبير من الكتاب؛ منهم:[٤٢] طه حسين، ومحمد حسين هيكل، والعقاد، والرافعي، وأحمد أمين، والبشري، وأبو حديد، وشكري، والمازني، وأبو شادي، وكامل كيلاني، وعدد كبير من الدول العربية منهم: الزهاوي، وانستاسي الكرملي، والبياتي (العراق) وساطع الحضيري، وميشيل عفلق، وعلي الطنطاوي، وأبو ريشة (سوريا) وميخائيل نعيمة، وأمين نخلة، وسهيل إدريس (لبنان) والنشاشيبي وقدوي طوقان (فلسطين) وإبراهيم الفلالي، وحسن عبدالله القرشي (السعودية) .. الخ.

وكانت "الرسالة" جامعة حرة اتصلت أجيال الأدباء على مستوى الوطن العربي على صفحاتها[٤٣] وظلت هكذا حتى توقفت بعد عددها الصادر في ٢٣ فبراير ١٩٥٣م.

*** مجلة "الثقافة":**

إحدى أهم المجلات التي أرست نوعاً من الوحدة الثقافية العربية، إذ التقى على صفحاتها كتّاب من مصر والدول العربية؛ مثل شقيقتها "الرسالة"، وكانت تصدر عن لجنة التأليف والترجمة والنشر برئاسة أحمد أمين الذي كانت المجلة تنشر اسمه على أنه رئيس لجنة التأليف والترجمة والنشر وصاحب امتياز المجلة، وكان يعهد لبعض أعضاء اللجنة بالإشراف على التحرير وبخاصة في السنوات الأخيرة من صدورها[٤٥] وقد صدر عددها الأول في الثالث من يناير ١٩٣٩م متخذة شعارها أنها "مجلة أسبوعية للإجتماع والآداب والعلوم والفنون". وحملت افتتاحية عددها الأول بعنوان "لماذا تصدر المجلة" قولها "إن في الشرق كنوزاً لا يفنيها الإنفاق من أدب أو علم، وفي الغرب علماً زاخراً وأدباً وافراً تحتاج جميعها إلى من يكشف عنها ويجلوها، وتحدثنا عن ارتباطنا بهذا العلم والأدب" وان أعضاء اللجنة التي تصدر عنها المجلة "سيشركون في علمهم وأدبهم أكبر عدد ممن في مختلف الأقطار".. واستمرت المجلة حتى توقفت بعد العدد (١٠٢٥) الصادر في ٢٣ من فبراير ١٩٥٣م.

*** مجلة "العربي" الكويتية:**

تصدر عن المجلس الوطني للثقافة بالكويت، وقد بدأ إصدارها في ديسمبر (كانون أول) ١٩٥٨م برياسة تحرير د. أحمد زكي[٤٦]

وتُعـد مجلــة ثقافية عامة استطاعت أن تحقق المعادلة الصعبة بين إشراف الدولة وتمويلها وبين المنــاخ الوافــر من الحرية في تناول القضايا وإبداء الرأي[٤٧] ونجحت في أن تستقطب قراءً لها في أنحاء العالم العربي بما تنشره من ثقافة عامة وإثراء للجانب المعرفي لدى قارئها.

وقــد حــدد د. أحمد زكي معالم "العربي" في افتتاحية العدد الأول قائلاً:[٤٨]

"فالعربــي باســم هــذا الوطــن العربي وأهله، ترفض الاستعمار، الخفي منه والبادي، وتعمل على تقريب أجله، فهو لا بد ذاهب.. ووسيلتها إلى ذلك الثقافة تنشرها والوعي تحييه"..

وتســتمر المجلة حتى الآن مؤدية مهامها معتمدة على جهاز محــدود مكوّن من رئيس التحرير ومدير التحرير وسكرتير التحرير وعــدد قليل جداً من المحررين الدائمين والمصورين، مستكتبة أكبر عدد من المصاحفين من العالم العربي طبقاً لخرائط أعدادها.

*** مجلة "الفيصل السعودية":**

دوريــة ثقافــيــة تصـــــدر عن "دار الفيصل الثقافيــــة" بالرياض في المملكة العربية السعودية، وقد صدر عددهــــا الأول فـــي رجب ١٣٩٧هــ/ يونيو ١٩٧٧م، وهي مجلة شهرية مصورة بالألوان تصدر غرة كل شهر هجري، وتهتم بالثقافة والعلوم والفنون والآداب والثقافة الشاملة..

وقد رصدت لها الدار التي تصدرها – لصاحبها الأمير خالد الفيصل– إمكانات كبيرة، واستكتبت على صفحاتها عدداً من الكتاب

المرموقين في الدول العربية: مصر وسوريا والجزائر ولبنان .. الخ.
وتولـى رئاسة تحريرهـا علوي الصافي حتى عام ١٩٩٢م عندما تولـى رئاسـة تحريـرها د. زيـد الحسـيـن وصولاً إلى رئيس تحريرهـا الحالي د. يحيي باجنيد.

وقد حددت المجلة استراتيجيتها في افتتاحية العدد الأول التي كتـبها رئـيس التحرير بعنوان: "هذه المجلة: وصحافة العصر !!" ويقول فيها:(٤٩)

"يأتـي صدور هذه المجلة وجها عربياً مشرقاً دائم الصفو كسماء بلاده، واضح القسمات رحب الفكر كصحرائه يسعى لخدمة الثقافة العربية والإسلامية والفكر الإنسـاني.. مـتجاوزاً كـل التقسيمات الجغرافية.. خالياً من أمراض صحافة اليوم.. في عينيه الصدق والصفاء.. والوضوح.

مجلـة مـنطلقاتها البحث عن الحقيقة المجردة بلا إثارة أو افتعال.. وبأسلوب واقعي بلا انفعال أو تشنج.. وبروح علمية لا تهويل فيها ولا تجريح.

ونظراً للإمكانات الكبيرة التي تتمتع بها المجلة والدعاية التي سـبقتها فقد تم نفاد عددها ٣الأول وإعادة طبعته طبعة ثانية على غير المعـتاد في توزيع المطبوعات الأدبية والثقافية بشكل عام أو توزيع المجلة نفسها هذه الأيام.

*** صحيفة "أخبار الأدب"(٥٠):**

أول صحيفة ثقافية أسبوعية تصدر عن جهة غير حكوميـة فـي الوطـن العربـي، وتمثل إحدى الإصدارات المتخصصـة لمؤسسـة "أخـبار اليوم" وصدر عددها الأول في ١٨ من يوليـو ١٩٩٣م (٢٨ من المحرم ١٤١٤هـ) في أربعين صفحة وبثمن زهيد (٥٠ قرشـاً ارتفعـت بعد ذلك إلى جنيه) ويرأس تحريرها الروائي

جمـــال الغيطانـــي؛ الـــذي اســـتطاع عبر خبرته الأدبية والصحفية وعلاقاتـــه بالمثقفيـــن المصريين والعرب أن يستكتب فيها منذ العدد الأول أقلاماً مهمة ويجعلها مائدة ثقافية أسبوعية شاملة ابتداءً من الفن التشـــكيلي (ينشر لوحة تشكيلية غالباً كل أسبوع في صدر صفحتها الأولـــى وقـــراءة تشـــكيلية في الصفحة الأخيرة) مروراً بالأشكال الصبـــحفية الأدبـــية:أخبار/ حوارات/ مقالات، ووصولاً إلى الإبداع الأدبـــي من قصة وشعر ومسرح ورواية مسلسلة على حلقات.. وقد حدد إبراهيم سعده رئيس مجلس إدارة "أخبار اليوم" الهدف من إنشاء هذه الصحيفة قائلاً:(٥١)

"صـــدرت صـــحيفة "أخـــبار الأدب" لـــتكون في متناول يد الباحث عن الثقافة والراغب في القراءة، ليس هذا فقط بل أن من أهم أهداف صحيفتنا الوليدة أن تفـــتح صـــفحاتها لنشر إبداعات الجيل الجديد من الكتّاب.. إن المشكلة الكبرى التي يعاني منها الموهوبون من الشباب هي الصفحات المفقودة لنشر تجاربهم الأولى في الأدب باختلاف أنواعه واهتماماته.. صحيفة "أخبار الأدب" يمكنها – بـــل هـــذا واجـــبها – أن تزيل هذه العقبة من أمام كتّابها الجدد، وكم ستكون ســـعادتنا عـــندما يقـــال إن "أخـــبار الأدب" أظهرت العديد من الأدباء والكتّاب المغموريـــن والذين كادوا أن يفقدوا الأمل في العثور معلى طاقة ضوء صغيرة تكشف عن كتاباتهم وإبداعهم الأدبي".

وتضـــمن العدد الأول تحية من الكاتب الكبير نجيب محفوظ وجهها لــ "أخبار الأدب" بعنوان: "مرحباً بأخبار الأدب" قال فيها:(٥٢)

"لا أغالـــي إذا قلت إن صدور هذه (المجلة) حدث ثقافي هام نستقبل به العام الجديد..

ومـــرجع تفاؤلي على جدّية الدار التي تصدرها وتميزها بالإبتكار وإلى رئـــيس تحريرها الذي يعد بحق في طليعة أدباء الأجيال الصاعدة التي أثبتت جدارتها بكل قوة وثبات.

وقـد قيل عن مجلة الرسالة أنها ستترك فراغاً لن يسد، وصدق القول، ولكني كبير الأمل في أن يملأ ذلك الفراغ بالمجلة الجديدة التي آمل أن تكـون مـيداناً فسيحاً لالتقاء الأصالة بالمعاصرة وفتحاً شاملاً للإبداع والنقد والقضايا الفكرية.

كونوا شعلة لنهضة جديدة.

والله معكم !! • نجيب محفوظ •

كمـا حفـل العـدد الأول بأخبار أدبية مهمة وعدة نصوص إبداعـية في القصة القصيرة والشعر والمقال، إضافة إلى "خواطر" كتبها عبد الفتاح الجمل.. وتحظى صحيفة "أخبار الأدب" بمتابعة في الدول العربية من المبدعين وأهل الثقافة.

* * *



Asharq Al-Awsat

الشرق الأوسط

كونيكا
Konica

يوفر كمبيوتر لكل متدرب عمليا

أبلغته الشرق الأوسط بمفاجأة "نوبل".. قال محفوظ "دي نكتة"

أول عربي يفوز بالجائزة العالمية عن جدارة

رسالة من الملك فهد إلى بوكيه

الجزائر: الشارع من العنف إلى الحوار

كيف تفكر حكومة العالم بالهول الثلجي يتساقط في ليزوتو

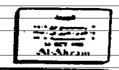
الجامعة العربية سعت لذلك ومعها الفاتيكان

بطريرك الموارنة صغير يعبر إلى بيروت الغربية ثم إلى دمشق للتفاهم على "الرئيس"

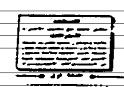
الدولار أمام "أزمة ثقة" عشية الذكرى الأولى لـ "الاثنين الأسود" في بورصات العالم

وزير الإعلام السوداني لـ الشرق الأوسط: لا مشروع وحدة مع ليبيا ونحاول تحسين علاقاتها المصرية

العراق وإيران تستأنفان المفاوضات المباشرة في ٢٨ الجاري



الأهرام
رئيس مجلس الإدارة ورئيس التحرير
ابراهيم نافع
٢٤ صفحة
٢٠ قرشا



نجيب محفوظ يفوز بجائزة نوبل العالمية فى الأدب

مبارك يتصل بالكاتب الكبير لتهنئته

« الجائزة تكريم لمصر وللأدب المصرى والعربى »

□ □ الأديب الكبير يقول فور إبلاغه بالنبأ :

أتذكر فى هذه اللحظة بالعرفان أساتذتى من كبار الأدباء : طه حسين والعقاد والحكيم

□ □ الأكاديمية الملكية السويدية :

« محفوظ فاز من بين ١٥٠ أديبا عالميا مرشحا »

« انتاجه الأدبى يتميز بأنه يخاطب البشرية كلها »

فاز نجيب محفوظ بجائزة نوبل العالمية للأدب لهذا العام ليكون بذلك أول أديب مصرى وعربى يفوز بالجائزة العالمية الكبيرة.

كلنا مع مبارك ومعه ننتصر دائما

بهدوء

بقلم : إبراهيم نافع

أحداث الجزائر .. والدرس العنيف

ابراهيم نافع

● المجلس الأعلى للقوى البشرية يبحث

تشغيل الخريجين الجدد فى القاهرة بنظام

تنظيم التدريب المهنى لتوفير الفنيين للشركات

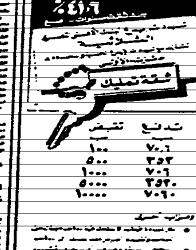
سنوات الغليان

بقلم : محمد حسنين هيكل
(الأهرام (غدا)

موسكو : حان الوقت لاعتراف المنظمة بإسرائيل

دى كويلار يدعو لحل يستجيب للمطالب السياسية للشعب الفلسطينى

أسرة الأهرام تكرم نجيب محفوظ



هوامش:

١- محمد حسنين هيكل، في حديثه لقناة "دريم" التليفزيونية، بعنوان: "الأستاذ: من قلب الأحداث إلى قلب الأمة"، ٢٠٠٢/١٠/٤م، الساعة ٩ مساءً.

* صدرت في ٢٩ من أغسطس ١٧٩٨م..

** صدر قرار صدورها في ٢٣ أغسطس ١٧٩٨م وظهر العدد الأول منها في أكتوبر من العام نفسه.. راجع:

: مرعي مدكور، صحافة الأدب في مصر، سلسلة "كتابات نقدية"، العدد "١٢٢" (القاهرة، الهيئة العامة لقصور الثقافة: مايو ٢٠٠٢) ص٤١.

٢- المرجع السابق نفسه، ص١٨١.

٣- محمد عبد الرحمن الشامخ، نشأة الصحافة في المملكة العربية السعودية (المملكة العربية السعودية، دار العلوم للطبع والنشر، الرياض: ١٤٠٢هـ/ ١٩٨١م) ص١٨٠..

ونظراً لاهتمام أبناء الجزيرة العربية بالأدب بشكل عام وبالشعر بشكل خاص، فإن بعض الصحف المصرية تستبدل في طبعتها للبلاد العربية بعض الصفحات الثقافية والأدبية بدلاً من الصفحات المحلية الصرفة كالوفيات والحوادث والمحليات..

*** إحصائية من ثبت قوائم المجلس الأعلى للصحافة في ٢٠٠٢/١٠/١م..

٤- أخبار الأدب، صدر عددها الأول يوم الأحد ١٨ من يوليو ١٩٩٣م (٢٨ من المحرم ١٤١٤هـ) برياسة تحرير جمال الغيطاني المشرف على الأدب في مؤسسة أخبار اليوم.

٥- وافق المجلس الأعلى للصحافة على إصدار مجلة "أدب ونقد" في ٢٩ من فبراير ١٩٨٤م.

٦- صدرت في سبتمبر ١٩٣٢ وحيّاها أمير الشعراء احمد شوقي بقصيدة تصدّرت صفحاتها، يقول فيها:

أبولـو ! مرحـبا بـك يـا أبولُـو .. فـإنك مـن عكـاظ الشـعر ظِـل

عكـاظُ وأنـت للـبلغاء سُـوقٌ .. علـى جنـباتها رحلـوا وحلُـو

: مجلة "أبولو" ، العدد الأول، ص٢.

٧- علـى شـلش، المجلات الأدبية في مصر: تطورها ودورها (القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب: ١٩٨٨م) ص١٢٢.
و: على شلش، اتجاهات الأدب ومعاركه في المجلات الأدبية في مصر، سلسلة دراسات أدبية (القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتـاب : ١٩٩١م) ص١٠ وما بعدها.

٨- صدر قـرار ترخيصهـا فـي ١٩٨٣/٢/١٦م، ويرأس تحريرهـا د. عبد العزيز شرف.

٩- يرأس تحريرها فتحي الإبياري، وصدرت في ١٩٧٩/٩/١٨م.

١٠- صـدر قـرار ترخيصها في ٢٠٠١/١٢/٢م وصدر عددها الأول في نوفمبر ٢٠٠١م.

١١- بدأت تصدر من إبريل ١٩٨٢م.

١٢- صـدرت موافقة المجلس الأعلى للصحافـة على إصدارهـا فـي ١٩٨٣/٢/١٦م، ورأس تحريـرها د. عـبد القادر القط والآن يترأسها أحمد عبد المعطي حجازي.

١٣- وافق المجلس الأعلى للصحافة على إصدارها في ١٩٨٦/١٢/٧م.

١٤- مرعي مدكور، مرجع سابق، ص٨٨ و٨٩.. وسبب الجدل المستمر حتى الآن أن أصـحابها كـانوا من اليهود المقيمين في مصر، وهم: "مارك" و"ريمون" و"إدجـار" و"أرنست هراري" وبسبب التغيرات السريعة الدولية التي تزامنت مـع صدور المجلة والتي أسفرت عن قيام إسرائيل على الأراضي الفلسطينية عـام ١٩٤٨م.. وقـد انـتقد طه حسين هذا الجدل قائلاً في العدد الأخير من المجلة:

> لقـد أرجف المرجفون، وأعداد المجلة بين أيدي القـراء، فهم لا يرون إلا دفاعاً عن مصر العروبة وخدمة لها بقدر الوسع والطاقة !!..

١٥- ظهـر العـدد الأول لمجلة (شعر) في مطلع عام ١٩٥٧م وتوقفت في خريف

١٩٦٤، وأفكارها تدور حول رؤى رئيس تحريرها يوسف الخال، وأهم كتابها: أدونيس، ونذير العظمة، وخالدة سعيد، ومحمد الماغوط، وأنسي الحاج .. إلخ..

: راجع : جهاد فاضل، "حول مجلة شعر"، صحيفة "الرياض" السعودية، ١٩٨٧/١٢/١٦م.

١٦- عثمان أبو زيد عثمان، لغة الخبر في الصحافة العربية، دكتوراة: غير منشورة (المملكة العربية السعودية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية الدعوة والإعلام، الرياض: ١٤٠٩هـ) ص٦٦.

١٧- فؤاد زكريا، "المجلات الثقافية والمجتمع المصري المعاصر"، المجلات الثقافية والتحديات المعاصرة، كتاب العربي، العدد الثالث (الكويت، مطبعة حكومة الكويت: ١٥ يوليو ١٩٨٤م) ص١٠٩.

١٨- الأهرام، ٢٠٠٢/٩/٢٠م، ص٣.

ويستمر الإعلان ليقدم تفاصيل الحصول على الشقق السكنية؛ قائلاً:

بـ ٢٩٥٠٠ ج تكتب العقد وياناً ونبدأ سوا التشطيب.

بـ ٢٠٥٠٠ ج بعد ٦ شهور تستلم ويسعد قلب كل حبيب.

بـ ٦٨٧ قسط شهري.

بـ ٤١٢٠ قسط نصف سنوي.

حلمك اتحقق زي ليلة عيد.

ربنا يهني سعيد بسعيدة.

الوعد حققناه .. والسعد زودناه ..

١٩- عابد خزندار، "الصحافة الجديدة"، صحيفة "الرياض" السعودية، ١٩٨٨/١٠/٢٤م (١٤ ربيع الأول ١٤٠٩هـ) ص٥..

٢٠- محمود أدهم، الأسس الفنية للتحرير الصحفي العام، القاهرة، مطبعة دار الشعب، د.ن ص٣٧٣ : ٣٧٧.

٢١- محمود علم الدين، المجلة: التخطيط لإصدارها ومراحل إنتاجها (القاهرة، العربي للطبع والنشر: ١٠٨١م) ص٥٦..

٢٢- أهم مجلة شعرية صدرت في العالم العربي، وكانت تصدر مرة في كل شهر ابتداءً من سبتمبر ١٩٣٢ لصاحب امتيازها ورئيس تحريرها

احمـــد زكـــي أبو شادي، وحمل شعارها أنها "مجلة فنية لخدمة الشعر الحي: لسان جمعية أبولو"، وكتب أبو شادي في افتتاحيتها يقول:

"نظراً للمنزلة التي يحتلها الشعر بين فنون الأدب واعتـــباراً لما اصاب رجاله من سوء الحال.. لم نتردد في أن نخصه بهذه المجلـــة التـــي هـــي الأولى من نوعها في العالم العربي، كما لم نتوان في تأســـيس هيـــئة مســـتقلة لخدمته هي (جمعية أبولو) وذلك حباً في إحلاله مكانته السابقة الرفيعة وتحقيقاً للتآخي والتعاون المنشود بين الشعراء !!..

أنظر:

: أحمـــد زكي ابو شادي، "كلمة المحرر"، **مجلة "أبولو"**، العدد الأول، سبتمبر ١٩٣٢م، ص٥..

٢٣- تركي عبدالله السديـــري، "لقاء" ، **جريـــــــدة "الرياض" السعوديـــــــــــة**، ١٩٩٣/١/١٢م، ص٣.

٢٤- محمد العوين، "صحافة الأدب"، **مجلة "اليمامة" السعوديـــــــــة**، ١٧ شعبان ١٤١٠هـــ، ص٥٩.

٢٥- جلال الدين الحمامصي، **الصحيفة المثالية**، سلسلة دراسات صحفية (القاهرة، دار المعارف: ١٩٧٢) ص٢٠٨

26- Ronald E. Welseley, **Critical Writing for the Journalism** (New York, London : 1956) P. 132

٢٧- مرعـــي مدكـــور، "دراســـة لفـــن الـــتحرير الصحفي في الصفحات الأدبية"، **ماجســـتير: غير منشورة** (جامعة القاهرة، كلية الإعلام: ١٩٨٠) ص٢٤٤ : ٣٤٧.

28- George Fox Mott (ed.), **New Survey of Journalism** (Washington, Barnea, Noble: 1965) P. 294.

٢٩- **حوار مع مصطفى عبدالله رئيس القسم الأدبـــــي في "الأخبــــــار"**، ٢٠٠٢/١٠/٨م.

٣٠- أحمـــد كمـــال زكي، **النقد الأدبي الحديث: أصوله واتجاهاته** (القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب : ١٩٧٢م) ص١٧.

٣١- قانون إنشاء اتحاد الكتّاب، رقم ٦٥ لسنة ١٩٧٥م، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب : ١٩٩٧م.

٣٢- بعض مقالات كبار الكتاب في الصحافة العامة تحولت إلى كتب أساسية راسخة في الثقافة العربية، منها :

- "ساعات بين الكتب" لعباس العقاد، وهي مقالات نشرها في (البلاغ الأسبوعي).
- "حديث الأربعاء" جزءان لطه حسين، ونشرها في جريدة "السياسة" في الفترة من ٦ ديسمبر ١٩٢٢ : ١٧ من ديسمبر ١٩٢٤م، وفي جريدة (الجهاد) من ٣٠ يناير ١٩٣٥ : ٢٢ من مايو ١٩٣٥م.
- "فكرة فابتسامة "ليحى حقي التي نشرها في صحيفة (المساء) عام ١٩٦١م.
- "فجر القصة المصرية" ليحى حقي، ونشرها في (كوكب الثرة) عام ١٩٢٧م. و(البلاغ) عام ١٩٣٠م، و(المساء) عام ١٩٦٧م.
- "في الأدب الإنجليزي الحديث" للويس عوض، وهي بحوث نشرها في "الكاتب المصري" ١٩٤٦ و١٩٤٧م..

٣٣- الأخبار، "أخبار الأدب"، في ١٩٧٦/١٠/٦م، ص٩..

٣٤- الأخبار، ١٩٨٥/٩/٢٥م، ص٩..

٣٥- أخبار الأدب، العدد الأول، ١٩٩٣/٧/١٨م، ص١.

٣٦- أخبار الأدب، ٢٠٠٢/٩/٢٩م، ص٣٢.

٣٧- عبد العزيز الدسوقي، "روضة المدارس المجلة الرائدة"، مجلة "الهلال"، يناير ١٩٩١، ص١٥٦ وما بعدها..

و : أحمد حسين الصاوي، "قصة حياة مجلة عربية مظلومة: روضة المدارس"، مجلة "الدوحة" القطرية، أغسطس ١٩٨٥م، ص٣٨ وما بعدها..

٣٨- مصر يوم صدور "الهلال"، الأعداد الخمسة الأولى من مجلة "الهلال" (القاهرة، مطابع دار الهلال : ١٩٩١م)..

و : مجلدات المجلة حتى الآن..

٣٩- المصدر السابق، وقد تم تصوير الأعداد عن الطبعة الثانية سنة ١٨٩٨م..

٤٠- تعاقب على رياسة تحريرها حتى الآن اثنا عشر رئيس تحرير؛ هم: جرجي زيدان (١٨٩٢-١٩١٤م) واميل زيدان (١٩١٤-١٩٤٦م). د. أحمد زكي (١٩٤٧-١٩٥٠م) وطاهر الطناحي في وظيفة مدير تحرير (١٩٥٠-١٩٦١م) وعلي أمين (١٩٦٢-١٩٦٤م) وكامل زهيري (١٩٦٤-١٩٦٩م) ورجاء النقاش (١٩٦٩-١٩٧١م) د. علي الراعي (١٩٧١م) وصالح جودت (١٩٧١-١٩٧٦م) ود. حسين مؤنس (١٩٧٧-١٩٨١م) وكمال النجمي (١٩٨٢-١٩٨٤م) ومصطفى نبيل (١٩٨٤ حتى الآن).

٤١- فؤاد وزكريا، "المجلات الثقافية والمجتمع المصري المعاصر"، **المجلات الثقافية والتحديات المعاصرة**، كتاب العربي، الكتاب الثالث (الكويت، مجلة "العربي": ١٥ يوليو ١٩٨٤م) ص١٠٨.

٤٢- علي شلش، **دليل المجلات الأدبية** (الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة: ١٩٨٥م) ص٢٨.

٤٣- **المرجع السابق**، ص٣٩.

٤٤- رجاء النقاش، "تعقيب"، **المجلات الثقافية والتحديات المعاصرة**، مرجع سابق، ص١٢٨.

٤٥- علي شلش، **دليل المجلات الأدبية**، مرجع سابق، ص١٢..

٤٦- أحد الموسوعيين المصريين، عمل استاذاً للكيمياء بكلية العلوم في جامعة فؤاد، وأصبح مديراً لمؤسسة البحوث العلمية المصرية، ثم وزيراً، وعينته حكومة الثورة عام ١٩٥٣م مديراً لجامعة القاهرة كما شغل قبل تولية رئاسة "العربي" رئاسة تحرير مجلسة "الهلال" ما بين يناير ١٩٤٧ ونهاية ١٩٥٠م.
: كامل زهيري، "الدور الثقافي الذي قامت به مجلة العربي خلال ربع قرن"، **المجلات الثقافية والتحديات المعاصرة**، مرجع سابق، ص١٧٢.

٤٧- أحمد حسين الصاوي، "تعقيب"، **المرجع السابق**، ص١٩٢.

٤٨- أحمد زكي، "لِمَ كانت الكويت "للعربي" منزلاً؟"، مجلة "العربي" الكويتية، العدد الأول، ص٦ : ٩.

٤٩- مجلة "الفيصل"، العدد الأول، ص٦ و٧..

٥٠- أخبار الأدب، العدد الأول، ١٨/٧/١٩٩٣م..

٥١- إبراهيم سعدة، آخـــر عمـــود: "لماذا أخبار الأدب"، المصدر السابق، ص٢

٥٢- نجيب محفوظ، "مرحباً بأخبار الأدب"، المصدر السابق نفسه، ص٣

* * *

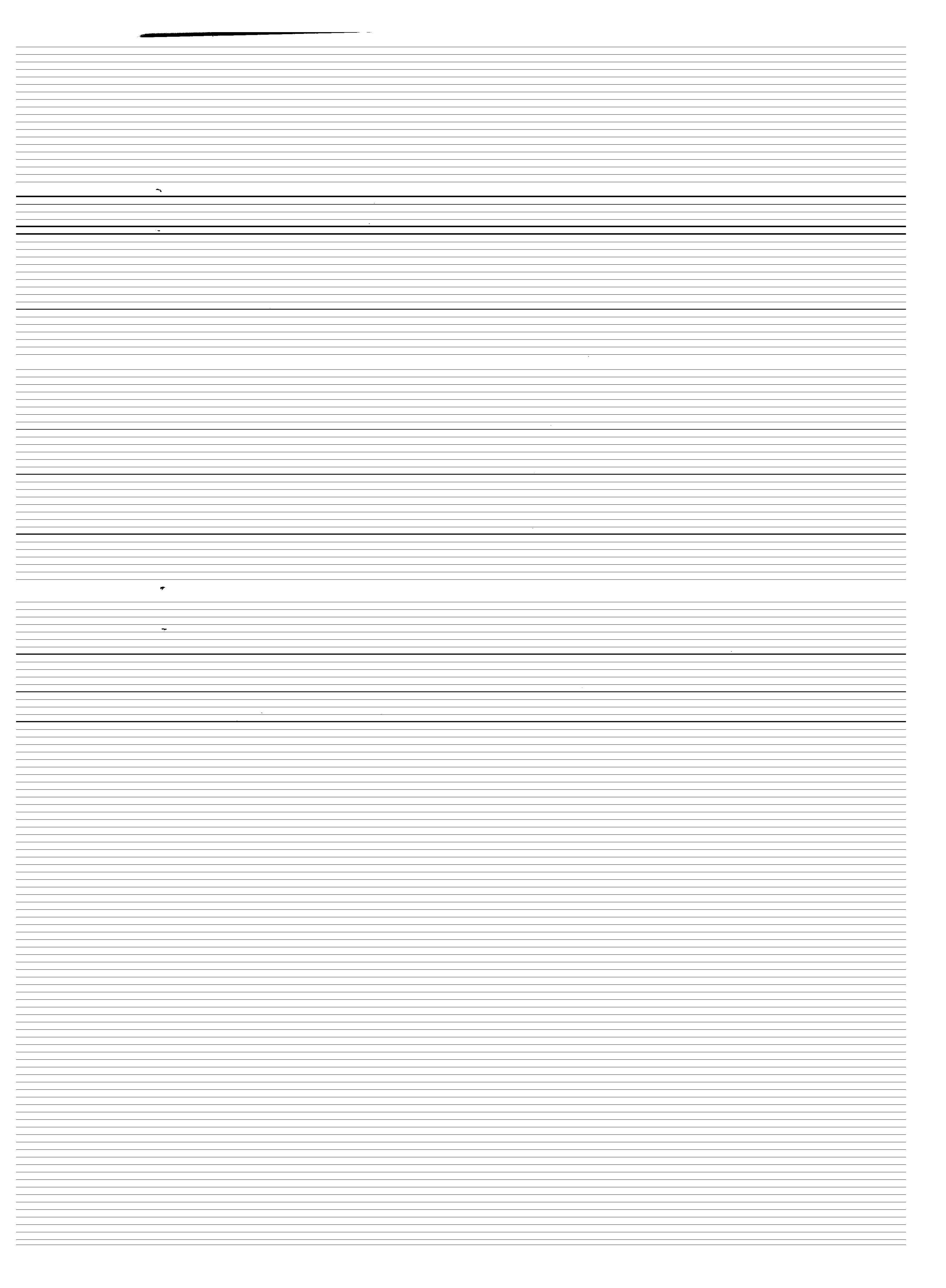
الفصل الخامس:

الصحافــة الاقتصادية

"إذا لم تُحـل مشـكلة الفقـراء؛ فلـن يكون هناك سلام حقيقي"

(جيمس ولفنـــون)

رئيس البنك الدولي



تتعاظم مكانــة الصحافة الإقتصادية من تعاظم أهمية المال والتجارة والإقتصاد في حياة البشر بشكل عام؛ لدرجة أن الصــحافة نفســها أصبحت اقتصاداً وسياسة شأنها شأن التكتلات الدولية في العالم كله..

فالإقتصـــاد محــور أساســي تتشــكل حولــه حياة الأفراد والمجــتمعات والــدول، وبالتالي قد أصبح في جوهره سياسة، ولعل الحروب التي دارت رحاها في أنحاء العالم الحديث ابتداءً من القرن الثامــن عشــر ووصولاً إلى الحربين العالميتين والصراعات حول القضـــايا الرئيســية فـــي حياتنا الآن بما فيها الأطماع الأمريكية في العــراق وغيرها؛ تنطوي في أغلبها على دوافع وسياسات اقتصادية في المقام الأول.

الإقتصـــاد إذن يشكّل عصب حياة الأفراد والشعوب، وحاجة القـــارئ لمعلومة إقتصادية أصبحت مهمة ابتداءً من معرفة متطلبات حاجـــته كمستهلك يومي لسلع ومنتجات إقتصادية، مروراً باهتمامات خاصة لبعض القراء كأسعار العُملة والخدمات التجارية ووصولاً إلى الإهتمامات شديدة الخصوصية عن أسواق المال وبورصات العالم..

ومـــع تقـــدم المجتمعات وتطورها وتعدد النشاط الإقتصادي وتـــنوعه وضـــرورة إحاطة المستهلك بتقنيات متقدمة شملت حياته جميعها؛ أصبحت الصحافة الإقتصادية تشكّل حيزاً أساسياً لعدد كبير مـــن القراء؛ وبخاصة من رجال الأعمال الذين ترتبط حياتهم بحركة

السوق صعوداً وهبوطاً، إضافة إلى القارئ العادي الذي اعتاد من الصحافة أن تقدم له الخدمات المطلوبة في مجالات الحياة كافة.

من هنا تعددت الصحافة الإقتصادية وتنوعت ابتداءً من تخصيص الأبواب والصفحات الخاصة بالأنشطة التجارية والبنوك والبورصات والكمبيوتر وانتهاء بمجلات نوعية عن هذه الأنشطة، هذه الصحافة التي يجب أن تقدم أهم فعاليات النشاط الإقتصادي في مصر والذي يصل أعداد المشتغلين به بشكل مباشر وغير مباشر ١٧٥٥٥٦٠٠موظف[1] بينهم ١٤٣٥٩٩٠٠ من الذكور و٣١٩٥٧٠٠ من الإناث، يعملون في كافة الأنشطة التي تتنوع بين زراعة، وصيد، ومناجم ومحاجر، وصناعات تحويلية، وتشييد وبناء، وتجارة جملة وتجزئة، وفندقته ونقل وتخزين، واتصالات، وتعليم، وصحة وعمل اجتماعي، وخدمات.. وتحليلات وتفسيرات عن الناتج المحلي والواردات والصادرات والدّين العام[2]، ومقارنة هذه الأرقام بالأرقام السابقة ومدى نقص أو زيادة ذلك عن الأرقام المستهدفة في الخطة الخمسية.. وهكذا.. وكل هذه الأرقام والمعلومات تقدم مفسرة وموضحة دون غموض أو لبس..

وتؤدي الصحافة الإقتصادية الآن دورها في مصر والعالم العربي عبر صفحات متخصصة أو ملاحق في الدوريات العامة تصل في بعض الأحايين إلى عدة صفحات في العدد الواحد في الصحيفة* أو المجلة، أو في مطبوعات متخصصة من أهمها:

- صحيفة "العالم اليوم" التي يصدرها، "الصحفيون المتحدون" وتُعد أول صحيفة اقتصادية مهمة، والتي صدرت عام ١٩٩١ م لصاحبها ورئيس تحريرها عماد الدين أديب، وقد أحدثت نقلة في عالم الصحافة الإقتصادية، إذ استقطبت للكتابة على صفحاتها عشرات المحررين الإقتصاديين المصريين، وصنعت لها موقعاً متميزاً في المجال الإقتصادي على الساحة العربية.

- صحيفة "الإقتصادية" التي تصدر عن الشركة السعودية للأبحاث والتسويق، وتتخذ شعاراً لها أنها "جريدة العرب الإقتصادية الدولية"، وتوزع في البلاد العربية والخارج، وصدر عددها الأول في ١٩٩٢/١٢/١م وقتم لها الناشران: هشام ومحمد علي حافظ؛ بكلمة قالا فيها إن الحاجة إلى هذه الصحيفة المتخصصة "مستوحاة من التطورات التي شهدت نجاح اقتصاد السوق وكسبه المعركة ضد الاقتصاد الشمولي، مما يعطي هذه المرحلة نبضاً خاصاً وطابعاً مميزاً يحتاج إلى التسجيل والمتابعة والعمل على ربط ما يجري في الساحة العالمية وانعكاساته المحلية والإقليمية".

- مجلة "الأهرام الإقتصادي" الأسبوعية التي تصدر عن "مؤسسة الأهرام" وقد صدر عددها الأول كمجلة شهرية في ديسمبر ١٩٥٠م، ثم تحولت إلى مجلة أسبوعية، وتعد أهم مجلة اقتصادية مصرية،تضع أمام القارئ أهم فعاليات

الإقتصاد وقضاياه، كما تُصدر ملحقاً متخصصاً بشكل أسبوعي باسم "البورصة المصرية"[3] وتصدر كتاب "الأهرام الإقتصادي" شهرياً؛ الذي يقدم بحثاً اقتصادياً متخصصاً حول قضية من القضايا المثارة..

كما توجد عدة مطبوعات اقتصادية أخرى في مصر؛ منها:

- جريدة "الوفدي الإقتصادي" الأسبوعية التي تصدر شهرياً بشكل مؤقت، عن لجنة بورسعيد في حزب الوفد الجديد، وصدر تصريح إصدارها في ١٩٩٨/١١/٥م.
- مجلة "الإقتصاد والمحاسبة"[4] التي تصدر عن نادي التجارة في مصر.
- مجلة "حماية المستهلك"[5] الأسبوعية عن جمعية حماية المستهلك، وتصدر شهرياً بشكل مؤقت.
- مجلة "الفلوس"[6] عن الغرفة التجارية بالقاهرة.

أهداف ووظائف الصحافة الإقتصادية:

١- مواكبة التوجهات الأساسية للمجتمع بالتزامن مع الإهتمامات المتجددة للقراء.

٢- توفير خدمة اقتصادية للقراء؛ تتميز بالشمول والدقة والحيادية التامة والجودة؛ تغطي فعاليات الحياة الإقتصادية..

٣- تلبية احتياجات القطاعات الاقتصادية المتخصصة والنوعية من المستثمرين ورجال الإقتصاد وجماهير القراء وتبصيرهم بحركة السوق في تلك المجالات النوعية.

٤- التعبير بموضوعية عن حال السوق الإقتصادية وتقديم كافة الرؤى ووجهات نظر الأطراف المؤيدة والمعارضة تجاه القضايا المطروحة.

٥- نشر الثقافة الإقتصادية المتخصصة لدى جماهير القراء، وحثها على المشاركة الفعالة في عملية التنمية الشاملة في أنحاء مصر.

٦- إقامة جسور من التفاعل الخلاّق بين القراء وبين ما يجري في مصر والعالم العربي والعالمي من تجارب اقتصادية نافعة ومفيدة لعملية التنمية.

٧- تقديم الخدمات المختلفة والمتنوعة والمتعددة التي يحتاجها القراء في حياتهم اليومية (أسعار عُملة/ ذهب/ فضة/ اسهم..... الخ).

٨- تقويم الحياة الإقتصادية ومتابعتها، وإلقاء الضوء على التجارب الناجحة، وكشف الفساد والإنحراف في كافة المجالات الاقتصادية لتنقية السوق من الدخلاء والمنحرفين والمتسترين بأردية الاستعمار، ويعود للصحافة الفضل في كشف أكثر قضايا الإنحراف في هذا الجانب (أنظر مثلاً حملة "أخبار اليوم" التي قامت بها الصحفية تهاني ابراهيم

ضد هدى عبد المنعم صاحبة "الهدى مصر" و"شركة المغتربين المصريين" حتى تقديمها إلى ساحة العدالة وحماية آلاف المصريين من السقوط في هذا الفخ.

سمات الصحافة الإقتصادية:

٩- تختلف أنماط الكتابة الصحفية من مطبوعة إلى أخرى تبعاً لمجموعة من العوامل المتعددة (جمهور المطبوعة/ ملكيتها/ دوريتها.. الخ) وفي الأحوال جميعها تتصف هذه الكتابة في المجال الإقتصادي بالسمات التالية[٧]:

- أنها صحافة جادة تتعامل مع مضمون جاد.
- تتعامل مع المعلومات والبيانات والإحصاءات والأرقام.
- تعتمد على الأساليب المنطقية والعقلية.
- لا تقتصر على الجانب الإخباري وإنما تتعدى ذلك إلى التحليل والمقارنة والربط بين الأرقام والبيانات لتقريبها إلى القارئ.
- تقترب من البحث العلمي الذي يبحث، ويدقق ويفسّر ويعطي القارئ معنى للمادة المقدمة تبنى عليه -غالباً- آراء وتُتخذ قرارات.

خصائص الصحفي الإقتصادي:

إذا كانت آفة الصحافة المتخصصة تكمن في الخلط بين الإعلام والإعلان المدفوع؛ لدرجة أصبح يصعب على القارئ فيها

التفرقة بين النشر المدفوع وغير المدفوع، فإن الصحفي الإقتصادي يجب أن يتسم بالخصائص والصفات التالية:

١- الحـيدة الـتامة والإستقامة والشفافية واليقظة والتنبه لوكلاء وسماسرة وأجهزة الدعاية، وعدم الخلط بين العمل الإعلامي والعمل بالإعلان في هذا المجال.

٢- التخصص الدقيق والإلمام المعرفي بعلوم الإقتصاد والأنظمة الإقتصـادية فـي العالم، والمصطلحات الإقتصادية والقدرة التامة على تبسيطها.

٣- الإطـلاع الواسـع فـي كافـة العلـوم الأخرى المتصلة بالتخصص، ومواكبة الأحداث الجارية سواء على المستوى المحلي أو العربي أو العالمي.

٤- المعـرفة الوثيقة بدوائر الإقتصاد المحلي والعربي والعالمي ورموزهـا وأعلامهـا والمؤثريـن في صنع القرار (البنك المركـزي/ البـنوك العامـة والخاصة/ البورصة/ رجال الأعمـال.. الخ) والتكتلات الإقتصادية والمنظمات الإقليمية والدولـية وسياسـات الإنتاج للشركات العملاقة والإتفاقات الإقتصادية.. الخ.

٥- القدرة المهارية على تقديم الأشكال الصحفية المتعددة ابتداءً مـن الخبر والتقرير الإخباري وصولاً إلى المقال التحليلي المـتعمق الذي يشرح ويفسر ويوضح أبعاد الخبر أو القرار أو القانون أو الظاهرة الاقتصادية.

٦- اتباع المنهج العلمي القائم على الإستقصاء والدقة وتقديم المعلومات التي ترشد القارئ وتساعده في اتخاذ القرار الإقتصادي الخاص به والمرتبط بحياته ومستقبله.

٧- الإلمام الكامل بمجريات الأحداث الإقتصادية والتوجهات الأساسية للمجتمع، والقدرة على تحليل هذه الأحداث الإقتصادية الجارية؛ مثل صدور الموازنة العامة للدولة كإجمالي الناتج المحلي وإجمالي الصادرات والواردات والأوعية الإدخارية والدين العام والتقارير السنوية المعدة من جهات اختصاصية منها الجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء وأقسام الإقتصاد في الجامعات وبرامج الأحزاب وغيرها وتقديمها للقراء حتى تتاح لهم فرص متابعة السياسات الاقتصادية وزيادة التفاعل معها والوعي بها.

٨- المعرفة التامة بجمهوره من القرار وإمكاناتهم واتجاهاتهم، حتى تكون المادة المقدمة لهم واضحة ومفهومة، وتبعاً للمطبوعة ولقرائها تختلف أنماط الكتابة وأقسامها، فليس من السهل -مثلاً- أن تقدم مجموعة مفاهيم اقتصادية في صفحة اقتصادية في صحيفة عامة؛ مثل "ميزان المدفوعات" و"الخبير الإكتواري" دون شرح هذه المفاهيم.. في حين أنها لا تحتاج شرحاً عند ورودها في مجلة اقتصادية موجهة للنخبة.

٩- الدفاع عن حرية الإعلام والتعليق والنقد وحق الرد والتصحيح، والمبادرة بتصحيح أي معلومات تم نشرها وتبين عدم صحتها، وبصراحة دون حساسية أو خوف أو مداراة.

مصادر الصحفي الاقتصادي:

١- دوائر صنع القرار الإقتصادي في الحكومة المصرية والوزارات ذات الإختصاص (الإقتصاد/ التجارة الخارجية/ العمل/... الخ).

٢- رجال الإقتصاد وأصحاب المشروعات الإقتصادية المصرية والعربية والأجنبية المشتركة والإستثمارية في البلاد.

٣- اللجان الإقتصادية بالحزب الحاكم والأحزاب المصرية المعارضة الأخرى، ورؤساء وأعضاء هذه اللجان، وبرامج هذه الأحزاب وخططها وممارساتها الإقتصادية تجاه القضايا الراهنة.

٤- النقابات والجمعيات الأهلية غير الحكومية ذات العلاقة مثل اتحاد العمال.

٥- البنوك العامة والأجنبية في مصر والبورصة ونوادي رجال الأعمال.

٦- المنظمات الإقتصادية العربية والأجنبية، وفروعها في مصر.

٧- البعثات والوفود الإقتصادية المصرية في الخارج.

٨- الملحقيات الإقتصادية والتجارية في السفارات العربية والأجنبية في مصر.

٩- المكاتب الإستشارية الإقتصادية وخبراؤها ودراساتها في هذا المجال.

١٠- المراكز الإقتصادية والتجارية العلمية وأقسام الإقتصاد في الجامعات المصرية، والمنظمات الدولية والعربية في هذا المجال.

١١- الرسائل العلمية والبحوث والدراسات والوثائق والمعاهدات والإتفاقات التجارية.

١٢- التقارير الدورية الرسمية؛ مثل الكتاب الإحصائي السنوي للجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء، والتقارير الختامية والسنوية للشركات والمصانع والمؤسسات العامة والخاصة.

١٣- المؤتمرات الصحفية للمسؤولين وأصحاب القرار.

١٤- المعارض العامة والخاصة والمشتركة داخل مصر وخارجها، وفعالياتها والإتفاقات التي تبرم من خلالها.

١٥- الإعلانات الخاصة بالحسابات الختامية للبنوك، واشتراكات وتأسيس وتصفية بعض المشروعات المهمة.

١٦- وسائل الإعلام المطبوعة والمرئية** وشبكة الإنترنت وبخاصة الصفحات الإقتصادية، والمواقع المهمة للشركات

العملاقة، والمطبوعات الإعلانية المجانية مثل "الوسيط" وغيرها.

١٧- رسائل القراء وما يمكن أن تقدمه من تجارب شخصية وقصص اقتصادية إنسانية، وبخاصة عندما يكون المحرر له شهرته ومصداقيته لدى الجمهور، مع ملاحظة أن المحرر الاقتصادي يجب أن يكون راصداً جيداً للحياة بفعالياتها وأنماط قطاعاتها المتعددة والمتنوعة، بما فيها وسائل الإعلام ابتداء بالأخبار الإقتصادية وانتهاءً بالإعلانات*** وقد كانت أهم الحملات الصحفية الناجحة التي قامت بها "أخبار اليوم" منطلقة من إعلانات صحفية عن شركتي: "المغتربين المصريين" و"الهدى مصر" واستطاعت الصحفية تهاني إبراهيم – مدير التحرير الآن– الإنطلاق من تشابه الإعلانيين لتقدم للعدالة واحدة من أكبر قصص العبث بالإقتصاد المصري وتضع حداً لاستنزاف أموال المصريين تحت ضغوط الحاجة إلى مسكن ملائم.

الأشكال الصحفية في الصحافة الاقتصادية:

الكتابة في المجال الإقتصادي؛ الذي عصبه الأرقام والبيانات والإحصاءات؛ يجب أن تتسم بالوضوح وبخاصة إذا كانت منشورة في صحافة عامة حتى يجد القراء سهولة ويسراً في فهمها واستيعابها، إذ أنه في أحايين كثيرة يجد القراء صعوبة في فهم بعض هذه المواد[٩] إضافة إلى أن الكتابة في المجال الإقتصادي

تــترك أثــرها –ســلباً أو إيجابياً– على السوق، وبخاصـــة في ظل تطــور وســائل التكنولوجــيا الجديدة والتفاعل بين حاجة المستهلك لخدمـــات جديـــدة ومتجددة باستمرار، وهو ما يعرف بجذب السوق MARKET PULL واستجابة المنتج الذي يتيح تلك الخدمات، وهو ما يعرف بدفع التكنولوجيا TECHNOLOGY PUCH(١٠)، ومن هنا يجب أن تــتعدد مجالات التغطيات الصحفية وتتنوع لتلبي حاجات القارئ وحاجات الأسواق المتعددة والمتنوعة في الوقت نفسه.

وتنقسم هذه التغطيات الصحفية الإقتصادية إلى ما يلي:

١- **التغطــيات الإخــبارية**: وترتبط بأحداث وفعاليات المجال الإقتصــادي المــتعددة والمتنوعة (أسواق نقد ومال/ بنوك وبورصـــات/ مجموعةالبنك الدولي وصندوق النقد الدولي/ تجمعات اقتصادية رسمية وغير رسمية/ مشروعات بترولية وعمرانـــية وسياســـية/ جمـــارك وضـــرائب وأسعار/ نقل ومواصلات/ أجور ومرتبات وحوافز وعقوبات/ سلع شعبية ومعمرة .. الخ).

وتتحدد أهمية هذه الأخبار تبعاً لجمهورها.. فخبر عن زيادة رواتـــب الموظفيـــن فـــي الدولة علاوة واحدة (أقصاها ستة جنيهات في الحكومة لشاغلي درجة وكلاء الوزارة) يحتـــل ما نشيت الصفحات الأولى في الصحف العامة والإقتصادية، أمـــا عـــندما يكون الخبر خاصاً بفرد واحد (الفائز – مثلاً – بأكبر جائزة) فقيمة الخبر هنا تقـــل كثيراً عن الخبر الأول،

ولا يحـــتمل الخـــبر أكـــثر من سنتيمترات على عمود في الصفحة الأولى من صحيفة عامة.. وهكذا.

فالتغطـــية الإخبارية يجب أن تركز على التقارير الإخبارية الإقتصادية التي تقدم خلفيات هذه الأخبار دون التركيز على الأخـــبار القصـــيرة الســـريعة SPOT NEWS التي لا تقدم إجابـــات واضحة عن الأسئلة المتعددة التي يثيرها نشر هذه الأخـــبار في الصفحات العامة أو المتخصصة.. فخبر صغير -مـــثلاً- عن نقل ٣٥ مأمور جمرك من مطار القاهرة إلى وظائف أخرى بعيداً عن العمل الجمركي[٨]؛ كما يذكر الخبر؛ يســـيئ إلى العاملين في الجمارك وفي جمرك مطار القاهرة بالـــتحديد.. وكان على المحرر أن يفسر سبب ذلك من واقع التحقيقات التي أجريت مع هؤلاء.

٢- **<u>التغطـــيات التفســـيرية والإستقصـــائية</u>**: وتفيد في تفسير وتوضـــيح الأرقام والحقائق وإلقاء الضوء على المشروعات المهمـــة، وكشـــف نواحـــي الفســـاد والإنحراف، من خلال الحوارات والتحقيقات والحملات المدروسة والمخططة، وقد قامـــت الصحافة بدور كبير في كشف الكثير من الإنحرافات في مجال الاقتصاد؛ منها:

- قضـايا توظيف الأموال (السعد، والشريف، والريان..الخ).
- نهـــب أموال البنوك (ما حدث من هروب مستثمرين بأموال البنوك التي وصلت ٤١ مليار جنيه، وتحويل أغلبها للخارج).

- قضايا الرشوة والتربح وسوء استغلال المناصب (محمد الوكيل/ د. يوسف عبد الرحمن/ المستشار ماهر الجندي.. الخ).

وتعتمد هذه التغطيات على التخطيط والإعداد المسبق، وتوفير الوثائق والأدلة والبراهين والشهود.... الخ.. ويتحدد نجاح الحملة الصحفية من عدمه بناءً على تجاوب القراء مع هذه الحملات لتغذيتها بشكل مستمر وتقديم الجديد مع كل شكل صحفي وحلقة من حلقاتها..

٣- **مواد الرأي**: هذه المواد تعتمد -غالباً- على المقالات والآراء وتعليقات القراء وردودهم تجاه القضايا المطروحة، إلا أنها تتعامل مع حقائق وأرقام وبيانات وإحصاءات لتدعيم آرائها بعيداً عن الجانب الذاتي أو الرومانسي أو العاطفي، فالمقال ينتهي في العادة إلى رأي يجب أن يكون مبرراً تجاه ما يتناوله، ويقنع القارئ به ليؤدي دوراً في اتخاذ القرارات.. ومسئولية المطبوعة في نشر مواد الرأي في المجال الاقتصادي كبيرة لأنها تترك أثراً على السوق والأسعار وأرباح ودخول الناس والمواد الاستهلاكية[١١].

٤- **مواد الخدمات**: وإزاء توسع السوق السلعي في المجالات كافة وتعدد احتياجات القراء النوعية، فإن الصحافة الاقتصادية تقدم خدمات نوعية في صورة صفحات متعددة (عمران/ كمبيوتر/ سياحة/ تجميل/ نقل/ محاسبات/

بورصة) أو ملاحق دورية مثلما تفعل مجلة "الأهرام الإقتصادي" بتقديمها ملحقها الأسبوعي "البورصة المصرية" الذي يوزع مجاناً مع المجلة.. إضافة إلى ذلك هناك قوائم LISTS تتضمن أسعار الذهب، والعُملة، ومواعيد القطارات والطائرات، وأسعار بعض المستشفيات بخصوص العمليات المتكررة والشائعة والتطعيم.. الخ، وهذه المواد الخدمية تزداد حاجة بعض القراء لها في أحايين كثيرة رغم أنها قد لا تلقى اهتماماً لدى الذين هم ليسوا في حاجة لها حالياً.

ويلاحظ أن الصحافة بشكل عام؛ والإقتصادية بوجه خاص؛ تواجه تحديات كبيرة تتمثل في المطبوعات المجانية التي أصبحت تهدد المطبوعات المطروحة للبيع في الأسواق، ومن هذه المطبوعات في مصر:

- الوسيط (إعلانية أسبوعية مجانية).
- جريدة مول.

وتعتمد المطبوعات المدفوعة (المباعة) في العالم إلى عدة إجراءات للوقوف أمام المطبوعات المجانية، منها:

١- أن تقدم نفسها مجاناً في أماكن التجمعات مثل المطاعم والفنادق وشركات الطيران.

٢- أن تبيع كميات منها بأسعار مخفضة لأماكن التجمعات وشركات السيارات..إلخ.

٣- أن تحتوي الصحف الكبرى المطبوعات المجانية وطبعها وتوزيعها مجاناً معها كنوع من الإلتفاف حولها وتقليل أكبر قدر من المنافسة معها.

ورغم هذه الإجراءات، إلا أن الصراع شديد من جانب الصحافة العامة والمتخصصة على القارئ والإستعداد الدائم من جانبها لضد أي حاجز بينها وبين القارئ.





العدد الأول من مطبوعة الوسيط الإقتصادية الإسبوعية التي توزع مجاناً. وقد بدأ صدور العدد الأول في ٢٠٠٢/١١/٨



"جريدة مول" المطبوعة الإقتصادية التي توزع مجاناً مع جريدة "الأهرام"

هوامش:

١- الكتاب الإحصائي السنوي (القاهرة، الجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء: ٢٠٠٢م) ص٨.

٢- المصدر السابق، ص٢٦٩.

• تُخصص صحيفة "الرياض" السعودية ملحقاً يومياً في عدة صفحات يتضمن كل يوم عدة صفحات أسبوعية نوعية، منها: "المجتمع والمحاسبة" بدأت من ١٩٩٥/١١/١١م، و"حماية المستهلك" في ١٩٩٥/١٢/٣م، و"العمران والتنمية" في ١٩٩٥/١٢/٥م، و"اقتصاديات النقل" و"اقتصاديات الطاقة" وغيرها، رغم معارضة بعض الإقتصاديين الكبار على تخصيص صفحات للإقتصاد في صحيفة عامة بدعوى أن ذلك مكانه "المجلات المحكّمة"..

: عبد الرحمن على الجريسي، "الإقتصاد والتجارة في صحفنا المحلية"، جريدة "الجزيرة" السعودية، في ١٩٩٧/٤/٦م، ص١٣.

٣- مجلة "الأهرام الاقتصادي"، العدد الأول من ملحق "البورصة المصرية" ابتداءً من ١٩٩٧/٥/١٢م.

٤- صدر ترخيص إصدارها في ١٩٥١/١/١٣م.

٥- صدر ترخيصها من المجلس الأعلى للصحافة في ١٩٩٨/٧/١٩م.

٦- صدر ترخيصها في ١٩٨٩/١٢/٢٥م.

٧- ليلى عبد المجيد، "الصحافة الاقتصادية وقضايا التنمية"، الدورة التدريبية لمحرري الشئون الاقتصادية (القاهرة، المجلس الأعلى للصحافة: ٩-٢٨ يونيو ١٩٩٠م) ص١٩٤.

•• استطاع عصام رفعت رئيس تحرير مجلة "الأهرام الإقتصادي" أن يوظّف

بـــرنامجه التليفزيوني "المنتدى الاقتصادي" لخدمة الصحافة المطبوعة أيضاً، فكثـــيراً ما ينشر نصوص حواراته في القضايا المهمة المذاعة في البرنامج التليفزيوني بعد عرضها.

: **الأهـــرام الاقتصـــادي**، العدد (١٧٦١) في ٢٠٠٢/١٠/٧م؛ حيث تصدّرت غـــلاف العدد صورة رئيس مجلس الوزراء، واحتل الحوار معه الصفحات الأولـــى مـــن المجلـــة، وهو "نص" الحديث المذاع في البرنامج التليفزيوني "المنتدى الإقتصادي" في الأسبوع السابق مباشرة.

*** الصـــحافة الإعلانية تُعد مصدراً مهماً للصحفي ونقاط انطلاق لموضوعات مميزة.. ومن هذه الصحافة:

: جـــريدة "ارتـــباط الخلـــيج" GULF CONNECTION التي تذكر أنها "جريـــدة صوت العمال والفرص الوظيفيـــة" وقد بدأ إصدارهـــــا اسبوعياً مـــن "أبو ظبي" ابتداءً من ٢٠٠١/٨/١٨م وتختلف عن المطبوعات المجّانية في أن هذه الصحيفة تباع مثل الصحيفة العادية تباع للمعلنين وللقراء.

٨- مرعي مدكور، **الصحافة الإخبارية** (القاهرة، دار الشروق: ٢٠٠٢م) ص٤١.

٩- عبد الجواد سعيد محمد ربيع، "اتجاهات طلاب الجامعة نحو قراءة الصفحات المتخصصـــة بالصحف العامة"، **مجلة بحوث كلية الآداب/ جامعة المنوفية**، العدد العاشر: ٢٠٠١م، ص٥٦.. ويذكر ٤٥,١٨% من عينة الدراسة وجود صعوبة في استيعاب بعض موضوعات صفحات الاقتصاد في الصحف، في حيـــن تتضاءل هذه النسبة إلى ٠,٤% فقط في صفحة شباب وتعليم وبشكل متقارب في أغلب بقية الصفحات الأخرى.

١٠- حســـن عمـــاد مكاوي، **تكنولوجيا الإتصال الحديثة**، ط "١" (القاهرة، الدار المصرية اللبنانية: ١٩٩٣م) ص١٢٦.

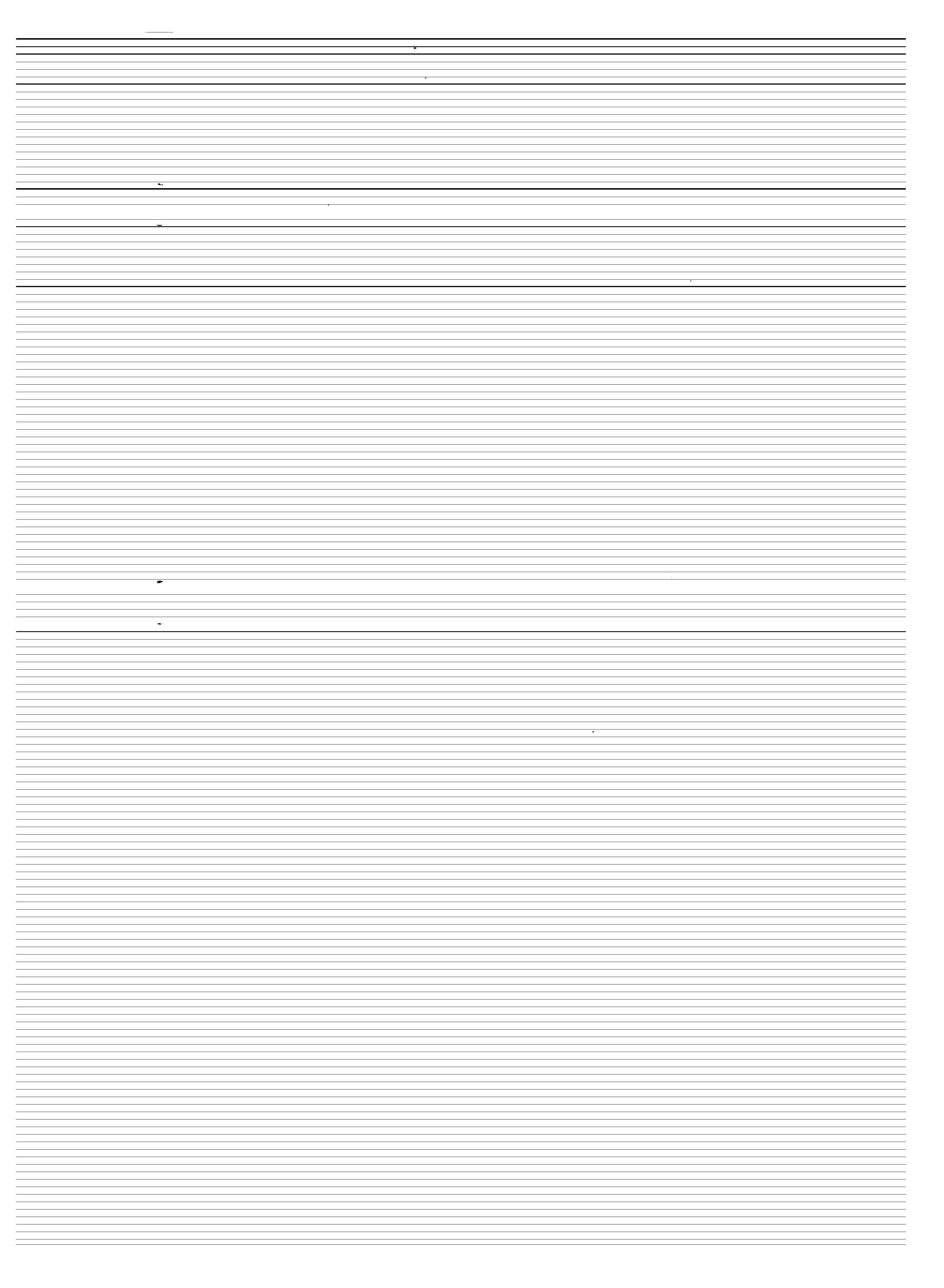
١١- **محمـــود المراغـــي، "تحرير المقال الاقتصادي"، الدورة التدريبية لمحرري الشئون الاقتصادية، مرجع سابق، ص٧٦.**

الفصل السادس:

الصحافة الإسلامية

"وَمَا خَلَقْتُ الجِنَّ والإِنْسَ إلاَّ لِيَعْبُدُون"

(قرآن كريم/ الذاريات/ الآية: ٥٦)



يطرح مفهوم "الصحافة الإسلامية" تساؤلات متعددة حول المصطلح في المقام الأول وصولاً إلى غايات هذه الصحافة وأهدافها ووظائفها، من هذه التساؤلات ما يلي:

هل الصحافة الدينية صحافة متخصصة تنزوي في صفحات وملاحق ومطبوعات متخصصة؟

أم صحافة عامة تستلهم روح الدين وتلتزم بتعاليمه وتوجيهاته في مناحي الحياة؟

أم صحافة جماعات أو تيارات أو اتجاهات دينية؟. فهناك من يحصرها في الإطار التعبدي أو التراثي بعكس ما يجب أن يكون عليه العمل الإسلامي من استيعاب للحياة كلها، وبشكل عام تأتي أهمية الصحافة الدينية من أن الدين محرك أساسي للحياة، والعبادة غاية أسمى للبشر جميعاً على اختلاف أديانهم وتوجهاتهم، وتأتي الصحافة الدينية (صحف/ مجلات) في مقدمة الصحافة المتخصصة الأكثر انتشاراً في العالم، فقد وصل عددها ٤٩٥٣ مطبوعة؛ متصدرة الدوريات المتخصصة الأخرى -٥٤٢ تخصصاً- ما عدا الدوريات الطبية بفروعها المختلفة (٨٦٤٩) كما تشير أرقام دليل الدوريات الدولية الصادر في الولايات المتحدة الأمريكية.

وفي العالم العربي تتعدد الدوريات الدينية، وقد وصل عدد الدوريات الإسلامية وحدها أكثر من مئة مطبوعة؛ منها؛ حسب دليل المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم؛ ٤١[1] دورية في دول الخليج العربية (الإمارات العربية المتحدة/ البحرين/ المملكة العربية

السعودية/ العراق/ سلطنة عمان/ قطر/ الكويت) أما في مصر فقد وصل عدد الدوريات الدينية الحالية ٤٥ دورية؛ موزعة على النحو التالي:[٢]

أولاً: ٢٢ دورية إسلامية، تصدر عن الجهات التالية:

١- **جهات حكومية:** مجلات "نور الإسلام"[٣]، و"منبر الإسلام"[٤] و"الأزهر"[٥] الشهرية، وجريدة "صوت الأزهر"[٦] الأسبوعية التي تصدر عن قسم الإعلام بجامعة الأزهر، ثم صحيفة "الشروق" الأسبوعية التي تحولت إلى "صوت الأزهر"[٧] والأخيرة تعتمد في توزيعها بشكل أساسي على اشتراكات منسوبي الأزهر من أعضاء هيئة تدريس جامعة الأزهر ومدرسي المعاهد الدينية بالأزهر، ويغلب عليها الطابع الرسمي في التوجه، أما اهتماماتها فتتركز أساساً في الاهتمام بالعقيدة الإسلامية والتراث الإسلامي والصحابة وأعلام الفكر الإسلامي إضافة إلى تغطية أهم الفعاليات الإسلامية.

٢- **مؤسسات صحفية قومية:** جريدة عقيدتي[٨] الأسبوعية عن دار التحرير للطبع والنشر، وتميل إلى المعالجة الهادئة في إطار التوجه الرسمي في التناول.

٣- **أحزاب سياسية:** جريدة "اللواء الإسلامي"[٩] الأسبوعية عن "دار مايو الوطنية للنشر" التي يمتلكها الحزب الوطني الديمقراطي، وتصدر في القطع النصفي TABLOID واعتمدت في بداية صدورها على خواطر الشيخ الشعراوي

وتفسيره لمعاني القرآن الكريم، ويقوم رئيس تحريرها الحالي؛ محمد الزرقاني؛ كما ذكر في حوار معه بإعداد خطة لتطويرها وتغييرها كلية ابتداءً بالمادة التحريرية والإخراج الصحفي وانتهاءً بنوع الورق والقطع الصحفي لتصدر في القطع العادي للصحيفة STANDARD وذلك بعد أن أصبحت غير مؤثرة سواء في توجهها أو ما تتناوله من قضايا أو معالجتها لهذه القضايا، رغم عدم منافستها من جانب صحف إسلامية مصرية أو عربية بعد توقف جريدة "المسلمون"* السعودية، و"النور الإسلامية"** المعارضة التي كانت تصدر عن حزب الأحرار الإشتراكيين في مصر.

٤- جمعيات غير حكومية:

- مجلة "رسالة الإسلام" الشهرية عن "جمعية "الشبان المسلمين" (١١/٧/١٩٢٩م).
- مجلة "الهدى النبوي" الشهرية عن "جماعة دعوة الحق الإسلامي" (٨/١٠/١٩٣٦م).
- مجلة "التقوى" عن جماعة الوعظ والإرشاد (٥/٨/١٩٣٩م).
- مجلة "التوحيد"؛ الشهرية عن جماعة أنصار السُنّة المحمدية (١٥/٣/١٩٧٣م).
- مجلة "التصوّف الإسلامي" الشهرية عن "المجلس الأعلى للطرق الصوفية" (٥/١٩٧٩م).

- "جـــريدة الجمعـــة" الأسبوعية، عن الجمعية الشرعية للعاملين بالكتاب والسُّنَّة المحمدية (١٩٧٣/١١/٣م).
- مجلة "المختار الإسلامي" الشهرية عن جمعية المختار الإسلامي (١٩٧٩/٦/٤م).
- جريدة "الرأي العام" الشهرية؛ عن الطريقة البرهانية، الشهاوية (١٩٧٩/١٢/١٥م).
- مجلة "المسلم الصغير" الأسبوعية؛ عن جمعية الأسرة المسلمة ونادي المسلم الصغير (١٩٨٢/٤/١م).
- جـــريدة "الأمـــة الإسلامية"؛ الأسبوعية؛ عن الطريقة الجوهرية الشاذلية (١٩٨٤/٧/١٩م).
- مجلـــة "الزهـــراء"؛ كـــل أربعـــة أشهر؛ عن جمعية الدراسات الإسلامية (١٩٨٤/٢/٢٩م).
- مجلـــة "الإسلام وطني" الشهرية؛ عن مشيخة الطريقة العزمية (١٩٨٧/٢/٨م).
- مجلة "الأشراف"؛ الشهرية؛ عن نقابة السادة الأشراف (١٩٩٧/١/٢م).

وهذه المطبوعات لا تحظى بتوزيع كبير أو مساحة كبيرة من القـــراء نظراً لانغلاق كل مطبوعة على أعضاء الجماعة أو الجمعـــية التـــي تصدرها في المقام الأول، إضافة إلى عدم اهتمامها بقضايا حياتية معاصرة.

٥- صحافة خاصة:

- مجلـــة "الإسلام" الأسبوعية التي يصدرها ورثة أمين عبدالرحمن (١٤/١١/١٩٣١م).
- مجلـــة "لـــواء الإسلام" التي أسسها أحمد حمزة عام ١٩٢٤م والتـــي توقفت عدة مرات، ثم بدأت تصدرها فاطمة حمزة، وتوقفت أيضاً مرات، وعادت للظهور مـــرة أخـــرى في المحرم ١٤١٧هـــ - ١٩٩٦م ثم توقفت بعد عددها الثاني لأسباب اقتصادية.

وإضافة إلى المطبوعات الإسلامية من صحف ومجلات؛ هـــناك الملاحق والأبواب والصفحات والزوايا الإسلامية فـــي الصحافة العامة والمتخصصة من صحف ومجلات والتـــي تنشـــرها هـــذه الصحف والمجلات ما عدا القليل مـــنها*** وهذه الأبواب والصفحات والأركان الإسلامية تحـــاول أن تكـــون معاصـــرة فـــي تناولها للقضايا التي تناقشـــها، لكـــنها لا تتمـــتع بشخصية مستقلة ولم تستطع صـــفحة منها أن تصنع تياراً أو تجعل القراء متابعين لها كما كانت صفحة الفكر الديني في صحيفة الأهرام خلال إشـــراف فهمي هويدي عليها، إذ تمتعت تلك الصفحة في ذلـــك الوقت بالجرأة في تناول القضايا ومناقشتها وطرح الرؤى المتعددة حولها.

ثانياً: ٢٣ مطبوعة قبطية[١٠] ما بين صحيفة ومجلة، تصدر عن جهات متعددة؛ في إطار حرية العبادة التي يقرها الدستور المصري الذي ينص على أن الدين الإسلامي الدين الرسمي للبلاد، وأشهر هذه المطبوعات المسيحية جريدة "وطني" عن شركة "مؤسسة وطني للطباعة والنشر" لصاحبها يوسف سيدهم أنطون، والتي تصدر منذ عام ١٩٥٨م، لتصبح أشهر وأهم مطبوعة قبطية بعد توقف جريدة "الوطن" عام ١٩٣٠م وجريدة "مصر" التي عُطلت بقرار إداري عام ١٩٦٦[١١]

جذور الصحافة الإسلامية في مصر:

بدأت صحافة الإتجاه الإسلامي مبكراً في مصر، ومن عوامل ازدهار هذا الإتجاه في الصحافة في ذلك الوقت الإحتلال الإنجليزي لمصر منذ عام ١٨٨٢م، وفي مقدمة هذه الصحف صحيفة "العروة الوثقى" للأفغاني فيلسوف الشرق في ذلك الوقت وتلميذه محمد عبده، والتي صدر العدد الأول منها في ١٥ من جماد الأولى ١٣٠١هـ/ ١٢ من مارس ١٨٨٤م[١٢] لسان حال "جمعية العروة الوثقى" التي أنشأها – أيضاً – الأفغاني ومحمد عبده، ورغم أن الصحيفة كانت تصدر من باريس وتوزع بالمجان في مصر، إلا أن نوبار باشا أصدر قراراً يمنعها من التداول باعتبارها خطراً على الرأي العام.. إذ كانت تحارب الإستعمار وأصبحت بمثابة الدستور الذي يرشد الصحافة الإسلامية ويقودها على العمل السياسي.

وقد أحدثت "العروة الوثقى" هزة في المجال الفكري والسياسي الوطني المناهض للاحتلال البريطاني لمصر في ذلك الوقت، فكانت مجلة "المنار" للشيخ رشيد رضا (عام ١٨٩٨م) تطبيقاً حقيقياً لأفكار "العـــروة الوثقى "وصاحبها بمثابة الوريث الشرعي الذي يؤجج هذه الأفكار(١٣) ثم "المؤيد" (١٨٨٩م) للشيخ علي يوسف، و"الحيـــــاة" (١٨٩٩م) لمحمد فريد وجدي.. الخ.. ثم تعاظم هذا التيار مع انطلاق الحركات الإسلامية والسياسية؛ لتؤدي هذه الصحف دوراً تكتيكياً لهذه الحركات الإسلامية السياسية في العالم العربي بشكل خاص في ذلك الوقت.

وإذا كانـــت مجلـــة "العـــروة الوثقى" بداية بذر النواة الأولى للحـــركات الوطنية في العالم الإسلامي؛ فإن التيار المناهض للحركة الوطنـــية المصرية في ذلك الوقت قد بدأ ينشئ مجلات مناوئة لهذا الفكـــر، ووصـــل الأمـــر إلى الزج باسم الأزهر ليكون اسماً لمجلة تغريبـــية تدعو إلى العامية ونبذ اللغة العربية، ففي ديسمبر ١٨٩٢م أعلـــن ويلـــيام ويلكوكس؛ مهندس الري الإنجليزي في مصر؛ عن انـــتقال امتـــياز مجلـــة "الأزهـــر"(١٤) إلـــيه ثم توظيفها لأغراضه الإســـتعمارية مـــنذ العـــدد الأول الذي آلت فيه المجلة إليه، ونشره محاضـــرة بعـــنوان: "لِمَ لَمْ توجد قوة الإختراع لدى المصريين حتى الآن؟" طالب فيها بضرورة ترك الفصحى واستخدام العامية باعتبار أن الســـبيل المُتاح أمام الدول هو استخدام اللهجات المحلية !! وظل التياران – الإسلامي، والتغريبي العلماني– في عراك شديد ومستمر

حتى النصف الأول من القرن الماضي، وان كانت حدة المواجهة قد خفت بزوال الدافع الأول لظهور هذه الصحافة والذي يكمن في مواجهة الإستعمار الذي كان يجثم على أغلب الدول الإسلامية وقتذاك.

وإذا كانت الحركات الإسلامية في العالم الإسلامي قد بدأت تنهج نهجاً منظماً على غرار حركة "الإخوان المسلمون" في مصر ومطبوعاتها التي تعبر عنها، فالحال نفسه في البلاد العربية كان موازياً لما يحدث في مصر.

ففي العراق: تمثلت صحافة الإتجاه الإسلامي في "مجلة العلم" الشهرية الدينية الفلسفية السياسية لصاحبها السيد محمد علي هبة الدين الشهرستاني [١٦] و"مجلة تنوير الأفكار" لعبد الهادي الأعظمي التي صدر عددها الأول في ١٩١٠/٨/٢٦م، و"مجلة الرصافة" الشهرية ابتداءً من ١٩١٣/٤/٩م.

وفي الحجاز: بدأت الصحافة الإسلامية بجريدة "القبلة" ومجلة "الإصلاح" ثم مجلة "الحج" و"النداء الإسلامي"[١٧].

وفي سوريا: ظهرت مجلة "الاعتصام" (١٣٤٩هـ/ ١٩٢٩م) في حلب، ومجلة "التمدن الإسلامي" (المحرم ١٣٥٤هـ/ ١٩٣٤م) بدمشق.

وفي لبنان: جريدة "الإقبال" (عام ١٣٢٢هـ/ ١٣٣١م) لصاحبها عبدالباسط الأنسي الذي حدد نهجها في أنها "جريدة إسلامية" ناهجة الصدق في أخبارها والإعتدال في مسيرتها".

وفي الجزائر: مجلة "الإسلام" الأسبوعية (١٩١٢م/ ١٣٣١هـ) ومجلة "الإصلاح" الأسبوعية (١٩٤٥م/ ١٩٢٦م) لمديرها الطيب العقبي بمدينة الجزائر .. وهكذا في بقية الدول العربية.

مفهوم الصحافة الإسلامية:

يتحدد مفهوم الصحافة الإسلامية في أنها صحافة تعالج قضايا الحياة جميعها من منظور إسلامي[١٥] وفق ضوابط وقواعد أخلاقية استناداً إلى المصادر الإسلامية الصحيحة، وتقديم هذه القضايا والفعاليات الإسلامية بلغة مناسبة لجمهورها عبر أشكال صحفية متنوعة مستخدمة العناصر التيبوغرافية المتعددة، لتساهم في نشر الوعي الديني والتبصير بقضايا المجتمع طبقاً للتصور الإسلامي الشامل والمستنير للحياة والكون والإنسان..

وعندما يتسع مفهوم هذه الصحافة ليشمل ما تنشره الصحف والمجلات العامة والمتخصصة في المجتمع؛ الإسلامي تكون هذه الصحافة قد تحققت استراتيجيتها وخرجت من عزلتها المتمثلة في أركان وزوايا دورية أو مطبوعات دينية منعزلة عن قطاعات كبيرة من القراء، أو قوقعتها في التبصير بأمور الدين فقط دون شمولها أنشطة الحياة جميعها (فكر/ فن/ رياضة/ اقتصاد.. الخ) وفق ضوابط ومعايير محددة.

أهداف الصحافة الإسلامية:

١- إعلام جمهورها بما يهمهم ويتصل بفعاليات الحياة من حولهم، والإجابة عن تساؤلاتهم جميعها حول ما يجري من

أحـداث داخلية أو خارجية تتصل – من قريب أو بعيد – بشؤون حياتهم وتؤثر فيها سلباً أو إيجاباً، وترقية اهتمامات هؤلاء القراء والتعبير عن هذه الإهتمامات[١٨].

٢- التفسـير والتوضـيح والإرشاد والتوجيه والتقييم الصحيح للأحـداث وفـق القـيم والمبادئ الإسلامية، ليعيش الناس أحـداث مجـتمعهم بوعي وعلى بصيرة، وإثارة الاهتمام والمشاعر في اتجاه تعليم المسلمين شريعة الله وأحكام هذه الشريعة.

٣- المسـاهمة في خلق مجتمع متعارف، بما تقدمه من قضايا اجتماعـية وأنشـطة إنسـانية وخبرات فكرية أو سلوكية بشرية.

٤- التثقيف والتعليم عبر تأصيل الثقافة الإسلامية فكراً وسلوكاً، ونشر المبادئ السامية والأخلاق الرفيعة ومحاربة الثقافات المنافية لقيم وتعاليم الإسلام.

٥- هدف عقائدي يتمثل في توضيح النهج الذي يجب أن يسير علـيه المسـلم ومـا يجب أن تكون عليه الحياة السياسية والإجتماعية والفكرية العربية.

٦- الإسهام في تحريك الطاقات الكامنة وتحفيز الطاقات والهمم وحثها على الإشتراك في تحقيق أهداف الوطن والأمة.

٧- المشاركة بجهد ملموس في الدعوة إلى الخير بكل معانيه، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على جميع المستويات.

٨- الإسـهام فـي تحقـيق وإرساء عوامل الإستقرار والأمن والرخاء في المجتمع.

٩- الـتعرف علـى مشكلات القراء ومعرفة حاجاتهم وميولهم وتطويع هذه التوجهات وجهة إسلامية.

١٠- كشـف السـلبيات والممارسات غير السوية والخارجة عن الضـوابط والمعايـير الإسلامية، ونبذ صور الفساد بكافة صوره وأشكاله.

مشكلات الصحافة الإسلامية:

رغـم تعـدد الأبـواب والـزوايا والصفحات الإسلامية في الصـحافة العامة (صحف ومجلات) إضافة إلى الصحافة الإسلامية المتخصصة (صحف/ مجلات) في عالمنا العربي فإن هذه الصحافة بشكل عام تعاني من مشكلات حادة؛ أهمها ما يلي:

١- انعزال أغلبها عن السياق العام لواقع الناس وللحياة العامة وقضـايانا المعاصـرة، وانحصارها في تكرار تقديم مواد فقهـية وعقائديـة مسـتقرة لدى القراء دون أن تجيب عن تساؤلاتهم عن مجريات أمورهم الحياتية المعاشة.

٢- معاناتهـا من سلبيات الخطاب الإسلامي المعاصر، وغلبة الحمـاس الديني عليها مع افتقار الإختصاص الصحفي، وسـيادة النمط الخطابي المباشر عليها والذي ينحصر في العبادات فقط دون مراعاة مقتضى الحال.

٣- افتقار بعضها مصداقيتها الواجبة، إما لغرقها في الرسمية الصرفة التي حولتها لتكون صوت السياسي في المقام الأول (وليس الفقيه المتبصر بأمور مجتمعه وعصره) أو غرقها في أيديولوجية أو حزبية تبعدها في أحايين كثيرة عن موضوعيتها في تقديم صحيح الدين ويسره، وتخرجها عن وقارها انتهاجاً لنهج حزبي أو أيديولوجي.

٤- غياب الفن الصحفي على صفحاتها، وعدم تفريقها بين الخطابة والكتابة الصحفية المتخصصة، واهتمامها بمواد الرأي (المقالات والدراسات..الخ) على حساب الأشكال الإخبارية والعناصر التيبوغرافية التي تساهم في إبراز المواد الصحفية وتقديمها للقراء، مما يحصرها في زوايا بعيدة عن اهتمامات الجماهير وبعيداً عن المنافسة الصحفية على القراء.

٥- غياب المعلومات أو ضحالتها أو تبعيتها الأيديولوجية في الخطاب الصحافي الإسلامي، والميل إلى الإنشائية غير المرغوب فيها، مما يضعف تأثير هذه الصحافة في جمهورها العام والخاص، على عكس الصحافة العصرية المتطورة التي تعتمد على المعلومات المستقاة من محرريها ومراسليها والمعلومات الغزيرة التي توفرها مراكز المعلومات وقنوات الإتصال وشبكة الإنترنت والخدمات الصحفية في العالم[١٩].

٦- اعـتماد أغلـب مـا تنشـره علـى مرجعية من الرموز والشخصيات[٢٠] (وبخاصة في صحافة التيارات والجماعات الإسـلامية باعتبار أن رئيس الحركة أو الجماعة أهم من يكتـب على صفحات المطبوعة) التي لا علاقة لها بمهنة الكتابة، ودون انتقاء حقيقي لمواد مهمة لجمهور القراء، مما يوقع هذا النمط في التشدد والغلو والشطط والتعصب البعيد عن سماحة الدين ويسره.

٧- ضـعف الكوادر البشرية المؤهلة والمدربة العاملة في هذا النمط من الصحافة، باعتبار أنها يُنظر إليها غالباً على أنها صـحافة تقليدية وصحافة مناسبات، على غير ما تتسم به الصحافة المعاصرة من مهنية عالية وأداء متميز.

٨- قلـة الإمكانات المادية، نتيجة ضُعف الموارد المالية بسبب قلة الإستثمار الإقتصادي في المجال الإعلامي الإسلامي، مما جعل الإعلان على صفحات هذه الصحافة نادراً، ولذلك توقفت مطبوعات مهمة لهذا السبب، منها: مجلة "المسلمون" وصـحيفة "المسـلمون" عـن الشركة السعودية للأبحاث والتسـويق رغـم أن المؤسسة التي تصدرهما تصدر عنها ١٧ مطـبوعة عامة ومتخصصة ناجحة أو لا تتاعب؛ كما تذكر الشركة ناشرة هذه المطبوعات.

٩- افتقارها غالباً (شأنها شأن أغلب الصحافة العامة في العالم العربـي) - خاصة غير الحكومية أو الموالية أو التعبوية

منها – إلى الحرية التي تمكّنها من أداء رسالتها على أكمل وجـه ولا تجعلها تتعرض للمصادرة أو الوقف أو تجميدها أو ملاحقـة منسـوبيها والتضييق عليهم باسم الأنظمة حيناً وملاحقـة للحـركات الإسـلامية في أحايين أخرى، مما يجعلها منبراً للتبشير وليس ساحة للحوار[٢١].

١٠- ضـعف انتشـار هـذا النمط من الصحافة نتيجة الأسباب السـابقة، ممـا يؤثـر بدوره على إمكاناتها المادية (نقص الإعـلان) وقـد يعرضها إلى الموت الذاتي كما حدث مع مطبوعات مهمة مثل: "المسلمون": المجلة والجريدة.

مصادر القائم بالاتصال في الصحافة الإسلامية:

تـتعدد مصـادر الصـحف تـبعاً لمجموعة محددات، منها: دورية الصـحيفة، وانـتماءاتها وجمهورها، وأهدافها واستراتيجيتها، وعلى شخصية الصحفي نفسه وتكوينه الثقافي وتوجهه الفكري، وبشكل عام هناك عدة مصادر؛ أهمها:

١- القـرآن الكريم ثم التفاسير العمدة والحديث الشريف وكتب السيرة النبوية.

٢- أصـحاب المناصب الرسمية العليا المسؤولون عن الهيئات الدينـية الرسمية في البلاد: شيخ الأزهر ووزير الأوقاف، ومفتي الجمهورية، ورئيس جامعة الأزهر، ورئيس المجلس الأعلـى للشـئون الإسلامية، والأمين العام لمجمع البحوث الإسلامية، ومسؤولو المعاهد الدينية..الخ

٣- علماء الدين والمفكرون في هذا المجال من منسوبي الكليات الأزهـرية والمـناظرة وأقسام الشريعة وعلوم القرآن في الجامعات المصرية.

٤- اللجـان الدينـية فـي مصر والخارج وفي مجلس الشعب المصـري وفـي الاحزاب المصرية (١٧ حزباً) والتقارير والبحوث والدراسات التي تعدها في هذا الجانب.

٥- الدراسـات والرسائل العلمية والأبحاث الدينية المتخصصة في الجامعات والأقسام العلمية ذات الاختصاص.

٦- المؤتمـرات الصـحفية والعامـة والمحاضرات والندوات والإحتفالات والمواسم الدينية وبرامج وفعاليات هذه المناسبات.

٧- البعـثات الدينية في الخارج (مثل بعثة الحج) والمؤتمرات الإسلامية الخارجية وبخاصة التي تشارك فيها مصر.

٨- السـفارات والقنصـليات والملحقيات والمكاتب الإعلامية لها،وبخاصة جهاز تنظيم الحج والعمرة والسياحة الدينية.

٩- المفكرون والفقهاء والكتّاب الإسلاميون على اختلاف ميولهم واتجاهاتهم السايسية من أصحاب الفكر المستنير.

١٠-شـبكة الإنترنـت والمواقع المهمة عليها ذات الإختصاص (جهـات إسلامية حكومية وغير حكومية/ صحف إسلامية/ أشخاص لهم وزنهم في هذا الجانب مواقع مضادة...الخ).

١١-المطـبوعات الدينية وبخاصة الإسلامية (صحف/مجلات) التي تصدر في مصر والعالم العربي والأجنبية.

١٢-الكتابات الإستراتيجية الأجنبية التي تتناول العالم الإسلامي أو بعض أقطاره والتي تترك تأثيراً (سلباً أو إيجاباً) في التوجه الإسلامي والتعامل معه، مثل كتابات هانتينجتون S.P.HUNTINGTON[٢٢] التي اتخذها الغرب نموذجاً للتفكير تجاه العالم الإسلامي والمسلمين.

١٣-وكالات الأنباء بأنواعها، والخدمات المتخصصة والخاصة بها، والإتفاقات الخاصة.

١٤-الإذاعات المرئية والمسموعة المصرية والعربية والأجنبية، وبخاصة المتخصصة في تقديم الخدمة الدينية (إذاعة القرآن الكريم/ إذاعة نداء الإسلام/ قناة "إقرأ" التليفزيونية...الخ).

١٥-المطبوعات العامة (صحف/ مجلات/ نشرات/ كتب/ وثائق/ دوريات متخصصة/ موسوعات) حيث أن بعض هذه المطبوعات غير المتخصصة تخصص أبواباً أو صفحات أو أعداداً خاصة لقضايا دينية).

١٦-الدعاة والبرامج الخدمية في أماكن العبادة والمؤسسات الدينية[٢٣] (في مصر ٥٨٥٤٢ مسجداً منها ٣٠٤٠ في القاهرة وحدها، و١٩٥٠ كنيسة منها ١٠٣ في القاهرة وحدها) وكل هذه الأماكن بما فيها الأماكن القبطية أنشطتها وفعالياتها صالحة للتناول الصحفي الديني.

١٧- إدارات وأقسام العلاقات العامة ومكاتب الصحافة في المؤسسات والهيئات الدينية الحكومية والشعبية، وفروع الهيئات الدولية ذات الاختصاص في مصر.

١٨- رسائل القراء بما يمكن أن تقدمه من موضوعات متفردة وأفكار خلاّقة لم تطرق من قبل.

١٩- أماكن السياحة الدينية وما تحفل به من ممارسات وسلوكيات تحتاج التناول السليم لترشيدها وبخاصة من المصريين في الأماكن غير الحضرية، فما يزال بعض الحجاج في مصر -مثلاً- يتصورون أن الحج هو زيارة الرسول صلى الله عليه وسلم، ويظهر ذلك في المدائح والأناشيد والأغنيات الدينية.

والصحفي في هذا المجال يتسم عمله بالحساسية الشديدة التي تتطلب الدقة التامة والحذر الشديد في تناوله لقضايا الدين، إذ قد يعتبر بعض القراء البسطاء أن ما يكتبه المحرر في الصفحة الدينية من أحكام الدين[٢٤] فهو يتعامل مع جانب يهم كل مسلم بشكل مباشر أو غير مباشر، ويجب أن تكون الصورة الذهنية لمحرر الشؤون الدينية لدى القارئ تتمتع بالمصداقية والموثوقية والنزاهة وتقوى الله في كل ما يتناوله ابتداء من نوعية واتجاهات الأخبار والتغطيات السريعة؛ ووصولاً إلى مواد الرأي من مقالات ودراسات والخدمات التي تقدمها المطبوعة أو الصفحة المتخصصة من فتاوى وإجابات عن أسئلة القراء وغيرها، وأن لا تشوب هذه الصورة شائبة.

مـــن هـــنا فليس من أخلاقيات الصحافة بشكل عام؛ ولا من يـــتحدث باســـم صـــحافة إسلامية؛ أن تنشر صحيفة دينية نصوص مكالمـــات هاتفية قصيرة مع شخصيات عامة يطلب فيها المحرر من مصدره إجراء مقابلة صحفية، دون استئذانهم في نشر نصوص هذه المكالمـــات، كمـــا فعلت جريدة "اللواء الإسلامي" لمجرد إظهار هذه الشخصيات بمظهر الخائفين والمرتعدين أمام قرائهم، وذلك لاختلاف الصحيفة مع أفكارهم وتوجهاتهم[٢٥].

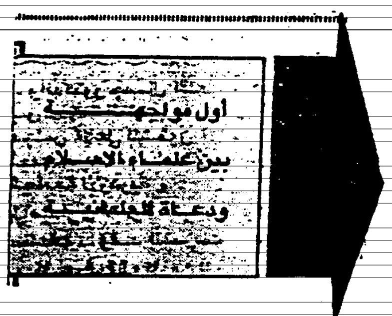
فالمحـــرر هـــنا لـــم يلتزم مع مصادره سلوكاً إسلامياً، إذ لم يســـتأذن المصدر في نشر "نَص المكالمة" كما لم يلتزم آداب الإسلام في الحوار ابتداءً من التحية وانتهاء باصطياد كلمات لتدليل المحرر علـــى آرائـــه في مصادره بأنهم "دعاة علمانية وتغريب.. الخ" دون مبرر واحد لنشر نص المكالمة التليفونية التي لا تضمن مادة صحفية مفـــيدة للقراء على الإطلاق، والتي يعتذر فيها المصدر – وهذا حقه تماماً – عن المشاركة في إبداء رأيه تجاه القضية المطروحة.

فقـــد نشـــرت صـــحيفة "اللـــواء الإسلامي" النصين التاليين مع صورتين شخصيتين ليوسف إدريس ود. زكي نجيب محمود تحت العنوان التالي:

أول مواجهة بين علماء الإسلام ودعاة العلمانية:

- تنشـــر "اللواء الإسلامي" نص الأحاديث التليفونية مع كل من الدكتور زكي نجيب محمود والدكتور يوسف إدريس لدعوتهما للاشتراك في الندوة ورفضهما.

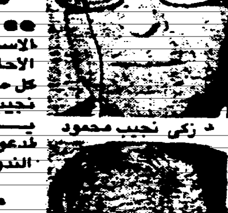
- اللواء الإسلامي:



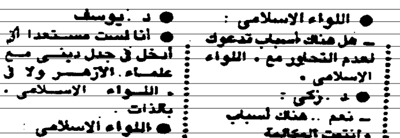
أول مواجهة
بين علماء الإسلام
ودعاة العلمانية

● الخميس ١٦ من ربيع الثاني ١٤٠٧ هـ . ٦٦ من ديسمبر ١٩٨٦ م ●   ● اللواء الإسلامي ●

نص الحديث مع الدكتور زكي نجيب محمود والدكتور يوسف إدريس



د زكي نجيب محمود



د . يوسف ادريس

●● تنشر « اللواء الإسلامي » نص الأحاديث التليفونية مع كل من الدكتور زكي نجيب محمود والدكتور يوسف إدريس .. لدعوتهما للاشتراك في الندوة ورفضهما ..

مكالمة للدكتور زكي نجيب محمود

● اللواء الإسلامي :
- مساء الخير .. أهلا يا دكتور زكي أزي صحتك ..
● د . زكي :
- الله يحفظك.
● اللواء الإسلامي:
- عاوزين نعمل حوار معك في « اللواء الإسلامي » .
● د . زكي :
- - ماتكملش ..
● اللواء الإسلامي :
- لماذا يادكتور زكي .. ؟
● د . زكي :
- أنا لا أشارك في أي شيء لأني مريض
● اللواء الإسلامي :
- كيف هذا .. وقد رأيناك منذ يومين في حلقة تليفزيونية :
● د . زكي :
- علشان خاطري ماتكملش
● اللواء الإسلامي :
- هل هناك أسباب تدعوك لعدم التحاور مع « اللواء الإسلامي » .
● د . زكي :
- نعم .. هناك أسباب
وانتهت المكالمة

مكالمة الدكتور يوسف أدريس

● اللواء الإسلامي :
● مساء الخير - أهلا يادكتور .. لعل الحوار الذي نشرناه معك وردود العلماء عليه قد استوعبته ونحن نريد أن تشترك معنا في ندوة فكرية « اللواء الإسلامي» .
● د . يوسف
● أنا لست مستعدا أن أدخل في جدل ديني مع علماء « الأزهر » ولا في « اللواء الإسلامي » بالذات .
● اللواء الإسلامي
● لماذا « اللواء الإسلامي » بالذات ؟ !
● د . يوسف :
● - لأني غير مؤهل .. ومش دارس فقه ولا أي حاجة - بأقول رأيي كمفكر ..
دول عاوزين واحد دارس فقه وشريعة .. ومعلهش أصل أنا مشغول الآن .
وانتهت المكالمة .

نموذج لحوار خارج عن حدود اللياقة وأخلاقيات الصحافة وميثاق الشرف الصحفي.

- مساء الخير.. أهلاً يا دكتور زكي أزي صحتك.

- دكتور زكي: الله يحفظك.

- اللواء الإسلامي: عاوزين نعمل حوار معك في "اللواء الإسلامي"

- دكتور/ زكي: ما تكملش.

- اللواء الإسلامي: لماذا يا دكتور زكي.؟

- دكتور/ زكي: أنا لا أشارك في أي شئ لأني مريض.

- اللواء الإسلامي: كيف هذا.. وقد رأيناك منذ يومين في حلقة تليفزيونية.

- دكتور/ زكي: علشان خاطري ما تكملش.

- اللـــواء الإســـلامي: هــل هــناك أســباب تدعوك لعدم التحاور مع "اللواء الإسلامي".

- دكتور/ زكي: نعم.. هناك أسباب.. وانتهت المكالمة.

مكالمة الدجكتور يوسف أدريس:

- اللـــواء الإسلامي: مساء الخير.. أهلاً يا دكتور.. لعل الحوار الذي نشرناه معــك وردود العلماء عليه قد استوعبته ونحن نريد أن تشترك معنا في ندوة فكرية "للواء الإسلامي".

- دكــتور/ يوسف: أنا لست مستعداً أن أدخل في جدل ديني مع علماء الأزهر ولا في "اللواء الإسلامي" بالذات.

- اللواء الإسلامي: لماذا "اللواء الإسلامي بالذات؟.

- دكــتور/ يوســف: لأني غير مؤهل ومش دارس فقه ولا أي حاجة.. باقول رأيــي كمفكر، دول عاوزين واحد دارس فقه وشريعة.. ومعلهش أصل أنا مشغول الآن. وانتهت المكالمة.

فمــثل هذه الحوارات المتعسفة مع المصادر؛ أياً كان توجهها الفكــري؛ لا يصح بأي حال من الأحوال نشرها حتى لو كانت تخدم

توجه المطبوعة أو الحملة الصحفية التي هي بصددها، وبخاصة أن المصـــدرين (د. زكـــي نجيـــب محمود ويوسف ادريس) ذكرا في وضوح عدم استعدادهما للحديث إلى هذه الصحيفة.

الأشكال الصحفية في الصحافة الإسلامية:

في ظل التنافس المحموم بين الصحافة الإسلامية من جهة وبيـــن ما يقدم في الوسائل الأخرى من مواد إسلامية؛ أصبح على هذا النمط من الصحافة الإستعانة بالأشكال الصحفية المتعددة والمتنوعة (خبر/ تقريـــر إخـــباري/ حديـــث/ تحقيق... الخ) وبالعناصر التيبوغرافية المتنوعة والمتعددة (صور/ ألوان/ خرائط ورسوم...الخ) باعتبار أن هذه الأشكال والعناصر التيبوغرافية الصحفية تساهم بشكل كبير في تقريـــب المادة إلى القراء، والمساعدة في اقبالهم على قراءتها، وعدم الإقتصـــار على مواد الرأي وبخاصة المقالات أو المواد الدينية من آيـــات قرآنية أو أحاديث نبوية وفتاوى وأحكام[٢٦] ومواد خدمية من إجابات عن أسئلة واستفسارات القراء.

وربمـــا يـــرجع ضـــعف الصحافة الإسلامية إلى عدم إقبال المهنييـــن والممارســـين من الصحافيين عليها لاقتصارها على تقديم أنمـــاط خاصـــة مـــن الكتابة والمواد الدينية والتراثية دون اعتبارها صحافة موجهة إلى جمهور (عام أو خاص) يجد مواد صحفية أكثر جذبـــاً وإغـــراءً له فـــي غير هذا النمط من الصحافة.. فعندما تنفتح الصـــحافة الإسلامية على قراءها ستجد صدى في استجابات القراء

وتجـــاوبهم معهـــا، وتـــتحول إلى ساحة للحوار وليس مجرد خطاب تبشيري لا علاقة له بفنون الصحافة.

والأمـــل أن تخرج الصحافة الإسلامية من قوقعتها وعزلتها حتى لو كانت باباً يومياً في صحيفة عامة[٢٧]. وعدم اقتصارها على جانـــب العـــبادات لتشمل فعاليات الحياة الإنسانية جميعها وفق رؤية إسلامية تبصيرية شاملة للكون والحياة.

* * *

هوامش:

- مساء الخير.. أهلاً يا دكتور زكي أزي صحتك.
- دكتور زكي: الله يحفظك.

١- دليل الدوريات الخليجية الجارية، ط "١٠" (الرياض، مركز التوثيق الإعلامي لدول الخليج العربية، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الأمانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج العربية: ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م) ص٢٥١.

من هذه الدوريات مجلات أسبوعية مثل مجلة (الدعوة) التي تصدر عن مؤسسة الدعوة الإسلامية للطباعة والنشر بالرياض، والتي صدرت في البداية كصحيفة يومية(أسبوعية مؤقتاً) في القطع العادي للصحيفة STANDARD في ١٠ من المحرم ١٣٧٥هـ/ ١٠ مايو ١٩٦٥م، إضافة إلى المجلات الإسلامية ذات الترخيص الأجنبي مثل مجلة "الأسرة" التي صدر عددها الأول من هولندا في المحرم ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م عن مؤسسة الوقف الإسلامي.

٢- الدوريات الصادرة في مصر، إعداد المجلس الأعلى للصحافة بمصر، ٢٠٠٢م.

٣- يصدرها مجمع البحوث الإسلامية منذ ١٩٣٠/١٠/٢٦م.

٤- عن وزارة الأوقاف (المجلس الأعلى للشئون الإسلامية) وصدر تصريحها في ١٩٤٢/٩/١٥م.

٥- شهرية يصدرها مجمع البحوث الإسلامية، منذ ١٩٥١/٥/١٣م.

٦- صدر ترخيص صدورها في ١٩٨٩/١٢/٢٥ برئاسة تحرير كرم شلبي، وهي غير منتظمة الصدور.

٧- صدرت في أول أكتوبر ١٩٩٩م (٢١ جمادي الآخرة ١٤٢٠ هـ) باسم "الشروق: صوت الأزهر" برياسة تحرير جمال بدوي، ثم تحولت إلى "صوت الأزهر" ويرأس تحريرها محمود حبيب.

٨- صدر عددها الأول في ١٩٩٢/١٢/١م (٨ من جمادي الآخرة ١٤١٣هـ) وكتب سمير رجب رئيس مجلس إدارة دار التحرير أن قرار إصدار الصحيفة تخذ "لتأكيد معاني الدين الإسلامي السمحة وإعادة توزيع ثروة الحب بين الجميع دون تعصب أو انفعال".

٩- صدر تصريح إصدارها في ١٩٨١/١٢/٢٩م، وصدر عددها الأول في ١٩٨٢/١/٢٨.

• صدر عددها الأول في ١٩ من جمادي الأولى ١٤٠٥هـ/ ٩ من فبراير ١٩٨٥م من جدة. بالسعودية بعد توقف مجلة "المسلمون" الأولى التي صدرت في ١٤٠٢/١/٢هـ.

•• صحيفة دينية معارضة، صدر عددها الأول في ٢١ من جمادي الأولى ١٤٠٢هـ/ ١٧ من مارس ١٩٨٢م عن حزب الأحرار الإشتراكيين، ومنذ بداية التسعينات أصبحت تعاني عدم انتظام صدورها لأسباب اقتصادية ثم توقفت تماماً عن الصدور.

••• يرى رئيس تحرير مجلة "المجلة" السعودية عدم تخصيص صفحات في كل عدد من أعداد المجلة، وتبريره أن "حصر الجانب الديني في صفحة أو ثلاثة كما هو الحال في صفحات التسلية أو أخبار المجتمع يحّجم من عنصر مهم جداً في العمل الصحفي؛ وهو التداخل الإسلامي مع شئون الحياة.. فإذا كان الدين غير مفصول عن شئون الحياة أصبح من باب أولى أن يبقى كذلك في مطبوعة عامة كهذه وليست متخصصة في الفقة أو الحديث أو التاريخ الإسلامي، فشمولية الدين موجودة في الموضوع السياسي والأدبي والطبي...الخ" ويستمر رئيس التحرير قائلاً: "ولذا فإن أية محاولة لحصر الموضوع الديني في صفحة أو أكثر هو حجر على نشاطه الذي يمتد إلى كل أمور حياتنا، خاصة أن للإسلام مختلفاً مخلفاً عن الأديان الأخرى من خلال شموليته حى تفاصيل الحياة العامة".

: عبد الرحمن الراشد، "كلمة إلى القارئ"، مجلة "المجلة" السعودية، العدد ٤٧٦، ٢٢ – ٢٨ مارس ١٩٨٩م، ص٦.

١٠- هذه المطبوعات؛ صادرة بترخيص حكومي؛ وهي:

- مجلة "الهدى" الشهرية، عن الطائفة الإنجيلية في مصر (١٩٨٢/٧/١٩م).
- مجلة "بنديوس" الأسبوعية، عن بطريركية الروم الأرثوذكس بالإسكندرية (١٩٣٩/٨/١٦م).
- مجلة "الأخبار السارة" الشهرية لصاحبها لبيب ميخائيل إبراهيم (١٩٥١/١٢/١٧م).
- مجلة "اليقظة" الشهرية، لورثة إبراهيم لوقا (١٩٥١/٤/٧م).
- مجلة "صوت الحق" الشهرية، عن جماعة الفرنسكان بالصعيد (١٩٥٣/٦/٢٩م).

- مجلة "رسالة النور" الشهرية، عن الهيئة الإنجيلية للخدمات (١٢/٧/١٩٧٦م).
- مجلة "رسالة المحبة" الشهرية، عن جمعية المحبة القبطية الأرثوذكسية (٩/١١/١٩٤٠م).
- مجلة "رسالة الخلاص" الشهرية، عن كنيسة خلاص النفوس (٢٢/٢/١٩٠٤م).
- مجلة "رسالة الشباب المسيحي" الشهرية، عن كنيسة الأخوة. (١٥/١/١٩٥٠م).
- مجلة "المراعي الخضراء" الشهرية عن كنيسة الأخوة بمصر (١٦/٤/١٩٤٠م).
- مجلة صديق الكاهن" الشهرية، عن المعهد الإكليركي للأقباط الكاثوليك (٢٣/د/١٩٤٩م).
- مجلة "الصلاح الشهرية"، بطريركية الأقباط الكاثوليك (١٦/٤/١٩٤٠م).
- مجلة "مرقس" الشهرية، دير القديس أنبا مقار (٢٣/٦/١٩٥٩).
- مجلة "بوق الانجيل" الشهرية، كنيسة الله الرسولية (٩/٥/١٩٤٩م).
- "رسالة القديسة تريزة" الشهرية، عن دير الآباء الكرملين (٢٦/٥/١٩٢٤م).
- مجلة "دليل الفنون" الأسبوعية عن المركز الكاثوليكي المصري لوسائل التعبير الاجتماعي (١٩٥٥م
- مجلة "لاروز دي ليسيـــه" الشهريـــة، عن كنيسة القديسة تريزا (٢٦/٨/١٩٠٩م).
- "جريدة أريف" اليومية عن جمعية الصندوق الأهلي الأرمني (١٦/٨/١٩٣٩م).
- "جريدة هوسابير" اليومية، عن جمعية الثقافـة الأرمنية (١٦/٨/١٩٣٩م).
- مجلة "القرى المجاورة" الشهرية، عن مطرانية الأقباط الأرثوذكس (٢٦/١٠/١٩٧٠م).
- مجلة "أعمدة الزوايا" كل شهرين، عن جمعية سيدات الكنيسة الإنجيلية (٣٠/ ٠/ ١٩٥٧م).
- مجلة "مدارس الأحد" الشهرية، عن ملجأ مدارس الأحد القبطي (١٩/ ٢/ ١٩٤٧م).

١١- مصـطفى حمـزة، "الصـحافة القبطـية في مصر ساندت ثورة ١٩١٩"، جريدة "القاهرة"، العدد "٤٧"، ٦/٣/٢٠٠١م، ص٩.

١٢- صـدر عددهـا الثامـن والأخير في ٢٦ من ذي الحجة ١٣٠١هـ/ ١٧ من أكـتوبر ١٨٨٤م، وقـد قامـت مجلة "منبر الإسلام" بطبع أعدادها وتوزيعها كملحق مجاني مع أعداد المجلة في الثمانينات.

١٣- محمد جابر الأنصاري، "العروة الوثقى والمنار"، المجلات الثقافية والتحديات المعاصرة، مرجع سابق، ص٧٤.

و: مجلـة "المنار الجديد" العدد الأول (القاهـرة، دار المنار الجديد: يناير ١٩٩٨/ رمضان ١٤١٨هـ) والتي صدر تيمّناً بالمنار التي كان يصدرها الشيخ رشيد رضا، وكانـت منـبراً عربياً اسلامياً واسعاً لا تحده أرض ولا تحده بلاد... وتصدّر العدد الأول مقـال محمـد رشـيد رضا المنشور في العدد الأول من "المنار" (٢٢ شوال

١٣١٥هـ/ ١٧ مارس ١٨٩٨هـ) بعنوان "رسالة المنار" يحدد فيه أهداف المجلة ووظائفها ومنهجها.

١٤- مرعي مدكور، الإعلام الإسلامي وخطر التدفق الإعلامي الدولي (المغرب، رابطة الجامعات الإسلامية: ١٩٨٨م/ ١٤٠٩هـ) ص٦٦، وكانت المجلة في الأساس طبية باسم (الصحة) لمنشئيها حسن بك رفقي المفتش بمصلحة الصحة العمومية، وإبراهيم بك مصطفى المدرس بالمدرسة الطبيّة، وقاما بتغيير اسمها إلى "الأزهر" ابتداءً من أكتوبر ١٨٨٩م لتكون مجلة علمية أدبية.

١٥- إسماعيل إبراهيم، الصحفي المتخصص ط "١" (القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع: ٢٠٠١م) ص٣٠٠.

١٦- صدر عددها الأول في ١٩١٠/٣/٢٩م.

: فؤاد توفيق العاني، "الصحافة الإسلامية في البلاد العربية"، ماجستير: غير منشورة (السعودية، الرياض، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المعهد العالي للدعوة الإسلامية: ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥) ص١٩.

١٧- صدرت هذه المطبوعات على النحو التالي: "القبلة" (١٣٣٤/١٠/١٥هـ/ ١٩١٦/٨/١٥م) و"الإصلاح" (١٥ صفر ١٣٤٧هـ) و"الحج" (رجب ١٣٦٦ هـ/ مايو ١٩٤٧م) و"النداء الإسلامي" (ربيع الثاني ١٣٥٦هـ/ تموز ١٩٣٧م).

١٨- فؤاد توفيق العاني، مرجع سابق، ص٤٥.

١٩- فهمي هويدي، "أزمة الصحافة الإسلامية"، جريدة "المسلمون" السعودية، العدد (٣٨٢) ٢٩ مايو ١٩٩٢، ص١٠.

٢٠- عبد القادر طاش، "نحو ترشيد الصحوة الإسلامية"، جريدة "الشرق الأوسط" السعودية، ١٩٩٤/٤/٢٢م، ص١٦.

٢١- فهمي هويدي، "مشكلات الصحافة الإسلامية" ندوة الإعلام الإسلامي بين تحديات الواقع وطموحات المستقبلة (القاهرة، مؤسسة إقرأ الخيرية: ذو القعدة ١٤١٢هـ/ مايو ١٩٩٢م) ص٥.

25- SAMUEL P. HUNTINGTON, "THE CLASH OF CIVILIZATION", FOREIGN AFFAIRS (U.S.A.; SEPTEMBER/ OCTOBER: 1993) P. 31

٢٣- الكتاب الإحصائي السنوي، مرجع سابق، ص١٥٣، ١٥٤.

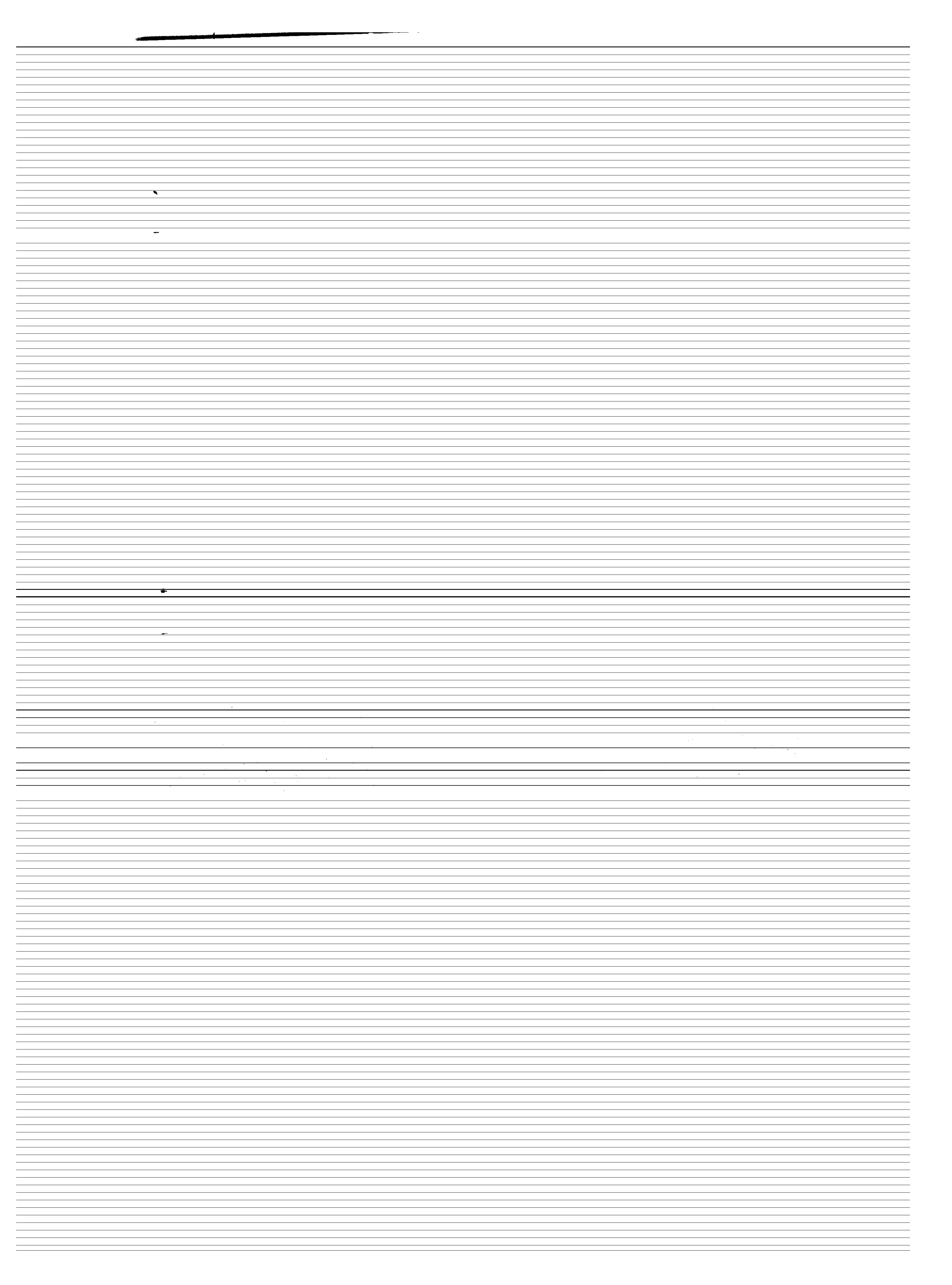
٢٤- إسماعيل إبراهيم، مرجع سابق، ص٣٠٥.

٢٥- اللـــواء الإســـلامي، "نص الحديث مع الدكتور زكي نجيب محمود والدكتور يوســف إدريــس"، العــدد "٢٥٦"، ١٦ من ربيع الثاني ١٤٠٧هـ/ ١٦ من ديسمبر ١٩٨٦م، ص٤.

٢٦- عــبد الصــبور فاضــل، "قارئية الصحف الدينية في مصر"، مجلــة البحوث الإعلامية، العدد السادس (القاهرة، جامعة الأزهر: يناير ١٩٩٧م) ص١٢٦.. ويذكــر أن دراسته الميدانية أثبتت أن الفتاوى أهم الأشكال التحريرية المفضلة لــدى القراء في الصحيفة أو الصفحة الدينية بنسبة ١٤% يليها المقال (١٢,٨%) والتحقيق (٩,٦%).

٢٧- اهتمــت الصــحافة المصــرية بالصــفحات الدينية فكانت "الأهرام" أول من خصصــت صــفحة ثابــتة للفكر الديني في رمضان عام ١٩٤٧، ما لبث أن تحولــت إلــى صفحة أسبوعية في عام ١٩٧٥م، إضافة إلى باب ديني يومي الآن بعــنوان "فكــر دينــي" مع ملاحظة زيادة المساحة الدينية في الصحافة العربية في رمضان وخلال الأعياد الدينية وموسم الحج.

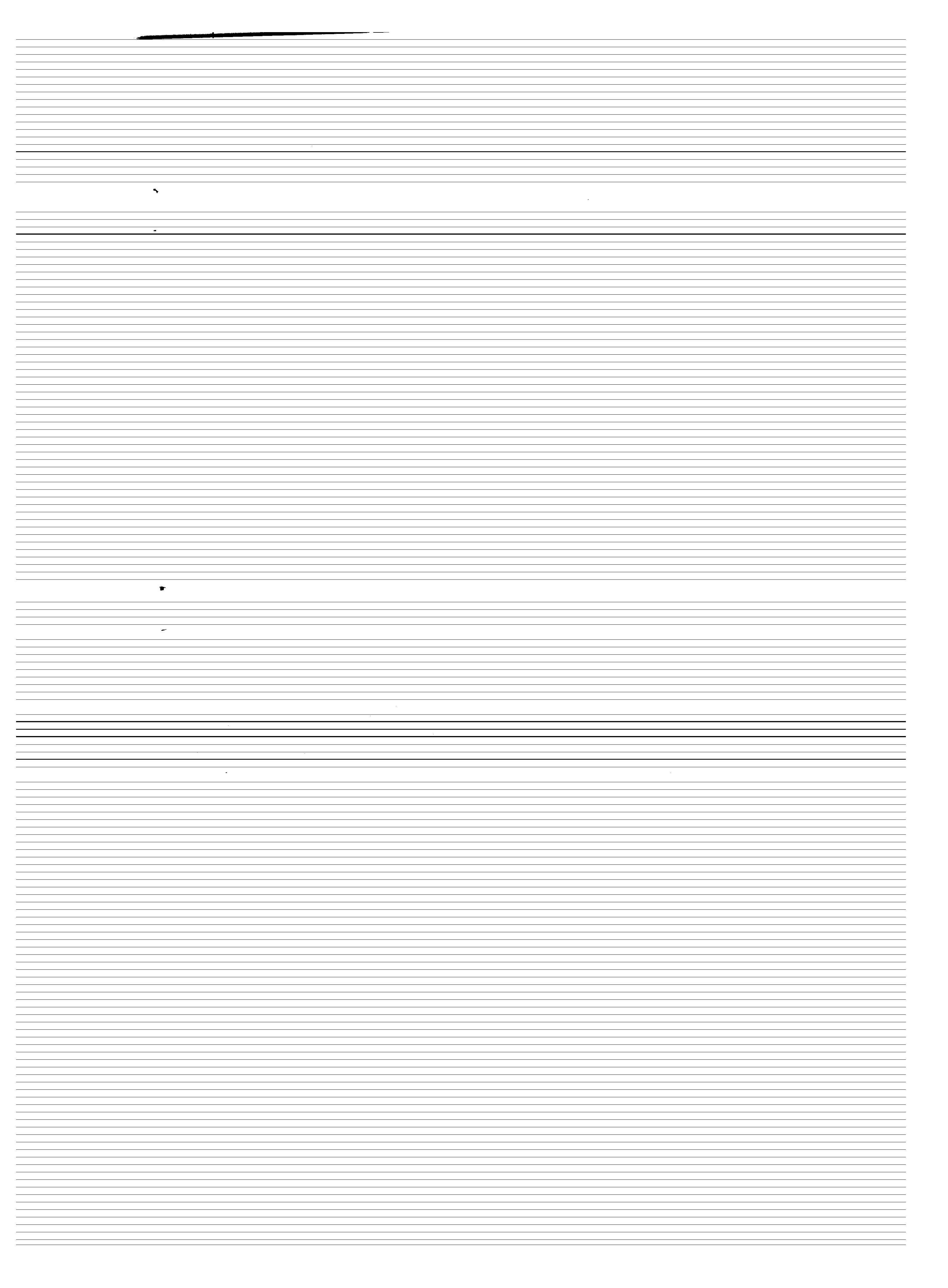
* * *



الفصل السابع:

الصحافـــة الطبيّـــة

"الصحة تـاج فـوق رؤوس الأصـحاء؛
لا يراه سوى المرضى"
(حكمة مصرية)



تُعد الصحافة الطبية من أكثر المواد الإعلامية المتخصصة صلة بالقارئ، وبشكل خاص كلما ارتفع المستوى التعليمي والثقافي والإجتماعي لقراء هذه المواد الإعلامية الطبيّة؛ سواء في مجلة متخصصة أو ملحق صحي أو طبي أو ركن أو زاوية طبية أو حتى في عمود صحفي في صحيفة أو مجلة عامة.. وإذا كانت الصحافة الطبية غير منتشرة بشكل كبير في بلادنا العربية وفي مقدمتها مصر (ما يقارب من ٧٠ مليون نسمة) فإن مطبوعات متعددة؛ وفي مقدمتها المجلات غير الطبية: نسائية/ رياضية/ إجتماعية.. الخ؛ قد خصصت مساحات على صفحاتها، تقدم فيها -غالباً- مادة إعلامية طبية في شكل ردود على أسئلة القرّاء واستشاراتهم الطبية إضافة إلى خدمات علاجية لهم بالإتفاق مع بعض المستشفيات الحكومية أو الخاصة أو بعض الأطباء المتطوعين لتقديم هذه الخدمات مجاناً أو بأسعار مخفّضة..

أهمية الصحافة الطبية:

تأتي أهمية الصحافة الطبية في مصر من كونها تؤدي دوراً مهماً في إشاعة الصحة الوقائية إضافة؛ إلى الصحة العلاجية التي يقوم بها القطاع الصحي في البلاد، والذي يستحوذ على ٣١٠٦,٥ مليون جنيه من الميزانية العامة تمثل ٣,١ من جملة الإنفاق العام للدولة[١] حيث تشعب هذا الجهاز الصحي وأصبح يساهم بشكل فاعل في التنمية العامة ويصل -تقريباً- إلى كل مصري على ارض مصر عبر ٧٢٧٦ مستشفى ووحدة خدمات صحية شاملة

التخصصـــات: العامـــة والـــرمد، ومستشفيات الأمراض المتوطنة، والصـــدرية، والجلديـــة، والأســـنان، والأشـــعة، والصحة النفسية، والمدرسـية وغـيرهـــا، وتتسع هذه الخدمة لمجموع ١٤٠١٤٥ سريراً[٢] يقـوم عليهـــا ٣٩٢٠٢ طبيباً بشـــرياً و٥٤٥٩ طبيب أسـنان، و٢٨٤٢ مـن الصيادلة و٧٩٤٢٩ من هيئة التمريض[٣].. وهــذه الخــريطة الصحية التي تشمل أنحاء مصر استفاد منها آلاف المرضى الذين وصل عددهم خلال العام الماضي وحده ٧٤٩٦٠٣ تـم علاجهم داخل مصر؛ إضافة إلى ٣٤٨ مريضاً تم علاجهم على نفقــة الدولــة خــارج مصــر خلال العام نفسه[٤] وهذه –الخريطة الصحية– قابلة لأن تقدم الصحافة المتخصصة إضاءات عليها لتقوم بواجبها التوعوي وبخاصة في الجانب الوقائي، بجانب ترشيد الخدمة الطبـية وإلقاء الضوء على النماذج الإيجابية منها: من تشخيص إلى عمليات جراحية ناجحة ورائدة ونادرة وتطبيب نفساني... الخ، وليس مجـرد نشر الطريف أو الغريب أوغير المألوف (مثل ولادة مولود بـرأس ماعز أو استئصال حصوة تزن عدة كيلو جرامات من بطن مـريض..!) ممـا تهـتم بـه الصـحافة العامة وتنشره في صدر صفحاتها..

بواكير الصحافة الطبية:

احتلـت الصحافة الطبية مركزاً متقدماً في منظومة الصحافة المتخصصـة مـنذ نشأة الصحافة في العالم العربي، فقد كانت مجلة "يعسوب الطب" * أولى المجلات الطبية في عالم الصحافة العربية،

إذ صدرت في القاهرة عام ١٨٦٥م (١٢٨٢هـ) تحت شعار (يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس) [سورة النحل: ٦٩] وكانت تطبع في مطبعة بولاق الأميرية؛ بلغة عربية سليمة؛ وتصدر بتمويل حكومي، ويشير اسم المجلة إلى أنها تجني لقرائها من أزهار الطب ما يغنيهم عن مراجعة الكتب المطولة، كما يجني اليعسوب "أمير النحل" العسل من أزهار الرياض..

وقد أسس المجلة الدكتور محمد علي البقلي الحكيم؛ رئيس الأطباء بمصر وقتذاك، وصاحب المؤلفات الطبية المتعددة ** إذ كانت -المجلة- إحدى ثمرات مدرسة الطب الحديث التي أنشأت في أبي زعبل عام ١٨٢٧م، وشارك في تحريرها عدد من مشاهير الكتاب وقتذاك؛ منهم:

- أحمد نداء عالم الطبيعيات، وصاحب المؤلفات العلمية الرياضية في النبات والحيوان والجيولوجيا.. الخ.
- حسن عبد الرحمن، مؤلف كتاب [القول الصحيح في علم التشريح] المطبوع في بولاق سنة ١٢٨٣هـ.
- جليلة تمرهان، القابلة المشهورة صاحبة كتاب [محكم الدلالة في أعمال القبالة] المطبوع سنة ١٢٨٦هـ بعد نشره على حلقات في المجلة.

ولم تستمر هذه المجلة طويلاً، إذ توقفت عن الصدور إثر وفاة صاحبها ومؤسسها الدكتور محمد علي باشا البقلي أثناء مرافقته الأمير حسن ابن الخديوي إسماعيل في إحدى الحملات المصرية في الحبشة عام ١٨٧٧م (١٢٩٣هـ).

وقد أدى الاهتمام بالمواد التي تقدمها هذه المجلة الطبية الرائدة إلى أن تصدر الحكومة المصرية مجلة طبية أخرى باسم "المنتخب" صدرت في أواخر شهر مايو ١٨٨١م وقام على إدارتها الدكتور أحمد حمدي مفتش الصحة وقتذاك وابن الدكتور محمد علي البقلي مؤسس "يعسوب الطب"، ومع التقدم الشامل في مجالات الحياة جميعها؛ ومنها الخدمات الطبية والصحية؛ تعددت المطبوعات الدورية الطبية، وبخاصة المجلات المتخصصة التي وصل عددها في مصر الآن وحدها ٤٦[٥] دورية أغلبها خاصة بنشر البحوث والدراسات الطبية، والقليل منها يتوسل بالأشكال الصحفية (خبر/ تقارير إخبارية/ حديث/ تحقيق/ مقال/ دراسة.. الخ)، والعناصر البيتوغرافية المتعددة لتقريب المادة الطبية المقدمة للقراء، ومن النوع الأخير مجلة "طبيبك الخاص" الشهرية التي تصدر عن "دار الهلال"[٦]..

أنماط المواد الطبية في الصحافة:

المواد الصحفية الطبية يجب أن يكون تحريرها في منتهى الدقة والحرص الشديدين، كما يجب أن يتم النظر إليها من زاوية تحديد الهدف الإعلامي للمطبوعة التي تنشر على صفحاتها هذه المواد.. فهذه المطبوعات (صحف ومجلات) تختلف من مطبوعات دعائية إلى مطبوعات عامة أو متخصصة تؤدي وظائفها المنوطة بها في إطار الوظائف العامة والمتعددة للإعلام، وتتنوع هذه الأنماط على النحو التالي:

١- **مـــادة دعائية**: تقدمها -غالباً- شركات أدوية ومستشفيات ووحدات علاجية ومشروعات خاصة، ويغلب عليها الطابع الـــتجاري المباشـــر فـــي صيغة إعلانات تحريرية مدفوعة لصـــالح مؤسســـات أو أشخاص، أو بشكل غير مباشر في صـــورة رعايـــة مؤتمرات وندوات علمية.. الخ. ونجد أن الأنظمـــة والقوانيـــن فـــي دول متعددة تحظر الإعلان عن الإكتشافات الطبية في مجال الأدوية والعلاج في المطبوعات غـــير المتخصصة للحد من الترويج غير السليم أوالصحي لهـــا، إذ أن كثيراً من النتائج العكسية وغير المرجوة تحدث نتيجة نشر معلومات طبية غير صحيحة وموثقة، ومثل هذه المعلومات ذات حساسية وأهمية عالية نظراً لمساسها بحياة الأفراد والمجتمع بشكل عام.

٢- **مادة إخبارية**: ويتحدد مكان ومساحة نشرها تبعاً لما تمثله مـــن أهمـــية للجمهور، وحجم هذا الجمهور بالنسبة للقراء جمـــيعهم، إذ كلمـــا زادت أهمـــية المادة الإخبارية بالنسبة للجمهور كلما كانت فرصة نشرها في الصفحة الأولى وعلى مساحة كبيرة أكبر من غيرها.

مـــثال ذلـــك خـــبر عن اكتشاف دواء لعلاج أحد الأمراض الخطـــيرة مـــثل مـــرض Filariasis داء الفيل، أو AIDS الإيـــدز، أو Cancer الســـرطان؛ كفيل بنشره - فوراً- في الصفحة الأولى من الصحيفة أو المجلة العامة دون انتظار

نشره في الصفحة أو الباب أو الركن أو الزاوية المتخصصة..

٣- **مادة طبية تثقيفية**: من الطبيعي أن تنشرها المطبوعات التي يطالعها عدد كبير من الجمهور وتقدم له التبسيطات والمعلومات العامة والملخصات العلاجية في مجال الطب والصحة، مثل مجلة "طبيبك" و "طبيبك الخاص" على أساس أن الإعلام الطبي عندما يمارس مهامه في نشر الثقافة الصحية وتوعية المواطنين بالأمراض المختلفة وسبل تلافيها ونشر معلومات عن الإجراءات الصحية التي تكفل للمواطن المحافظة على صحته انطلاقاً من القاعدة الطبية التي تقول: إن الوقاية خير من العلاج، فإن هذا الإعلام الطبي يؤدى دوره الصحيح ويصبح مكملاً للعملية التنموية التي تشمل المجالات جميعها: صحية/ اجتماعية/ علمية/ تعليمية/ ثقافية.. الخ.

٤- **مادة طبيّة متخصصة**: ومجال نشرها المجلات العلمية المتخصصة التي يستفيد منها الأطباء وعلماء الطب وحدهم، وهذه مجلات متخصصة، قد لا تصدر إلا مرة في العام بعيداً عن الجمهور العام الذي يجب أن تقدم له المعلومة المبسطة غير القابلة لاختلاف الآراء والتي يتعامل معها بشكل مباشر..

وتنقسم الصحافة الطبية إلى:

- مجلات علمية محكّمة: وهي دقيقة التخصص تخاطب العلماء ولا تستخدم الأشكال أو العناصر الإخراجية الصحفية في تقديم موادها، وتصدرها – عادة- الأقسام العلمية في الجامعات ومراكز البحوث.
- مجلات طبية نوعية: وهذا النمط من المجلات يختص بفرع معين من الطب ويوسع دائرة قرائه، مثل مجلة "النفس المطمئنة" المصرية في الطب النفسي ومثيلتها "الرازي" العراقية (٧).
- مجلات شعبية؛ مثل مجلة "طبيبك الخاص" المصرية أو صحف مثل "الاتجاه الطبي" المصرية أيضاً، أو أبواب طبية في الصحف أو المجلات العامة وهي أكثر انتشاراً ولها قراؤها الذين تحاول أن تصل إليهم عبر المواد الشيقة والعرض والإخراج الجاذبين للقراء، كما تتواصل معهم عبر رسائل القراء ونشر استفساراتهم عن بعض المشكلات الصحية الخاصة وكذلك تقديم الخدمات الخاصة بهم.

وفي دول عربية تعاني من نقص المحررين المتخصصين تحاول بعض الصحف تقديم الخدمات الإعلامية الطبية عن طريق الإتفاق مع بعض الجهات الطبية لتشرف على الصفحة الطبية بها. مثلما تفعل جريدة "الرياض" السعودية في الصفحة التي تنشرها أسبوعياً باسم (الصفحة الطبية)(٨) من "إعداد وإشراف مستشفى الملك

فيصل التخصصي ومركز الأبحاث"، وعيب مثل هذه الصفحات التي يُعدها غير صحفيين أنها يغلب عليها الجمود وعدم تبسيط المعلومات المقدمـــة سواء في الأساليب أو الأشكال الصحفية المتنوعة (أخبار، وتحقــيقات، وأحاديـــث، وتقارير) أو الاهتمام بعناصر التوضيح من صور ورسوم وألوان .. الخ.

ونظراً لأهمية مثل هذه المواد الطبيّة المبسطة في جذب قراء إلى المجلات بشكل خاص، ولارتباطها بحياة القراء فإن عدداً كبيراً مـــن المجـــلات غير الطبية (رياضية/ نسائية/ دينية/ فنية، وغيرها) تقـــدم أبوابـــاً للإستشارات والرد على الإستفسارات الطبية والعلاج المجاني (للقراء؛ منها صفحة "اكشف ولا تدفع" التي تقدمها اسبوعياً مجلـــة "نصف الدنيا – النسائية – بإشراف ايناس عبدالغني التي تقدم لهذه الصفحة قائلة:[٩]

"صحتك عندنا بالدنيا.. لذا عندما تشكو من ألم "ما"، أياً كان، فقط اكتب الينا، وسوف نرسلك للطبيب المختص بخطاب من المجلة لعمل اللازم لك سواء بالكشف أو بإجراء الجراحة إذا لزم الأمر.

وهـــذه الخدمة تقدمها المجلة مجاناً لقرائها أينما يكونون، والآن لا توجد شروط،ولكننا نساعدك في حالتك المرضية وعليك أن تكتب ماتشكو منه تحديداً،ولا تنسى أن تكتب على المظروف: "اكشف ولا تدفع"..

وإضافة إلى هذه الخدمة التي تتم بشكل ثنائي بين المجلة وبين قرائها من المرضى، فإن الصفحة بما تنشره من ردود لبعض القراء فإنهـــا تقـــدم التثقـــيف الطبي العام الذي يبّصر أصحاب الأمراض المتشابهة مع أصحاب الردود تجاه أمراضهم..

اكشف ولاتدفع

إيناس عبد الغني

الولادة القيصرية

ورم الغدة النكفية

تقوس الساقين

الحقن المجهري

البواسير أثناء الحمل

زيارة مجانية

الاسم:

نوع المرض:

العنوان:

التليفون:

صفحة طبية ثابتة بعنوان "أكشف ولا تدفع" تنشر بشكل أسبوعي في مجلة "نصف الدنيا" كخدمة مجانية للقراء.



السيدة سوزان مبارك تعلن بداية حملة التطعيم ضد شلل الأطفال

لم تسجل حالة إصابة واحدة منذ أكتوبر ٢٠٠١

سوزان مبارك: نحن على أبواب القضاء على مرض شـ

استمرارا لحملة القضاء على مرض شلل الأطفال والتى بدأتها منذ سنوات. وذلك حتى يتم الإعلان عن أن مصر خالية من مرض شلل الأطفال أعلنت السيدة سوزان مبارك الأسبوع الماضي بدء حملة التطعيم ضد شلل الأطفال لهذا العام والتى ستستمر حتى منتصف شهر ديسمبر المقبل من خلال مواعيد محددة.

ودائما تحرص السيدة سوزان مبارك على أن تعلن بدء الحملة من خلال تطعيمها - بنفسها - أول

تابعت الحملة: هبة محمد باشا

طفل وطفلة فى بداية الحملة، وذلك بهدف نشر الوعى الإعلامى للأمهات كجزء من الحملة الإرشادية الإعلامية من خلال التليفزيون والإذاعة والصحافة.

وفى إعلان السيدة سوزان مبارك بداية حملة التطعيم ضد شلل الأطفال - وذلك من مقر مستشفى السلام بحى مدينة السلام، حيث افتتحت مركز الإصابات والطوارئ بالمستشفى والذى أقيم فى مدة لم تتجاوز شهرين وذلك لتقديم الخدمة العاجلة إلى نصف مليون مواطن يقطن بهذه المنطقة ذات الكثافة السكانية العالية.

أكدت السيدة سوزان مبارك أن هناك جهودا مبذولة ليصل التطعيم إلى كل طفل على أرض مصر حتى نحقق الحلم فى الإعلان عن خلو مصر من هذا المرض.



..وتفتتح مركز الإصابات والطوارئ بمستشفى السلام ومعها د. عوض تاج الدين وزير الصحة والسكان

.. وزارة الصحة

تحية شكر وتقدير نسجلها على صفحات «نصف الدنيا» إلى كل موظف بوزارة الصحة ومتطوع من طلبة الجامعة والجمعيات الأهلية اشترك فى حملة تطعيم شلل الأطفال وعلى رأسهم بالطبع وزير الصحة د. عوض تاج الدين. فلم يوجد منزل به طفل إلا ودقت الوزارة بابه لتطعيمه. ورحمة أمهات كثيرات وأطفالهن من عذاب زحام المواصلات والإصابة بضربة شمس مؤكدة بسبب ارتفاع درجة حرارة الجو هذا غير ملل الانتظار فى طابور منافذ التطعيم وضياع الوقت وكان يهمنا فى الحقيقة أن نتأكد من أن التطعيم يصل إلى كل بيت بالفعل سواء فى الأحياء الشعبية أو فى الأحياء الراقية. وكانت النتيجة من خلال سؤال الأقرباء والمعارف رائعة. حيث لم تخل إجابة إلا من تأكيد وصولهم إلى كل شقة كذلك التعامل بكل جدية والتزام وحنان أيضا مع الأطفال. ولذلك فنحن نحيى هؤلاء الجنود المجهولين فى هذا المشروع الرائد ونقول معهم بصوت عال: نحن نتحدى أى صوت يعلن أن خدمة التطعيم ضد شلل الأطفال لم تصل إلى كل منزل خلال المرحلة الأولى من الحملة ونرجو أن يستمر هذا الحماس فى المرحلتين الباقيتين للحملة.. فشكرا لجهود وزارة الصحة فى وفائها بالوعد. ونرجو الوزارات الأخرى أن تحذو حذو ما فعلته وزارة الصحة.. فوصف أى عمل حكومى بالإنجاز لا يأتى من القائمين عليه ولكنه يصبح حقيقيا عندما يتحدث عنه ويشيد به المستفيدون منه وهم كل رجل وامرأة وطفل فى الأسرة المصرية.



د. عوض تاج الدين يسلم درع وزارة الصحة إلى السيدة سوزان مبارك تقديرا لجهودها

ـــــلل الأطفال

وفي كلمتها أشادت السيدة سوزان مبارك بالجهود التطوعية من طلبة الجامعات والجمعيات غير الحكومية والمرضات وكليات الطب ليشاركوا في هذه الحملة حتى تنجح وتؤدي رسالتها.

وأوضحت أن التعاون الكامل بين مؤسسات الدولة والعمل الأهلي والمواطن المصري العادي جعل من المستحيل حقيقة واقعة وتقول لقد استطعنا أن نحسن الأداء وأن نقلل عدد حالات شلل الأطفال المؤكدة، حيث لم يتم تسجيل أية حالة شلل أطفال منذ أكتوبر ٢٠٠١ وحتى الآن، وبذلك نكون على أبواب القضاء على هذا المرض اللعين في مصر،

وبهذه المناسبة أتوجه برسالة إلى:

١ - كل أم وأب لديهم طفل وطفلة تحت سن الخامسة من العمر أن يحرص على تطعيمه في هذه الحملة دون النظر إلى سابقة تطعيمه بل يجب أن يتعدى حرصه إلى كل من يعرفهم من أطفال لتأكيد مناعتهم جميعا ضد هذا المرض خصوصا أن الدولة وفرت الطعم بالمجان.

٢ - إلى كل القيادات الشعبية والتنفيذية والمحلية والجمعيات الأهلية في كل المحافظات وعلى مختلف المستويات خصوصا السادة المحافظين ورؤساء الجامعات والمؤسسات التعليمية والإعلامية بأن يحرصوا على المشاركة في حملتنا ودعوتنا إلى التطعيم، بل المساعدة على إجراء العملية ال... بأمل ألا يصبح هناك على أرض مصر معاق بسبب هذا المرض.

٣ - لكل العاملين في قطاع الصحة مر... وفئات معاونة عليهم التأكد من كفاءة التطعيمية أملين أن يحققوا هدف استئصا... شلل الأطفال من مصر.

ثم شاهدت السيدة سوزان مبارك فـ... مراحل جهود مصر في مجال مكافحة شلل... والتي وقع فيها الرئيس مبارك عقدا لحما... مصر من المرض اللعين، وأشار الفيلم إلى... السيدة سوزان مبارك في مجال حماية الأ... هذا المرض وذلك من واقع الإحصاءات ١٩٨٣ كانت هناك ٣٠٠٠ حالة وفي عـ... انخفضت إلى ٣٥ حالة فقط ثم في عام ٩٩ العدد إلى ٩ حالات فقط وفي عام ٢٠٠٠ ٤ حالات وفي عام ٢٠٠١ وصل إلى د... أكتوبر عام ٢٠٠١ وحتى اليوم لم تظهر أطفال واحدة في مصر، وهذه الحملة يشـ... هذا العام ٩٠ ألف فرقة من المرضات و... في جولات ميدانية لتطعيم الأطفال.

مركز الإصابات بمستشفى ال...

وافتتحت السيدة سوزان مبارك أيضـ... الإصابات والطوارئ بمستشفى السلام أقسام المركز مثل العناية المركزة و... واستقبال الحوادث وغرفة الرعاية الأولية وجناح العمليات.

وفي نهاية جولتها أهدى الدكتور محمد... الدين - وزير الصحة درع الوزارة إلى سوزان مبارك تقديرا لجهودها ورعاي... الصحة في مصر.

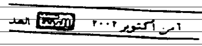
مواعيد جرعات التطعيم ضد شلل الأطفال

إن حملة التطعيم بالمجان ضد مرض شلل الأطفال تشمل ٣ مراحل و٣ جرعات، حيث تستمر كل مرحلة ثلاثة أيام تعطى لكل طفل عمره من يوم إلى خمس سنوات مواعيد الحملة كالتالي:

- المرحلة الأولى: ٢٨ من سبتمبر ولمدة ٣ أيام
- المرحلة الثانية: ٢٩ من أكتوبر ولمدة ٣ أيام
- المرحلة الثالثة: ١٤ من ديسمبر ولمدة ٣ أيام



..وتبعث برسالة «عملية» إلى الأسرة المصرية لتطعيم الأبناء ضد شلل الأطفال



وتستضيف المجلة عدداً من كبار الأطباء الإختصاصيين المتعاونين معها في علاج بعض الحالات المرضية وتقديم "روشتات" علاج مجانية على صفحات المجلة.

ولا تكتفي المجلة "نصف الدنيا" بهذه الصفحة الطبية الثابتة، بل يضم كل عدد –غالباً– أكثر من موضوع طبي تفرد له الصفحات المناسبة، ففي أحد أعدادها(١٠) جاءت الموضوعات الطبية في أولى صفحات المجلة – بعد افتتاحية رئيس التحرير – وعلى مدار العدد "بما فيها الملف الطبي" لتشغل ٥٠ صفحة من مجموع صفحات المجلة البالغة ١٤٨ صفحة بنسبة ٣٤%..

والإهتمام نفسه بالموضوعات الطبية ملموس في مجلة "الأهرام العربي" التي تخصص صفحة أسبوعية للدكتور عادل صادق رئيس قسم الطب النفسي بجامعة عين شمس، ليحلل من خلالها قضايا وموضوعات ومستجدات طبية نفسية تفيد القراء(١١) إضافة إلى الموضوعات الطبية المتفرقة على صفحات أعداد المجلة، وأيضاً مجلة "المصور" وغيرها..

خصائص وسمات المحرر الطبي:

[إذا كانت الدقة المتناهية سمة أساسية للمحرر المختص في الصحافة بشكل عام، فإن المحرر الطبي لا بد أن يتصف بالخصائص والسمات التالية:

١- التخصص الدقيق الذي يوفر لديه حداً كافياً من الثقافة الطبية والإلمام بالمصطلحات الطبية، بمعنى التخصص في الجانب

الطبـــي – وليس العلمي بشكل عام– ليكون ملماً بتخصصه ومجالاتـــه وقطاعاته وأفراده مع الرغبة الجادة في العطاء المستمر والجاد في هذا المجال.

٢- الإلمـــام الكـــامل بالقطـــاع الطبي على اتساعه في مصر: مستشـــفيات (عامـــة وخاصـــة) وأطـــباء علـــى اختلاف تخصصاتهم وصيادلة، وتطور كل قطاع وانجازاته الطبية، والأفراد البارزين في كل مجال.

٣- الحضـــور الكامل في الوسط الطبي (وعن طريق المصادر وثقتهم فيه) وتتبع أحدث الإكتشافات ومتابعة آخر تطورات الحالات النادرة والفريدة التي تستحق إبرازها..

٤- عدم الإعتماد بشكل كامل على النشرات والإحاطات الجارية التـــي تبثها أجهزة العلاقات العامة، فقد يكون بعضها على سبيل الدعاية فقط.. وعلى المحرر الطبي أن يكون في موقع الأحداث أولاً بأول، والتفرقة الواضحة بين الاعلام من جهة وبين الإعلان المدفوع (بكافة أشكاله) من جهة أخرى.

٥- أن لا يضع نفسه في مقارنة مع مصادره؛ ولا مبارزاً لهم؛ فالعلاقـــة النفعـــية متبادلة بين الصحفي الذي يؤدي واجبه ويســـعى إلى إحراز سبقه الصحفي وبين المصدر الذي من حقـــه أن يعلـــن عـــن نفسه من خلال تميّزه واكتشافاته؛ أو بمعـــنى أدق تعلن اكتشافاته ومهارته عنه؛ ويبقى في دائرة الضوء الإعلامية باعتباره مشهوراً.

٦- تقوية علاقته بمصادره انطلاقاً من القاعدة الذهبية التي تقول "إن الصحفي مجموعة مصادر" مع الاهتمام بنوعية هذه المصادر.

٧- النظرة العلمية الموضوعية لمادته العلمية التي يجب أن تسهم في تثقيف القراء ورفع الوعي الطبي والصحي لديهم، وليس مجرد اللهاث وراء الغريب والمثير من حوادث طبية..

٨- الاتصال الدائم بمراكز البحوث والدوائر الطبية في مصر والعالم العربي والأجنبي عن طريق:

- الاتصال المباشر والصلات الثنائية والعلاقات الإنسانية.
- الاشتراك في الدوريات الطبية العلمية الخاصة بالأطباء أنفسهم؛ ومن أهمها:

- BMJ (British Medical Journal.
- JAMA (Journal of American Association).
- Lancet.
- Medicine Digest.
- Medicine Update.

- الدخول إلى المواقع الطبية ومواقع مشاهير الطب في مصر والعالم على شبكة الإنترنت، والمجلات الإليكترونية، ومنها Medline.

٩- القدرة الفائقة على تبسيط المفاهيم والمصطلحات والموضوعات الطبية المعقدة وتقديمها للقراء دون إخلال

بالمادة العلمية، ليسهل فهمها من جانب القراء وبخاصة عند تقديمها في دورية عامة..

مصادر المحرر الطبي:

- كليات وأقسام الطب (ومراكز البحوث الطبية) في جامعات مصر والعالم واصداراتها ومؤتمراتها العلمية الدورية والطارئة.
- وزارة الصحة بمنسوبيها ابتداءً من وزير الصحة ومسؤولي القطاعات المتعددة، وقطاعات الوزارة من مستشفيات عامة ومركزية ونوعية ومتخصصة، والوحدات العلاجية بالقطاع الريفي، ووحدات رعاية الأمومة والطفولة.. الخ.
- النقابات المهنية ذات الاختصاص: الأطباء البشريين، وأطباء الأسنان، والصيادلة، ونقابة التمريض.
- المنظمات الصحية العالمية وفروعها في مصر..
- المستشفيات الخاصة التخصصية البارزة في هذا المجال والمؤسسات الطبية للجمعيات غير الحكومية التي انتشرت في مصر واصبحت تسد ركناً كبيراً يساند المجهود الحكومي في هذا المجال.
- مشاهير وأعلام الطب في مصر والدول العربية والأجنبية..

- المؤتمرات الصحفية التي يعقدها مسؤولون أو جهات طبية أو أشخاص أو مرضى من المشاهير.
- الأبحاث الطبية والإكتشافات والإختراعات التى تُنشر في الدوريات المتخصصة التي تصدرها كليات الطب ومراكز البحوث الطبية في العالم..
- شبكة الإنترنت التي تنشر كل جديد في مجال الطب، وضـــرورة تعامل المحرر الطبي مع المواقع الطبية للجهات الحكومية والخاصة والأشخاص بشكل دوري؛ لمطالعة التغذية المستمرة والإحاطات الجارية في هذا المجال..
- المصـــادر غير البشرية من مراكز معلومات وما تتضمنه مـــن وثـــائق ومســـتندات وإحصـــاءات دورية وسجلات وملفات.. الخ مما يساهم في أن تقوم الصحافة بدورها في الإعـــلام الطبـــي الرشيد وتسليط الضوء على الإنجازات الـــبارزة وكذلـــك مـــتابعة وكشف الإنحرافات والأخطاء والوقوف بجانب المظلومين والمضارين من هذه الأخطاء.

الأشكال الصحفية التي تتناول المادة الطبية:

المادة الطبية التي تقدم في الصحافة العامة أو المتخصصة تخضع لاعتبارات مهمة، أهمها أنها تخاطب القارئ العادي، ولذلك لا بد أن تكون واضحة ومبسطة، ولكن بشكل غير مخل بمادتها العلمية الطبيـــة، حتى لا يتم فهمها على غير النحو المراد..

وتستخدم الصحافة الطبية عدة أشكال صحفية متعددة؛ على النحو التالي:

الخبر الصحفي:

فإذا كان الخبر الصحفي بذرة ما تقدمه الصحافة من أشكال صحفية، فإن الخبر الطبي يهم – غالباً – قدراً كبيراً من القراء، وقد يتسع ليشمل المصريين جميعهم..

مثال ذلك ما نشرته مجلة "الأهرام العربي" عن تطورات القضية التي شغلت مصر كلها عن المبيدات المسرطنة؛ تحت العنوان التالي:(١٢)

"معركة المبيدات المسرطنة تنتقل إلى مجلس الشعب:

وزير الصحة.. لست مسئولاً عن مبيدات وزارة الزراعة.

إذ ترتفع قيمة الخبر السابق لتشمل القراء جميعهم الذين، تناولوا الأطعمة والمنتجات الزراعية المعالجة بالمبيدات المسببة للسرطان، وتجعلهم يبحثون عن المتابعات والمعالجات المختلفة لهذه القضية من أوجهها المتعددة..

التقرير الإخباري:

مثل هذا التقرير ما نشرته مجلة "نصف الدنيا" عن الحملة القومية للتطعيم ضد شلل الأطفال كمشروع قومي يستهدف القضاء على هذا المرض، وتطويعاً لطبيعتها كمجلة نسائية تعتمد على الصورة بشكل كبير على صفحاتها، فقد أفردت المجلة صفحتين للتقرير الطبي وزودته بأربع صور.. كما يلي:

لم تسجّل حالة إصابة واحدة منذ أكتوبر ٢٠٠١:

سوزان مبارك: نحن على أبواب القضاء على مرض شلل الأطفال.

"استمراراً" لحملة القضاء على مرض شلل الأطفال والتى بدأناها منذ سنوات، وذلك حتى يتم الإعلان عن أن مصر خالية من مرض شلل الأطفال أعلنت السيدة سوزان مبارك الأسبوع الماضي بدء حملة التطعيم ضد شلل الأطفال لهذا العام والتي ستستمر حتى منتصف شهر ديسمبر المقبل من خلال مواعيد محددة"..

ويستمر التقرير عارضاً جهود راعية الحملة قائلا:

"ودائما تحرص السيدة سوزان مبارك على أن تعلن بدء الحملة من خلال تطعيمها – بنفسها – أول طفل وطفلة في بداية الحملة، وذلك بهدف نشر الوعي الإعلامي للامهات كجزء من الحملة الإرشادية الإعلامية من خلال التليفزيون والإذاعة والصحافة.. وفي إعلان السيدة سوزان مبارك بداية حملة التطعيم من شلل الأطفال -وذلك من مقر مستشفى السلام بحي مدينة السلام، حيث افتتحت مركز الإصابات والطوارئ بالمستشفى والذي أقيم في مدة لم تتجاوز شهرين وذلك لتقديم الخدمة العاجلة إلى نصف مليون مواطن يقطن بهذه المنطقة ذات الكثافة السكانية العالية..

وأكدت السيدة سوزان مبارك أن هناك جهوداً مبذولة ليصل التطعيم إلى كل طفل على أرض مصر حتى تحقق الحلم في الإعلان عن خلو مصر من هذا المرض"

ويستمر التقرير موجهاً رسالة إلى الآباء والأمهات والقيادات الشعبية والتنفيذية والجمعيات الأهلية بالمحافظات للمشاركة في هذه الحملة القومية، ومحدداً مراحلها ومواعيدها..

وتأتي أهمية مثل هذا التقرير الإخباري لتوضيح أهمية هذه الحملة القومية انطلاقاً من الإرتباط الذي يقوم به القراء بين هذه التغطية الصحفية الموسعة من جهة وبين المشكلة المطروحة وإدراك مدة خطورتها من جهة ثانية[١٣].

الحديث الصحفي:

تُعد الأحاديث الصحفية أنسب الأشكال الصحفية لعرض موضوعات جافـة أوغارقة في التخصصية، مثل الحديث عن اختراع دواء جديد وتركيبه وجوانبه العلمية البحتة، فيكون الحديث مع صاحب الإختراع مناسباً لعرض أهمية الدواء الجديد وما يعالجه من أمراض وتوضيح كافـة الجوانـب الأخرى له من أعراض جانبية أو غيرها.. مما قد يصـعب تقديـم هـذه المعلومـات العلمية الدقيقة إلى جمهور غير متخصص – في مطبوعـة عامـة– في أشكال صحفية أخرى وبهذا الوضوح غير الحديث الصحفي.

التحقيق الصحفي:

وتـرجع أهمية التحقيق الصحفي الطبي في عرض القضايا الطبـية إلى كونه المجهر الذي يضع تحت عدسته المكبِّرة: الخبر أو الحادثـة أو القـرار أو القانون أو الظاهرة الصحية ليقدم تفصيلاتها الأفقية والرأسية للجمهور مفصلة وواضحة، ليبين أبعادها في وضوح وسهولة ويسر..

مـثال ذلـك مـا قدمته مجلة "المصور" عن ظاهرة النقص في أحد الأدوية المهمة؛ تحت عنوان:(١٤)

بعد الأنسولين:

أزمة في البنسلين !

تحقيق: البير عازر

عدسة: محمد عمارة

•• يبدو أنه مكتوب على المرضى أن يتعذبوا مرتين!

مرة بسبب المرض!..

والأخرى بحثاً عن الدواء!..

وبعـد الأنسـولين جاء الدور على البنسلين المستورد طويل المفعول الذي لبس طاقية الإخفاء، تسأل عنه في الصيدليات دون مجيب.

بـدأت الأزمـة منذ أربعة شهور، لكنها لم تنته حتى لحظة كتابة هذه السطور، تدخل وزير الصحة لدى زميله وزير المالية لتفرج مصلحة الجمارك عن مليون و٥٠٠ ألـف حقنة، حدث هذا في مايو الماضي.. ورغم هذا اختفى البنسلين من الأسواق لتكالب المرضى عليه وتفضيله على البنسلين المصري..!

والمثـير فـي قصـة هذه الأزمة أن يتفق الكل: الناس والصيادلة على أن قيام الشـركة المصرية لتجارة الأدوية بإسناد عملية استيراد البنسلين لشركة خاصة أمـر خاطـئ وكـان الأجدر أن تتولاها الشركة المصرية كما كان الحال في الماضي!.

تلـك هـي قصـة اخـتفاء البنسلين.. وهذه هي أبعـاد الأزمة كما تعيشها كل الأطراف!●●

منـذ أيـام صرح محمد عوض تاج الدين وزير الصحة بأن البنسلين المصري طويـل المفعـول موجود في الأسواق وأن هناك نسبة من المرضى يستخدمون البنسلين طويل المفعول المستورد الذي شعر الناس بنقص في توفره سببه تأخر شحنة من البنسلين المستورد في الجمارك منذ ٢٧ مايو ٢٠٠١ يصل حجمها الى ١.٥ مليون حقنة أمر د. مدحت حسانين وزير المالية بالإفراج عنها!.

وحسـب كـلام الوزيـر ليس هناك فرق بين البنسلين طويل المفعول المصري والمسـتورد وحقـنة البنسلين المصري لها تأثير المستورد نفسه من حيث عدد الوحدات والمواصفات إلا أن المريض يفضل المستورد عن المصري بسبب عدم تطبـيق شروط الحقن للمستحضر المصري وهو ضرورة رج زجاجة البنسلين بعد تحليلها بالماء المقطر جيداً حتى ذوبانه بالكامل، كما أن البعض يبدأ في رج الحقـنة دون الذوبان بالكامل مما يؤدي إلى ترسب جزء منها أثناء الحقن الأمر الذي يشعر معه المريض بالحرقان والتورم في منطقة الحقن وإصابته بالآلام في منطقة الحقن.

ويؤكد د. عوض تاج الدين أن المستحضر المصري طويل المفعول يتم توزيعه علـى العديـد من الوحدات الصحية المدرسية دون أية شكوى، كما أن الكمية الموجـودة فـي مخازنـنا اليوم من الإنتاج المصري والمستورد تكفي لفترات

طويلة، لكن كانت هناك مشكلة ما بين الجمارك والشركة المستوردة حول شحنة أنسولين أجنبي وتم الإفراج عنها بقرار من وزير المالية وجرى تحليلها في هيئة الرقابة الدوائية وهي متوفرة اليوم بالأسواق.

ولإحساس الوزارة بالأزمة أنشأ وزير الصحة مكتباً تابعاً له يهتم بتتبع الأدوية في الأسواق واحتمالات نقصها لتفادي أي نقص، هذا المكتب سيكون بمثابة محطة الأنذار المبكر لجميع الأدوية المطروحة في الأسواق رغم أن هذه الأدوية لها شركات تنتجها ولها مقررات سنوية أو شهرية للطرح في الأسواق المصرية.

أما المحاسب مصطفى أحمد البرعي رئيس الشركة المصرية لتجارة الأدوية الجديد فيقول: إن أزمة في البنسلين قد تكون ناتجة عن زيادة السحب في صيدليات بعض مناطق دون الأخرى لتنشأ الأزمة المفتعلة.

وعن الأرصدة الموجودة من البنسلين طويل المفعول في المستودعات الرئيسية حتى منتصف هذا الشهر قال رئيس الشركة المصرية: إن لدينا ١٦٥٠ حقنة من البنسلين طويل المفعول توريد شركة أكتوبر فارم، و ٩٩٥٠ حقنة توريد شركة WISE وايز مصر، و ١٩٤٠٠ حقنة توريد شركة سيد للأدوية بالهرم، مشيراً إلى أنه سبق وأن أصدر قراراً في ٢٩ أغسطس الماضي لشركة وايز مصر المسئولة عن توريد البنسلين المستورد محل الأزمة بضرورة توريد ٢٠٠ألف حقنة إلا أنها وردت ١٥ ألف حقنة فقط مما أدى إلى الشعور بالأزمة وجاري توريد الكمية الباقية خلال الأيام القليلة القادمة لتدارك هذا النقص في السوق.

أما بالنسبة للفرق بين البنسلين المستورد والمحلي فيقول رئيس الشركة إن الموافقة على صلاحيات مستحضر تخضع لضوابط وأجهزة رقابية عديدة جداً بالإضافة إلى مروره على اللجان الطبية والعلمية لإجازته، ففي حالة وجود آثار أو ألم للمستحضر المصري عن الأجنبي أو المستورد فهذا قد يختلف من شخص إلى آخر، ولا ينبغي لنا أن نشكك في عقار مصري ونفضل المستورد على المصري بسبب ورود عدة شكاوي!.

ويستمر المحقق الصحفي في استكمال جوانب التحقيق مع أطرافه كافة: مسؤولو قطاع الصيدلة، ومديرو المستشفيات الحكومية والخاصة، وصولاً إلى أصحاب الصيدليات الذين يصطدم بهم المرضى الذين يطلبون هذا الدواء ولا يجدونه غالباً، وأسباب تفضيلهم العقار المستورد رغم ارتفاع ثمنه خمسة أضعاف عن مثيله المصري!!

وان كـــان التسلســـل المنطقي في الحديث الصحفي وترتيب لقاءات المصادر ترتيباً زمنياً كان يحتم أن يبدأ المحقق الصحفي أولاً ببحــث جوانب المشكلة من القاعدة العريضة، ثم يضع الاستفسارات والتساؤلات التي أثارها المشاركون في التحقيق أمام المسؤول الأول عــن القطــاع الصحي في مصر، وهو وزير الصحة، على طريقة الهرم المعتدل وليس الهرم المقلوب..

مرضـــى يعـــانون صــــعوبة الحصول على الدواء
أطـباء ومعالجون ومسؤولو مستشفيات وصيدليات
شركات استيراد أدوية
وزير الصحة

إذ كـــان علـــى المحقـــق الصـــحفي أن يـــبدأ بالمرضـــى ومعاناتهم في الحصول على الدواء المقصـــود، وبعـــد ذلـــك بالأطباء والمعالجين الذين يصف بعضهـــم أدويـــة ناقصـــة فـــي السوق، ثم الإشراف الطبي وشركات تصنيع الأدويـــة، وشـــركات الاستيراد الطبي.. ثم يضع محصلة التساؤلات والاستفسارات والمشكلات جميعها أمام المسؤول الحكومي الأول عن الصحة في مصر: وزير الصحة.

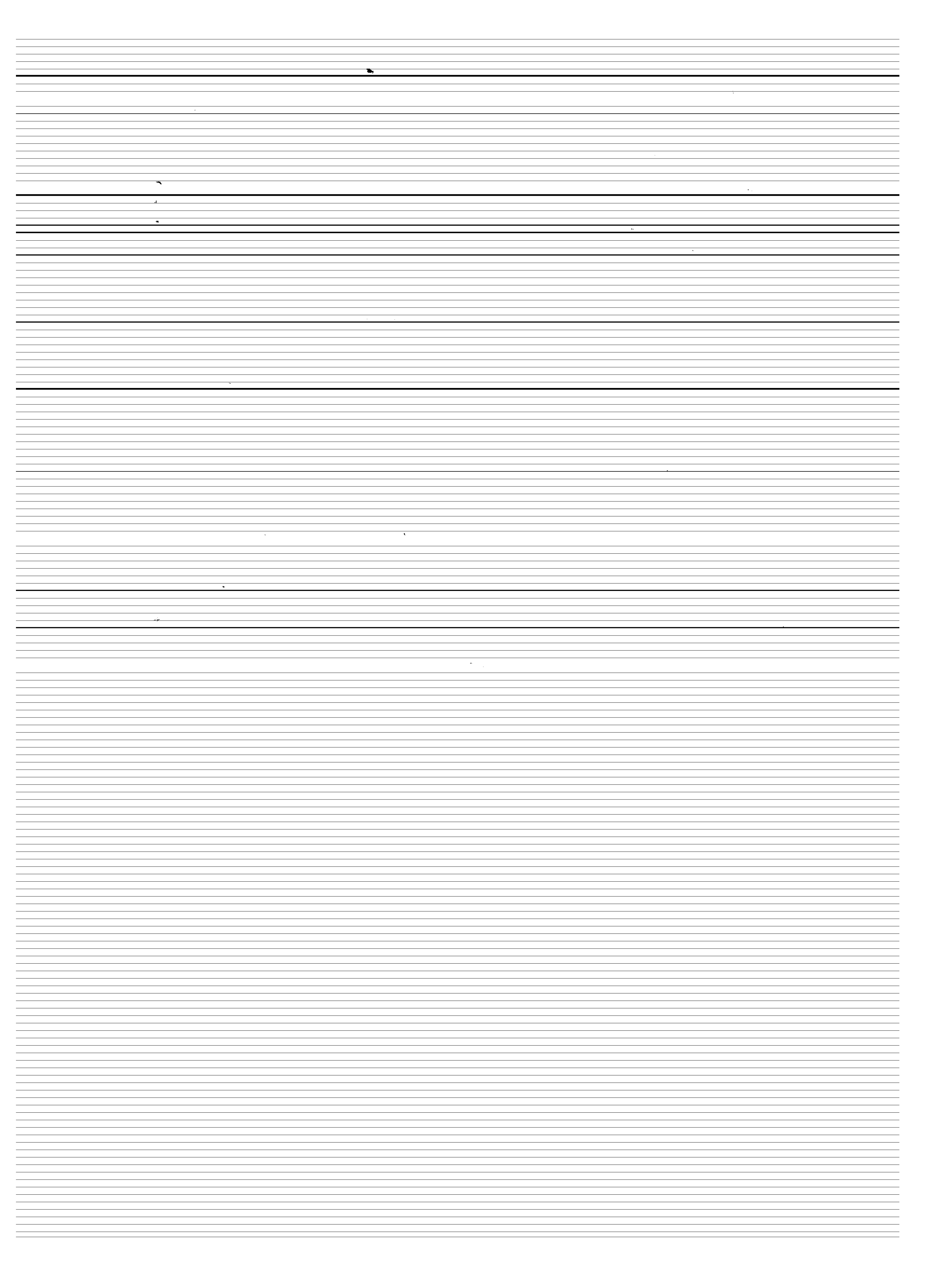
* * *

الفصل الثامن :

الصحافة الأمنية

[رب اجعل هذا بلداً آمناً]

(قرآن كريم)



إعلام أمني .. لماذا؟ :

الإعلام لبنة أساسية فى الاستراتيجية الأمنية لأي مجتمع من المجتمعـــات، كما يمثل الأمن الأهمية نفسها فى منظومة العمل الإعلامى فى المجتمع نفســه، ولذلك فإن مصطلح " الإعلام الأمني" بمشتقاته المتعددة والمتنوعة يُعد من أكثر المصطلحات تداولاً في مجال الإعلام عـــبر وســائله المختلفــة: مســموعة، ومقروءة، ومرئية ؛ نظراً لارتباطه المباشر بحياة الناس وأمنـــهم وســلامتهم واطمئنانهم النفسى، إذ أن وسائل الإعلام تقوم بالتأثير – غير المباشر – علـــى جماهيرها واتجاهاتهم ومواقفهم تجاه القضايا الأمنية التى تقدمها عـــن طريـــق الأطر المعالجات الإعلامية لهذه القضايا وترتب أولويات اهتمامـــهم بقضايـــا معينة دون غيرها[١] .

ومردّ هذه الأهمية للإعلام الأمني بدأت مع نشأة الدولة المدنيـــة، إذ أصبحـــت السلطة التنفيذية في الدولة مسؤولة عن تأمين الجانب الأمني في حياة الإنســان؛ باعتبار أن الأمن يمثّل إحدى الحاجات والدوافع والإشباعات الرئيسية فى حيـــاة البشر؛ طبقاً لتأكيدات علماء النفس الذين توصلت دراساتهم[٢] إلـــى أن ســـعى الإنسان إلى تأكيد أمنه وطمأنينته واستقراره ؛ والأمر نفسه بالنسبة للجماعـــة ؛ يأتي في المرتبة التالية مباشرة لحاجاتـــه الفســيولوجية الأساســية اللازمـــة لاستمرار الحياة [الهواء/ الماء/ الطعام/ النوم/ الإخراج] فبجانب الأساســـيات الضرورية لحياة الإنسان تأتي أهمية إحساسه – أياً كان وعلى المستويات كافـة – بالأمن والطمأنينة والأمان وبُعده عن مكان الخطر بأية صـــورة وعلـــى أي نحو ابتداءً من التخوف الوقائي ووصولاً إلى الرعب من الإرهاب الذي يعتبر هجوماً على معنويات البشر ومحاولة من القائمين به إلى "إضعاف الثقة التـــي

يشعر بها المواطنون – والمقيمون – تجاه مقدرة الحكومة القائمة على توفير بيئة آمنة بمقدور الناس أن يحيوا فى ظلالها حياة هانئة دون خوف على أرواحهم أو سُبل عيشهم "[٣] وتلي الأمن حاجات الإنسان الأخرى من حب وانتماء واندماج، وتقدير وكفاءة وصولاً إلى رغبات الناس في التميز وتحقيق ذواتهم وأهدافهم التى يسعون للوصول إليها ..

وفي ظل التخصص الدقيق أصبح مصطلح "الصحافة الأمنية" يشمل منظومة أمنية متكاملة تتضمَّن الأنماط المتعددة لهذا الإعلام الأمني على المستوى النوعي ؛ في المجالات التالية:-

-الأمن القومى (الوطني) ، الأمن الحربي، الأمن الداخلي العسكري، الأمن السياسي، الأمن الاقتصادي، الأمن الاجتماعي، الأمن التعليمي، الأمن التربوى، الأمن البيئي، الأمن الغذائي، الأمن السكاني .. الخ إضافة إلى الخدمات التى يقدمها الأمن الداخلي وتُعلم عن نفسها من خلال الخدمات المباشرة لجماهير المواطنين (مرور/ جوازات/ دفاع مدني/ حراسات .. الخ) ..وصولاً إلى الأمن الاستراتيجي الشامل الذي يُدخل في حساباته الأمور كافة ..وتحقيق الأمن الإعلامي في المجالات النوعية المتعددة يتطلب اليقظة والحذر التامين حتى لا يتحول هذا الإعلام إلى النقيض، فبدلاً من أن يعمل في مجال الجريمة مثلاً على التقليل منها بالتنفير من طريقها وبيان العقاب الذي يناله كل مخالف للقانون، نجده فى بعض الأحايين عبر صفحات الحوادث والجرائم يقدّم دون قصد Unintentional طرقاً مبتكرة للنصب والخداع يمكن أن يسلكها بعض من يعوزهم الوازع القيمى ..!!..

وإذا كانت كلمة الأمن تتكرر كثيراً في وسائل الإعلام ؛ بمشتقاتها

ومصطلحاتها النوعية المتعددة ؛ فإن الإعلام (باعتباره في أبسط تعريفاته تعبيراً موضوعياً عن عقلية الجماهير واتجاهاتها) من واجبه أن يؤدي دوراً مسانداً للجهود الأمنية في المجالات الأمنية المتعددة، وبخاصة في الوقت الحالي الذي أصبح فيه الإعلام مطلباً حيوياً في ظل تنامي حوادث الإرهاب التي لم تعد مقصورة على جهة معينة أو دولة أو منطقة بذاتها وإنما أصبحت ظاهرة عالمية تكتوى بنارها دول متعددة كانت بعيدة كل البعد عنها، خاصة بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١م التى استهدفت بُرجَيْ مركز التجارة العالمي في شبه جزيرة مانهاتن أشهر الأحياء التجارية في الولايات المتحدة الأمريكية[٤] ..

الأنماط والسمات والوظائف :

يُمثل الإعلام الأمني جانباً مهماً في المنظومة الإعلامية في أي مجتمع من المجتمعات البشرية، باعتباره أكثر ارتباطاً بحياة أفراد المجتمع والتصدى للمشكلات التى تهدد حياتهم وتمنعهم من الشعور بالطمأنينة والعيش فى وئام مع مجتمعاتهم وفى سلام واطمئنان داخلي مع النفس .. وتنقسم أنماط الإعلام الأمني في وسائل الإعلام الجماهيرية إلى ما يلى :

[١] مواد أمنية تُنشر غير مجمّعة فى الصحافة العامة (صحف/ مجلات) أو على الخريطة العامة لبرامج الراديو والتليفزيون، باعتبار أن الفعاليات الخاصة بالأمن تشكل جزءاً من الفعاليات العامة في الحياة .. ويتوقف نجاح هذه المواد الأمنية ؛ وبالتالي تأثيرها ؛ على الاختيار الجيد لأنماط هذه القضايا أو المواد والإعداد الجيد لها والتوقيت المناسب لعرضها .. وقد حظى برنامج "خلف الأسوار"– الذي يهدف إلى محاربة الجريمة –بالمرتبة

النسبة في نسبة أعلى مشاهدة بالنسبة للمشاهدين في التليفزيون المصري[٥]..

[٢] مواد وبرامج أمنية خاصة تُعد خصيصاً وبشكل طارئ ومفاجئ عن أحداث مهمة أو كوارث، ويتم نشرها أو بثها لتغطية هذه الأحداث أو الكوارث إعلامياً، وغالباً ما يتم قطع خريطة الإرسال الإذاعي أو التليفزيوني العادية لبث هذه التغطيات بشكل سريع تتنافس المحطات التليفزيونية والإذاعية صاحبة الإمكانات التقنية والاقتصادية ليكون متزامناً مع هذه الأحداث أو عقب وقوعها مباشرة، وكذلك تغيير ماكيت الصحيفة لتتصدر الأحداث المفاجئة صفحتها الأولى (أو غلاف المجلة) أو إصدار طبعة جديدة ؛ من الجريدة أو المجلة ؛ في حالة الأهمية القصوى لهذه الأحداث وعدم لحاقها الطبعة العادية للصحيفة أو المجلة [عند قيام بول بريمر الحاكم المدني الأمريكي للعراق والجنرال ريكاردو سانشيز القائد الميداني لقوات الاحتلال الأمريكية للعراق بإذاعة نبأ اعتقال الرئيس العراقي المخلوع صدام حسين [٦] صباح الأحد ٢٠٠٣/١٢/١٤م قامت صحيفة "صوت الأمة المصرية"؛ التي تصدر كل يوم اثنين ويتم توزيعها الأحد من كل أسبوع؛ بإصدار طبعة جديدة من الصحيفة يتصدّرها نبأ اعتقال الرئيس العراقي، والحال نفسه فعلته جريدة "الأسبوع" الأسبوعية، كما قامت أغلب المجلات الأسبوعية المصرية والعالمية بتغيير خريطة أعدادها الصادرة في ذلك الأسبوع ليتصدر هذا الخبر أغلفتها جميعها]..

[٣] مواد أمنية متخصصة تذاع أو تُنشر مجمّعة في شكل برامج توعوية أو في مناسبات من خلال الراديو أو التليفزيون، أو صحف ومجلات عبر الأشكال التالية:[٧]

أ. مواد أمنية متخصصة مجمّعة في زوايا أو أركان أو صفحات أو ملاحق في الصحافة العامة اليومية أو الأسبوعية، ويتسم نشرها بشكل دوري..

ب. صحف دورية متخصصة في تقديم مادة أمنية لقطاع عريض من الجمهور غير متخصص، منها جريدة "القوات المسلحة" المصرية التى اعتادت تقديم أعداد خاصة في مناسبات مثل حرب أكتوبر ١٩٧٣ وغيرها بجانب الأعداد الدورية العادية..

ج. مجلات متخصصة تتنوع بين مخاطبة الجمهور العام مثل مجلة "النصر" المصرية و "الحرس الوطني"(٨) السعودية وبين مجلات تقدم التخصص الدقيق لنخبة من المتخصصين فى المقام الأول، منها : "الجندى المسلم" (٩) و "الأمن"(١٠) و "الأمن والحياة"(١١) السعودية..الخ.

ويلاحظ أن الصحافة التى تهتم بالأمن قد بدأت في البلاد العربية منذ القرن التاسع عشر عندما صدرت "الجريدة العسكرية" في مصر عام ١٨٣٣م(١٢) أثناء حروب محمد على في الشام وتلتها صحف عسكرية ومجلات أمنيةنوعية أخرى بعد ذلك أصبحت الآن تزيد على المئات في العالم العربي..

وهذه الأنماط من الإعلام الأمني المتخصص التي تقدمها وسائل الإعلام لها جمهورها، وإن كان هذا الجمهور منتشراً ومجهولاً وغير متجانس في أحايين كثيرة رغم الاهتمامات المشتركة أو التّوجه الذى يجمع بين أفراده(١٣).

سمات الإعلام الأمني :

الإعلام الأمني إعلام خدمي فى المقام الأول، وهو يؤدى دوراً مهماً في تفاعلات الأزمات ؛ سلباً أو إيجاباً ؛ حسب منظومة العمل الإعلامي ابتداءً من القائم بالاتصال ومروراً بصياغة الرسالة الإعلامية عبر وسيلة مناسبة للجمهور الموجهة إليه لتكتمل دائرة الاتصال محدثة التأثير المأمول .. ويتميز الإعلام الأمني بالسمات التالية:

١- أنه إعلام هادف مسؤول يتعامل مع مصائر بشر وأمم ؛ من أجل الوصول إلى سلام أمني للجميع..

٢- يتعامل مع الحقائق من منطلق المصداقية والموثوقية المطلقة والإستناد إلى الأرقام والتصريحات الرسمية والقرائن والشهود .. الخ، ويتعامل مع ذلك كله بحذر شديد تجنباً لما يثير الوقيعة أو الضرر ، ومن جهة أخرى يبادر – وفوراً – عند وقوع أخطاء (مقصودة نتيجة تعديل الأهداف أو الوسائل ؛ أو غير مقصودة نتيجة لبس أو قصور مهني) بالمبادرة فوراً بتصحيح هذه الأخطاء والاعتراف بذلك بشكل مباشر .. باعتبار أن الإعلامي الأمني لا يملك وحده الحقيقة بل ربما تكون الحقيقة المطلقة ؛ لدى الآخرين وغابت عنه بعض الوقت أو نتيجة ملابسات معينة..

٣- أنه إعلام جاد يتعامل مع قضايا جادة [١٤] باعتباره يتناول قضايا حياتية تمس المواطنين ؛ والمقيمين ؛ وسلامتهم وأمنهم على المستويات كافة بشكل مباشر أو غير مباشر.

٤- الدقة والحرص الشديد عند عرض الوقائع والتفاصيل التى تتناول الجرائم في الأشكال الإعلامية المختلفة ؛ وبخاصة الدرامية واعترافات مرتكبي هذه الجرائم والتى تقدم معلومات(وبخاصة عند تناول وتمثل جرائم ؛ تمت من جانب مرتكبيها بدهاء شديد) خشية استفادة بعض مخالفي

القانون من هذه المعلومات أو محاكاة تقليد هذه الجرائم والمخالفات، وكذلك عدم عرضها بصورة ترسّخها في أذهان الأطفال وتضفي الهالة والـــبريق والشهرة على مرتكبيها.

٥- إعلام موضوعي لا يهون من ارتكاب الجريمة أو الأعمال الإجرامية أو يقلل من خطورتها على المجتمع، وفي الوقت نفســـه لا يحتكـــر الحقيقـــة المطلقة (لمجرد انتمائه للسلطة التنفيذية) فيدّعى أنه القاضى والجلاد فـــي الوقت نفسه، بل على القائم بالاتصال أن يتخيل نفسه مكان الضحية التـــي تنتظر القصاص، ومكان المجني عليه الذي لابد له من محاكمة عادلة يدافع فيها عن نفسه مهما كانت جريمته..

وظائف الإعلام الأمني :

١- تنمية الوعى الأمني للمواطنين والمقيمين مـــن خـــلال مـــا يقدمـــه عـــبر الوســـائل الجماهيريـــة (راديـــو/ تليفزيـــون/ صحـــــف/ مجلات/ مواقع انـــترنت).

٢- تقديم المعلومات والحقائق عن الجرائـــم والإنحرافـــات (الخاصـــة بالرأى العام) ووضعها أولاً بأول أمام الإعلاميين ؛ بمـــا لا يضـــر بخطط الجهاز الأمني فى كشـــف المجرميـــن وتوضيـــح الجـــهود المبذولة في ذلك والتقنيات الحديثة التى تساهم فـــى الكشـــف عـــن الخارجين على القانون وأطر الشرعية، بهدف إقناع متلقى الرســـالة الإعلامية الأمنية أن الجريمة لا تفيد وأن نهاية مرتكبيـــها الوقـــوع تحت طائلة القانون عاجلاً أو آجلا..

٣- المساهمة في تأكيد الإنتماء والولاء وتقوية الشعور الوطنـــي لـــدى

المواطنين وإشعارهم بأهمية المشاركة (بشكل مباشر أو غير مباشر) في حماية الوطن والدفاع عنه..

٤- المبادرة بتغطية الفعاليات الخاصة بالأمن العام والخاص (كوارث/ إرهاب/ جرائم/ .. الخ) وتقديم الخلفيات والتفسيرات التى توضح السياق الخاص بها بعيداً عن التأويلات والتفسيرات المبنية على وجهات نظر مغرضة وغير سليمة.

٥- تأكيد الثقة في أجهزة الأمن الوطنية من خلال الكشف عن الحقائق ذات الصلة أولاً بأول، ووضع الأمور فى نصابها، ويأتى ذلك من خلال أخذ زمام المبادرة في تقديم المعلومات الصحيحة والأرقام تجاه الأحداث والوقائع المهمة ذات التأثير في المجتمع، مما يدحض الشائعات التى تجد في غياب المعلومات والأرقام - ما أمكن - مجالاً خصباً لانتشارها.

٦- التعامل بموضوعية مع وسائل الإعلام الوطنية والأجنبية على اختلاف توجهاتها (قومية/ حكومية/ حزبية/ خاصة) باعتبار أن هذه الوسائل الإعلامية سبيلها لتصل رسائلها إلى الجماهير الداخلية والخارجية بمختلف فئاتها وأنماطها، فالبديل عن حجب المعلومات وعدم التعاون مع بعض هذه الوسائل يعنى اعتمادها على مصادر أخرى قد تكون لها أهدافها وحساباتها بعيداً عن الموضوعية..

٧- الإعلام عن الخدمات التي تقدمها أجهزة الأمن للمواطنين (مرور/ نجدة/ جوازات/ إطفاء/ أمن وسلامة .. الخ) وتضييق الهوّة بين المواطنين من جهة وبين رجال الأمن من جهة أخرى ؛ باعتبار

الجميع شركاء فى المسؤولية بشكل مباشر أو غير مباشر ويتحملون مسؤولية عبء حماية الوطن ونهضته.

٨- التكامل بين الأمن من جهة باعتباره المسؤول بشكل مباشر عن حماية الوطن والمواطن (كجهة تنفيذية) وبين الإعلام من جهة أخرى باعتباره المنوط به وصول الرسالة الأمنية إلى متلقيها، وبدون الإعلام لا تصل رسالة الأمن إلى الجماهير وتظل جهوده في دائرة ضيقة .. لتكتمل دائرة الاتصال وتتحقق الأهداف المرجوة التى يسعى الطرفان (رجل الأمن / رجل الإعلام) للوصول إليها..

٩- العمل على خلق صورة ذهنية إيجابية لدى المواطنين - على المستويات كافة - عن عمل أجهزة الأمن وإمكاناتها المتطورة وقدرتها على منع الجريمة ؛ قدر الإمكان ؛ وليس مجرد الإعلام عنها.

القائم بالاتصال في الإعلام الأمني :

تُمثل الخصائص والسمات الشخصية للقائم بالاتصال عوامل مهمة في مصداقية الرسالة الإعلامية وموثوقيتها.(١٥)، كما يمثل القائم بالاتصال في مجال الإعلام الأمني -على المستوى الواقعي - مشكلة متعددة الجوانب يجب معالجتها بحكمة نظراً لما يلى:

١-الهوّة الشديدة - فى العالم كله - بين رجال الأمن من جهة وبين الإعلاميين من جهة أخرى، والتى أوجدت اتهاماً متبادلاً بين الاثنين ؛ إذ ينظر الإعلامي إلى الأمني على أنه يمثل "السلطة" و "الرقابة" وليس الشعب، وأن قيمة رجل الأمن تعتمد على درجته فى سلك الوظيفة .. وفي الوقت نفسه ينظر رجال الأمن إلى الإعلاميين على أنهم متسرعون

ومتعجلون ولا يميلون إلى التريث والمضي وراء التحقيق أو التفحص بصبر ووعي هادئ[١٦] وأنهم يبحثون عن الإثارة دون تقدير للمسئولية..!!

٢-الصورة الذهنية غير الإيجابية - غالباً - لدى الجمهور عن رجال الأمن أو ما يصدر عنهم فى أغلب دول العالم، والتي تشكلت عبر ما ينشر في وسائل الإعلام من انتهاكات لحقوق الإنسان ؛ وبخاصة فى البلاد العربية خلال العشر سنوات الأخيرة منها: الاعتقال العشوائي للمشتبه فيهم واعتقال الأقارب تعسفاً إلى حين اعتقال المشتبه فيهم، وقتل أو خطف الشخصيات المعارضة المعروفة أو تعذيبها، وتعذيب المحتجزين وسجناء الرأى لانتزاع اعترافات، والقتل الجماعي أو تدمير التجمعات التي تشتبه أنها تأوى عناصر معارضة[١٧] ..

٣-الربط ؛ المتعسف أحياناً ؛ بين العمل الإعلامي لدى أجهزة الأمن وبين وصم القائم به - من جانب البعض - بـ "التبعية الأمنية " أو الوقوع في فخ العمل الإعلانى المدفوع..

٤-المباشرة التى يمكن أن تقع فيها أغلب الأعمال الخاصة بالإعلام الأمني كتعبير مباشر عن السلطة التنفيذية والإعلان عنها، مما يبعدها عن دائرة التأثير وتحقيق الأهداف المرجوة منها..

القيم الإعلامية لدى القائم بالاتصال في الإعلام الأمني:

إذا كان الإعلامى المتمكن يتطلب معرفة علمية يفرضها التخصص الدقيق الذي يُعد سمة العصر ، ومهارة تميزه وتدفعه إلى مقدمة الصفوف في مجاله، وقيم تجعله محل ثقة جمهوره من المتلقين ؛ فإن القائم بالإتصال فى الإعلام الأمني يجب أن يتسلح بمتطلبات الصحفي المعاصر (كما وردت في ندوة خبراء الإعلام فى معهد Poynter) والتي تتلخص فيما يلي[١٨]

١- التمسك بالأخلاقيات العامة وأخلاقيات المهنة وما تفرضه الممارسة الإعلامية من حماية الآداب العامة والأخلاق وحق التعبير والخصوصية وسرية المصادر الإعلامية ؛ انطلاقاً من مسؤولية القائم بالإتصال تجاه مجتمعه وتجاه مصادره وتجاه نفسه[١٩] وما يمكن أن تتضمنه الضوابط الدينية والأمنية والإجتماعية في المجتمع الموجهة إليه الرسالة الإعلامية[٢٠]

٢- الإمكانية الثقافية: وتعني وعي القائم بالاتصال بالمجتمع الذي يعيش فيه والقيم والأعراف والتقاليد والمعايير التى تحدد سلوك الفرد في هذا المجتمع حتى يكون مؤثراً فيه وغير صادم له.

٣- الكفاءة المدنية والتعامل مع المجتمع المدني بكافة مؤسساته وفئاته وشرائحه.

٤- القدرة البصرية التي تؤهله لمعرفة ما يدور حوله وأن يكون ما يقدمه معبراً بالفعل من هذا المجتمع الذي يعيش فيه.

٥- القدرة التكنولوجية وتعنى التعامل مع المعطيات التقنية الحديثة وتجدد مهاراته وتنميتها أولاً بأول..

٦- المعرفة الرقمية ليتعامل مع مستجدات العصر ، ففي مجال الإعلام أصبحت الأجهزة الرقمية (الديجيتال) تسود التعامل السريع على كافة المستويات ؛ بما فيها الإعلام ؛ إذ ظهرت مستجدات التعامل الحديث باستخدام وسائل وأساليب مستحدثة ، منها[٢١]: الصحف الإلكترونية ، والمواقع الإخبارية على الإنترنت، والقوائم البريدية Mailing List ومجموعات الأخبار على الإنترنت News Group ومنتديات الحوار Forums وخدمات الأخبار المقدمة عن طريق الهواتف النقالة Wireless

Application Protocol .. وأغلب هذه المستجدات تجد استجابات ملموسة في مجتمعات متعددة منها مصر والسعودية والإمارات العربيـــة المتحـــد وغيرها.

٧- القدرة على التقييم الإخباري باعتبار أن الأخبار بذرة العمل الإعلامي فـ الوسائل المتعددة والمتنوعة وفي الأشكال الإعلامية المختلفة.

٨- القدرة على السرد ؛ وتعنى مهارة الإعلامي في تحويل الحدث أو الواقعـ إلى مادة مرئية أو مقروءة أو مسموعة تتصف بالسلاســـة فــي المتابعــة والفهم..

٩- القدرة التحليلية وتجلية المواقف والإتجاهات والأبعاد المعلنة وغير المعلنـ تجاه الأحداث والمواقف.

١٠- اليقظة الصحفية وأخذ زمام المبادرة اعتماداً على أن الرصاصة الأولــى لا يمكن أن تعود إلى مكانها أو تعيد ما أصابته إلى ما كان عليه.

التخصص والمبادرة برنامج " خلف الأسوار " نموذجاً:

يقوم الإعلام الآن على تخصص التخصص ، وحتى يكــون الإعلامــي الأمني قادراً على التأثير لابد من أن تسلح بالقيم والمهارات الإعلاميـــة التـــى تحقق له السبق والتميز والتفرد، ويجب ملاحظة أن المسؤولية الملقـــاة علـــى الإعلامي الأمني مضاعفة باعتباره يواجه خصوماً عنيدة فى كل قصة إخباريـــة أو واقعة أو حادثة ينشرها أو يقدمها تليفزيونياً للجمهور، كما أنه يواجه عـــــدة خصوم فى وقت واحد، يتمثل هؤلاء الخصوم في الجماهير متعددة المشـــارب والإتجاهات، وأن صنع رسالة ناجحة يعتبر مهمة فى غاية التعقيد والصعوبـــة

التى يلزم للوصول إليها معرفة ودُربة شديدة ومهارة فائقة وتدريب متجدد بين آن وأخر على رأس العمل ، إضافة إلى التناغم المطلوب بين الإعلامي من جهة وبين رجل الأمن من جهة أخرى لتصل الرسالة مكتملة إلى متلقيها وتحقق الأهداف المرجوة منها..

ولعل برنامج "خلف الأسوار" الذى تذيعه القناة الأولى بالتليفزيون المصرى – مساء كل يوم أحد – يُعد نموذجاً للتعاون والمزاوجة بين الجهدين: الأمني والإعلامي ؛ لإعداد رسالة إعلامية ناجحة تصل إلى مشاهديها وبالتالي تحقق الهدف من وضعه، بشكل أسبوعي متكرر منذ يوليو ١٩٩٨م حتى الآن بدون توقف، وحصد البرنامج درجة المشاهدة الأولى بعد الدراما – التمثيلية المسلسلة – على مدى خمس سنوات متتالية في الإستفتاءات الرسمية لاتحاد الإذاعة والتليفزيون في مصر ..

البرنامج ثمرة تعاون بين الجهاز الأمني من جهة والتليفزيون المصري من جهة أخرى، وفكرته ليست مجرد إبراز الدور الشرطي ؛ لكن تتعدد أهدافه في عدة محاور:

١-تنمية الوعي الأمني لدي المشاهد من خلال عرض مُجمل الأخطاء التى يقع فيها حسنو النية من المواطنين ويستغلها الجناة لتنفيذ جرائمهم ويستخدمون فيها أساليب مبتكرة (أسلوب الظرف الملقى فى الطريق/ وضع الممنوعات فى أماكن بأساليب جديدة .. الخ).

٢-إبراز الجهود التى يبذلها أفراد الأمن واستخدام أحدث التقنيات والأجهزة الحديثة لكشف الجريمة.

٣-الحوار المباشر مع المتهمين في القضايا والجرائم ليقدموا تجاربهم المريرة

ليكونوا عبرة لمن يفكر في الإقدام على الجريمة ؛ حيث يختتم البرنـــامج حلقاته أسبوعيا بعبارة توضح أن "الجريمة لا تفيد".

جعلتا البرنامج يحقق تميزاً ملموساً يفرض استمراره على مدى سنوات حتـــى الآن، وهذا التميز والمهنية العالية؛ إعداداً وتنفيذاً وتقديماً؛وضحت مؤثراته مـن خلال ما يلي:

- ارتفاع نسبة المشاهدة له كبرنامج متميز يجمع بين الدراما (تمثيلـــها مـن جانب تمثل الجناة) وبين الحوار مع شخصيات وضعت فى دائرة الضـــوء (مجرمون / ضحايا / منقذون ... الخ) بشكل جعلـه يـأتى بعـد الدرامـا مباشرة متخطياً العشرات من البرامج.
- انخفاض نسبة أنواع من الجريمة (وبخاصة السرقة بالإكراه) التـي اعتـد البرنامج التركيز عليها.
- تحقيق عائد إعلامى للتليفزيون المصري ؛ ممـا يُعد دافعـاً لاسـتمرار البرنامج وارتفاع نسبة المشاهدة له نظـراً لجرعـة التشـويق والجاذبيـة التى تتخلل فقراته والعرض التحليلـى العلمـي للجريمـة وصـولاً إلـى إقناع المشاهد أن "الجريمة لا تفيـد"

خـــاتمـــة:

- العمل الإعلامى أصبح الآن تخصيصاً أكثر من ذى قبل، وكل يوم تظـــهر مستجدات ومستحدثات لابد أن يأخذ بها الإعلامي في مجال الأمن أو رجـل الأمن الذى يعمل في مجال الإعلام.. والتناغم بين الاثنين مطلـوب وهـو السبيل إلى صياغة رسالة إعلامية أمنية على أسس علميـة ؛ خاصـة وأن الحقيقة أصبحت متاحة عبر وسائل رسمية وغير رسمية، ولا يستطيع أحـد أن يحتكرها لنفسه أو يقدمها للأخرين على غير وجهها الحقيقي..

هــوامش:

1- Shanto Lyengar , Adam Simon , News coverage of the Gulf Crisis and public Opinion: A Study of Agenda setting - priming and framing", communication research,Vol. 20, No. 3.1993,pp .365

2- Maslow E. The further reaches of human nature, New York, The vikinr press: 1972.

٣- إريك موريس، وآلان هو ، الإرهاب: التهديد والرد عليه ، ترجمة أحمد حمدي محمود ، سلسلة الأعمال الفكرية ، القاهرة ، مكتبة الأسرة : ٢٠٠١ص٦٠.

٤- مرعي مدكور، الصحافة الإخبارية ، القاهرة ، دار الشروق: ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م ص٩

٥- استفتاء التليفزيون المصري لعام ٢٠٠٣م. حيث يحصل البرنامج على درجة مشاهدة أولى بعد المسلسل الدرامي (التمثيلية المسلسلة) على مدى خمس سنوات متتالية، وهو نتيجة جهد إعلامي أمني مشترك، بين التليفزيونية راوية راشد وأحد العاملين فى العلاقات العامة في الشرطة – مقدم علاء محمود – وأصبح يحظى بمتابعة جيدة من قطاعات عريضة من المجتمع..

٦- " الأهرام " و " الأخبار" ، و " الجمهورية " المصرية، في ٢٠٠٣/١٢/١٥م ، وقد أذاع الحاكم المدني الأمريكي والقائد الميداني لقوات الإحتلال بالعراق أن الرئيس العراقي المخلوع قد تم القبض عليه مساء السبت ٢٠٠٣/١٢/١٣م، وتضاربت التقارير الإعلامية حول ذلك بدرجة كبيرة لدرجة أن صحفاً بريطانية كشفت في تقارير لها أن عملية الاعتقال تمت منذ سبتمبر ٢٠٠٣م.

٧- محمود علم الدين، وليلى عبد المجيد – فنى التحرير الصحفي: المفاهيم/ المتطلبات/ الأشكال، القاهرة، دار الحكيم للطباعة، ٢٠٠٠م، ص٥٠..و: مرعي مدكور الصحافة المتخصصة (القاهرة ، مطبعة الحرية: ٢٠٠٣م) ص١٠.

٨- مجلة "الحرس الوطني" ، شهرية ، تصدر عن العلاقات العامـــة بـــالحر الوطني السعودي وصدر عددها الأول في ١٩٨٠م، وتُعد من أهـــم المجـــلا العسكرية المتخصصة التي لها قراؤها في الوطن العربي.

٩- تصدر عن إدارة الشؤون الدينية بوزارة الدفاع والطيران السعودية، فصلي صدر عددها الأول فى عام ١٩٧٣م.

١٠- مجلة "الأمن" فصلية تصدر عن الإدارة العامة للعلاقات العامة والتوجيه بـ الداخلية السعودية وصدر عددها الأول عام ١٤٠٠هـ.

١١- مجلة "الأمن والحياة"، عن المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب ، شـ ، صدر عددها الأول فى ٨،٧ /١٩٨٢م.

١٢- مرعي مدكور ، الصحافة المتخصصة ، مرجع سابق ، ص٢٠.

John C. Merrill & Ralph L.Lowenstein, Media, Messages, and Men, second New York, London, longman , P. 108.

١٣- ليلي عبد المجيد ، " الصحافة الاقتصادية وقضايا التنمية "، الدورة التدريبيـــة لمحرري الشؤون الاقتصادية ، القاهرة ، المجلـــس الأعلـــى للصحافـــة ، مطـــبع الأهرام: ١٩٩١م ، ص١٩٤.

١٤- محمود يوسف مصطفى بده، "العوامل المؤثرة في تكوين الصـــــورة الذهنيـــة لأجهزة الشرطة" ، مجلة "الأمن"، العدد السادس، المملكة العربية الســـعودية، وزارة الداخلية ، الرياض ربيع الأول ١٤١٣هـ ص١٠٩..

١٥- محمد عبد الحميد، نظريات الإعلام: واتجاهات التأثير ، ط"١"، القاهرة، عـــالم الكتب : ١٩٩٧م، ص٩٣.

١٦- فايق فهيم ، الإعلام المعاصر: قضايا وأراء ، الطبعة الأولى ، الريـــاض ، دار الوطن العربى للنشر والإعلام :١٤٠٦هـ /١٩٨٥م ، ص١٨٧

١٧- بسيوني إبراهيم حماده ، "العلاقـــة بيـــن الإعلاميين والسياسيين فـــى

الوطن العربي ، مجلة "عالم الفكر"، المجلد ٢٣/العددان : الأول والثاني، الكويت ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب : يوليو – سبتمبر / اكتوبر – ديسمبر ١٩٩٤م ، ص٢٠٨.

١٨- مرعى مدكور ، الصحافة الإخبارية، مرجع سابق ، ص١٤.

19- Poynter Online, Journalism, 31/12/2002.

١٩- حسن عماد مكاوي، أخلاقيات العمل الإعلامي ، القاهرة، الدار المصرية للطبع والنشر: ١٩٩٤م، ص١٧٦ وما بعدها..

٢٠- على بن محمد النجعي، الإعلام مفاهيم ، ط "٢"، الرياض، مطبعة سفير :١٤١٧هـ / ١٩٩٦ ، ص١١٣ : ١٢٠.

٢١- عبد الله بن ناصر الحمود ، وفهد بن عبد العزيز العسكر، "اعتماد النُخب على المصادر الإخبارية الإليكترونية الحديثة واتجاهاتهم نحو مستقبل انتشارها في المجتمع السعودي " ،الجمعية السعودية للإعلام والاتصال، المملكة العربية السعودية ، المنتدى الإعلامي السنوي الأول ، الرياض :٢٦ : ٢٨محرم ١٤٢٤هـ /٢٩ : ٣١ مارس ٢٠٠٣م ، ص٨:٥.

٢٢- حوار مع كاتبة سيناريو ومقدمة برنامج "خلف الأسوار" ؛ التليفزيونية راوية راشد ، فى ٢٠٠٣/١/١٠م.. والبرنامج يعده مقدم شرطة علاء محمود، ويخرجه/ هانى جعفر وقد بدأ وضعه على خريطة التليفزيون المصرى فى يوليو ١٩٩٨م واستمر أسبوعياً حتى الآن، ويتم إعداده وتقديمه فى صورة مشوقة جعلته يحظى بنسبة مشاهدة عالية.

***

